۷۰۷۰ - فن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب اربعین الحدیثا از شیخ حسین بن عبدالصمد الحارثی

مؤلف

موضوع

شماره قفسه ۲۷۴۴

شماره ثبت کتاب ۷۴۲۶۴

بازدید شد ۱۳۸۲

خلی « فهرست شده »
۲۷۴۴

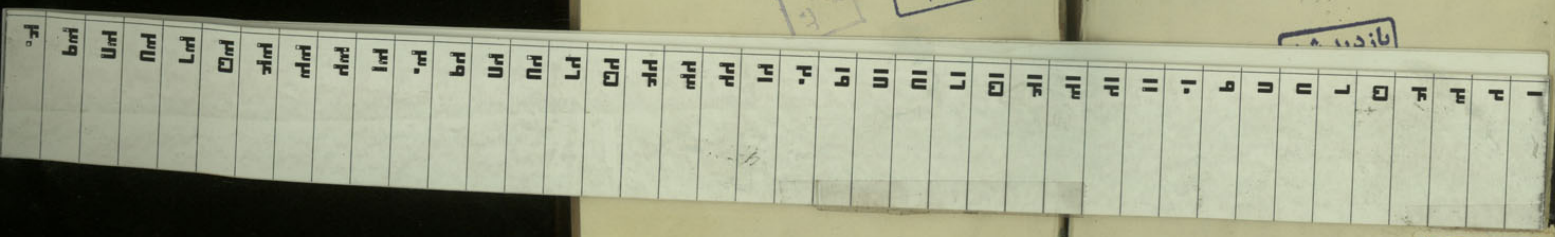

۷۰۷۰ - فن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب اربعین الحدیثا از شیخ حسین بن عبدالصمد الحارثی

مؤلف

موضوع

شماره قفسه ۲۷۴۴

شماره ثبت کتاب ۷۴۲۶۴

بازدید شد ۱۳۸۱

خلی « فهرست شده »
۲۷۴۴

۷۰۷-۷۰-فن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب اربعین الحدیثا از شیخ حسین بن عبدالصمد الحارثی

مؤلف .....

موضوع .....

شماره قفسه ۲۷۴۴

شماره ثبت کتاب ۷۴۲۶۴

دایره دیپلوماتیک تاسیس ۱۳۰۲

بازدید شد ۱۳۸۲

بازدید شد ۱۳۸۰

خطی «فهرست شده» ۲۷۴۴

شماره ثبت کتاب
۴۲۶۴
خطی - فهرست شده
۲۷۴۴

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

الحمد لله الغفار والصلوة على سيدنا محمد وآله الأطهار وبعد

نيقول فقير رحمة ربه الغني حسين بن عبد الصمد الحارثي وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبل خير من ماضيه لما رويت بسندي الآتي عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن الحسين بن محمد الأشعري عن المعلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه فاتحفت بها الموالي ليتنظم في سلك رواة أحاديثهم الزكية وأرجو الى ما أعدهم من المراتب العلية فأفوز وإياهم بالأجر الجزيل ولله حسبي ونعم الوكيل الحديث الأول في الإخلاص وتبعته الخوف والرجاء أخبرنا السيد الجليل الورع الزاهد ذو المفاخر والمناقب خلاصة آل أبي طالب السيد سيد الجعفر الحبيبي نور الله تربته ورفع درجته و الشيخ الجليل النبيل زين الفضلاء وفقيه آل البيت زين الدين والدين علي بن أحمد العاملي زين الله الوجود بوجوده وأفاض عليه من فيضه وجوده كلاهما عن شيخهما الثقة الجليل الورع الشيخ علي بن عبد العالي الميسي رحمه الله قال أخبرنا الشيخ الثقة الأصيل شمس الدين محمد بن داود المؤذن الجزيني قال أخبرنا الشيخ ضياء الدين علي عز الدين السعيد الشهيد محمد مكي عن الشيخ محمد صالح عن السيد الحسن بن السيد مخدوم وعن الشيخ ضياء الدين



كانت أحاديثهم جلاء صدأ القلوب وصيقل ظلم الليل وضياء الطريق وشفاء داء النفوس ثم اكتفى بما دونه بيده الآتي عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه فاتحفت بها الموالي ليتنظم في سلك رواة أحاديثهم الزكية وأرجو الى ما أعدهم من المراتب العلية فأفوز وإياهم بالأجر الجزيل ولله حسبي ونعم الوكيل الحديث الأول في الإخلاص وتبعته الخوف والرجاء أخبرنا السيد الجليل الورع الزاهد ذو المفاخر والمناقب خلاصة آل أبي طالب السيد سيد الجعفر الحبيبي نور الله تربته ورفع درجته و الشيخ الجليل النبيل زين الفضلاء وفقيه آل البيت زين الدين والدين علي بن أحمد العاملي زين الله الوجود بوجوده وأفاض عليه من فيضه وجوده كلاهما عن شيخهما الثقة الجليل الورع الشيخ علي بن عبد العالي الميسي رحمه الله قال أخبرنا الشيخ الثقة الأصيل شمس الدين محمد بن داود المؤذن الجزيني قال أخبرنا الشيخ ضياء الدين علي عز الدين السعيد الشهيد محمد مكي عن الشيخ محمد صالح عن السيد الحسن بن السيد مخدوم وعن الشيخ ضياء الدين

شماره ثبت ک ۴۲۶۴
خطی ـ فهرست شده ۲۷۴۴

بن يحيى عن السيد تاج الدين موهوبة الحسني عن الشيخ العلامة جمال
الدين بن مطهر عن الشيخ المحقق نجم الدين سعد عن السيد فخار عن
شاذان بن جبرئيل عن ابي القاسم محمد بن ابي القاسم الطبري
عن الشيخ الفقيه ابي علي الحسن عن ابيه شيخ الطائفة ابي
جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ الامام الاعظم محمد بن
النعمان المفيد عن الشيخ الامام الفقيه ابي القاسم جعفر
قولويه عن الشيخ الامام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني
عدة من اصحابنا عن سهل عن علي بن اسباط عن ابي الحسن
الرضا ع ان امير المؤمنين ع كان يقول طوبى لمن
اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه
ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما
يعطي غيره وقال جعفر الصادق ع العمل الخالص الذي لا
تريد ان يحمدك عليه احد الا الله والنية افضل من
العمل وقال عليه السلام ما كان في وصية لقمان ع لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك و
ارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك وقال
ابو الباقر عليه السلام ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران
نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا
وقال الصادق ع لابي بن عمار يا اسحق خف الله كانك تراه





فان كنت ترى انه يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك
ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من ابهون الناظرين عليك
الحديث الثاني في الرضا بالقضاء ويتبعه التفويض الى الله تعالى
والتوكل عليه اروي بالسند المتقدم الى محمد بن يعقوب عن علي
بن ابراهيم عن ابيه عن ابن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه
السلام قال قلت له باي شيء يعلم المؤمن انه مؤمن قال
بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور او سخط
وقال الباقر عليه السلام من رضي بالقضاء اتاه عليه القضاء
وعظم اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وحبط
الله اجره وقال الصادق ع اوحى الله عز وجل الى داود
ع ما اعظم بؤسي على عبادي دون اخذ خلقي عرفت
ذلك من بيتهم تكيد السموات ومن فيهن الا جعلت
له المخرج من بينهن وما اعظم عبد من عبادي ياخذ
من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات
ومن بين يديه واسخت الارض ومن تحته ثم اتاني
باي وادٍ هلك وقال ع ان الغنى والعز يجولان
فاذا ظفرا بموضع اوطنا الحديث الثالث في الصبر ويتبعه حسن
الظن بالله وبالسند المتقدم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن
محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن داود

بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فيما اوحى الله عز وجل
الى موسى بن عمران ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي
المؤمن وانما ابتليته لما هو خير له واروي عنه لما هو خير له
وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي
وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي وقال عليه السلام الصبر
من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد
كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان وقال عليه السلام
عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل وأحسن
من ذلك الصبر عند ما حرم الله عز وجل عليك وقال عليه السلام
عليه السلام الصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى للناس و
قال ابو الحسن الرضا عليه السلام احسن الظن بالله فان الله
عز وجل يقول انا عند ظن عبدي المؤمن ان ظن بي
خيرا فله وان ظن شرا فله

الحديث الرابع

الشكر وتتبعه اداء
الفرايض وسيذكر المقدم الى محمد بن يعقوب عن علي بن
اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن
يحيى المبارك عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن وهب
ابي عبد الله عليه السلام قال من اعطى ثلاثا لم يمنع ثلاثا من
اعطى الدعا اعطى الاجابة قال الله تعالى ادعوني استجب لكم



ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة قال الله تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم ومن اعطى التوكل اعطى الكفاية قال الله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه فقال عز وجل ما ضمن الله لعبد بتب
شكر ضمن له عليه باب الزيادة فقال الصادق عليه السلام متكونوا في
التوبة اشكروا من انعم عليكم والنوا على من شكركم فانه لا حائل
ولا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت وقال
الشكر زيادة في النعم وامان من الغير وقال جعفر الصادق
عليه السلام قال الله تعالى ما تحبب الي عبدي بأحب مما افترضت
عليه وقال علي بن الحسين عليهما السلام من عمل ما افترض الله عليه
فهو من خير الناس

الحديث الخامس

في الطاعة والتقوى وتتبعه
الورع وهو اجتناب المحارم وبالطريق المتقدم الى محمد بن
يعقوب عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم واحمد بن
النضر عن عمرو بن شمر جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه
قال يا جابر فهل يكفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل
البيت والله ما شيعتنا الا المتقي لله واطاعه فانهم
اصلحوا واعملوا لما عند الله عز وجل ليس بين الله وبين
احد قرابة احب العباد الى الله عز وجل اتقاهم واعملهم بطاعته

١٢٣٣

يا جابر والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بطاعته ما معنا براءة
من النار ولا على الله لاحد حجة من كان لله مطيعا فهو
لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا
الا بالعمل الصالح والورع وقال الصادق عليه السلام ما تقل امرء
عز وجل عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من
غير مال واعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر وما زال عليكم يا
لورع وقال يا قوم العلوم علمها الله عز وجل يا ابن آدم
اجتنبت ما حرمت عليك نكن من اورع الناس وقال ايتي
صلى الله عليه وآله وسلم اكثر ما تلج امتي النار للاجوفان البطن
والفرج وقال انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى
وطول الامل فاما تصد عن الحق واما طول الامل فانه
ينسي الآخرة وقال ابو عبد الله عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة غير
ثلثة عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله
وعين غضت عن محارم الله وقال ابو الصادق عليه السلام
في قول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول فيحجزه ذلك عن القبيح
من العمل ذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى الحديث السادس في العبادة وشبهها الدواعي على

العمل

فانه مما ينال ما
عند الله الا بالورع

اما اتباع الهوى

١٢٢٣



العمل والاقتصاد فيه وتحمل الخير وسندنا المقدم عن علي بن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمر بن جميع عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الناس
من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده
وتفرغ لها فهو
قال الصادق عليه السلام العبادة ثلثة قوم عبدوا الله طلبا
للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له
فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة وقال ابو
الباقر عليه السلام احب الاعمال الى الله ما داوم عليه العبد وان
قل وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان هذا الدين
متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة
ربك ان المنبت يعني المفرط لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع
من يرجو ان يموت هرما واحذر حذر من يخاف ان
يموت غدا وقال الصادق عليه السلام اجتهدت في العبادة
وانا شاب فقال لي ابي يا بني دون ما اراك تصنع فان
الله عز وجل اذا احب عبدا رضي منه باليسير وقال
النبي صلى الله عليه وآله احب من الحج ما عجل وقال الباقر عليه السلام

بجسده

قوم عبدوا الله عز وجل
خوفا فتلك عبادة
العبيد وم

ان الله

العمل

اذا احمق يخير فيا دونك لا تدري ما يجدب الحديث السابع
في حسن الخلق وسبعة احياء وبالسند المتقدم عن الحاكم
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ذريح عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص ان صاحب الخلق الحسن له مثل
اجر الصايم القايم وقال النبي ص ما يوضع في ميزان امرئ يوم
القيمة افضل من حسن الخلق وان صاحب الخلق الحسن ليبلغ
بحسن خلقه درجة الصايم القايم وقال ص اني لصاحب الخلق السيء
اشد توبيخا منه لصاحبه قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال اذا تاب في د
آخر اعظم منه وقال صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه
وكان من قرنه الى قدمه ذنوبا ابدلها الله حسنات الصدق
والحياء وحسن الخلق والشكر وقال الباقر ع اكمل المؤ
ايمانا احسنهم خلقا وقال ولده الصادق ع البر و
حسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وقال
للصادق عليه السلام ما حد حسن قال يلين جانبك وتلقى
اخاك ببشر حسن وقال عليه السلام الحياء والايمان مقرو
في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه الحديث الثامن
في العفو وسبعة لهم الغيظ والحلم وبالسند المتقدم عن علي



عن ابيهم

ابن ابو نجيم عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن
علي ابن ابي عمير عن ابو نجيم يعني عبد الحميد عن ابي حمزة الثمالي عن
علي بن الحسين ع قال سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله
الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي منادي من
اهل الفضل قال فيقوم من الناس فتستقبلهم الملئكة فيقولون
فيقولون لهم وما كان فضلكم كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا و
نعفو عمن ظلمنا فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة قال ثم
الباقر ع ثلث لا يزيد الله بهن المرء المسلم الا عزا في الضع
عمن ظلمه واعطاه من حرمه واصله لمن قطعه وقال
الصادق عليه السلام ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله تعالى
عزا في الدنيا والآخرة وقد قال الله الكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال الباقر ع
من كظم غيظا وهو قادر على امضائه حشى الله قلبه امنا
وايمانا يوم القيمة وقال الله عز وجل يحب الحليم
وقال ابو الحسن الرضا لا يكون الرجل عابدا احمق يكون
حليما الحديث التاسع في الصوم وحفظ اللسان وسبعة الصدق
واداء الامانة وبالسند المتقدم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عيسى

قال ع

عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال ابو الحسن ع من علامات
الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب
الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال
النبي صلى الله عليه وآله نجاة المؤمن من حفظ لسانه وقال ع
في حكم داود ع على العاقل ان يكون عارفا بزمانه عليه
سائسا حافظا للسانه قال الباقر ع ليس العبد عبدا يكون ذا
وجهين ولسانين يطوي اخاه شاهدا ويأكله غائبا ان
اعطي حسده وان ابتلي خذله وقال ع من لقي
المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار
وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تجد عبد طعم الايمان حتى يترك
الكذب هزله وجده وقال ع ينبغي للمسلم ان يجتنب من
الكذاب لانه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق وقال
الصادق ع قال عيسى بن مريم ع من كثر كذبه ذهب بهاؤه
وقال ع عز وجل لم ينبئ الا بصدق الحديث واداء الامانة
الى البر والفاجر وقال الصادق ع لا تغرنكم صلوتهم ولا صيامهم
لكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة وقال
ع كل كذب مسؤل عنه صاحبه يوم القيمة الا كذبا في ثلثة رجل

مقبلة م

الاختبار
الامتحان

كايد



كايد في الحرب ورجل اصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به
هذا يريد بذلك الاصلاح بينهما ورجل وعد اهله
شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم وقال ع الكلام ثلثة صدق
وكذب واصلاح بين الناس والصلح ليس بكذاب و
قال لا كذب على مصلح الحرب الخدعة في الحرب والتواضع
المدارات والحب في الله والبغض في الله لسيدنا
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان في السماء
ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر
وضعاه وقال ع اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى ما ترى
لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب لم
ذلك فاوحى الله تعالى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن
فلم اجد فيهم احدا اذل منك نفسا وقال النبي صلى الله
عليه وآله من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله و
اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن
اكثر ذكر الموت احبه الله وقال النبي صلى الله عليه وآله
امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرا

ملقيه

النبي صلى الله عليه وآله م

البذر الاكثار من الشيء

يقتر

اليه يا موسى م

بيض

وقال عليه السلام ملك بكى فيه لم يتم له عمل ورع يخرج عن مواضع الله
وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل وقال عليه السلام
ود المؤمن في الله من اكبر شعب الايمان الا ومن احب لله
والبغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء
الله وقال اللهم ان المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من
نور قد اضاء نورهم وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم
كل شئ حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله وقال
ابو محمد الباقر عليه السلام اذا اردت ان تعلم فيك خيرا
فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل
معصيته ففيك خير والله يحبك واذا كان يبغض اهل
طاعة الله ويحب اهل معصية الله فليس فيك خير والله
يبغضك والمرء مع من احب وقال الحارث الهمداني في نصح المؤمن
ويتبعه بالاهتمام بامورهم وبالسند المتقدم عن
علي بن ابراهيم عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله ص ان اعظم الناس منزلة
عند الله يوم القيمة امشاهم بالنصيحة لخلقه وقال النجاشي
من سعى لاخيه في حاجة ولم ينصحه فقد خان الله ورسوله
وقال القوم عليكم بالنصح في حق الله فلن تلقوه بعمل



وقال عليه السلام يجب للمؤمن ان يناصح واقال عليه السلام ايما رجل من اصحابنا
استعان به رجل من اخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل
جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وقال من استشاره
اخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله عز وجل رأيه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح لا يهتم بامور المسلمين
فليس بمسلم الحارث الشامي في اخوة المؤمنين بعضهم لبعض وبسنده
المتقدم عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن
عمر بن ابان عن جابر الجعفي قال غضب رجل على عبد الله
عليه السلام فقلت جعلت فداك انها غضبت من غير معصية فقال
او ما تزال بي حتى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصدقني
فقال نعم يا جابر ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة
الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن
اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك
الارواح في بلد من البلدان ان غربت هذه لانها
منها وقال عليه السلام اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه
ولا يظلمه ولا يغشه ولا يغره عن فيخلفه الحارث الكوفي في
التواصل والتذاكر والتواصل وينبغي ان يصافح الرجل

نفسه وبسندنا المتقدم عن عدة من اصحابنا عن محمد بن خالد
عن الحسن بن محبوب عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين
في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتذاكروا
امرنا واحيوه وقال رحم الله عبدا احيا امرنا
والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة وتعاطف
بعضهم على بعض حتى يكونوا احبا وصوم الله تعالى ذكره بسيم
قال النبي صلى الله عليه وآله طوبى لمن طاب خلقه و
طهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته و
انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وانصف
الناس من نفسه وقال عليه السلام انصف الناس من
نفسه لم يزده الله عز وجل الا عزا الحديث الرابع في زيارة الاخوان
وتبعه المصافحة وبسندنا المتقدم عن علي عن ابيه عن ابن محبوب
عن علي البزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زار اخاه
في الله قال الله تبارك وتعالى انا اياك زرت وثوابك
علي ولست ارضى لك ثوابا دون الجنة وقال عليه السلام
تزاوروا فان في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا
واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها





رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم
زعيم وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا لقيتم فتلقوا بالتسليم
والمصافحة واذا تفارقتم فتفارقوا بالاستغفار
وقال ابو جعفر عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا
اقبل الله عز وجل عليهما بوجهه وتناثرت عنهما الذنوب كما
يتناثر الورق عن الشجر وقال وقال الصادق عليه السلام ان المؤمنين
اذا التقيا فتصافحا انزل الله تعالى الرحمة عليهما فكان
اشدهما حبا لصاحبه واشدهما تصافحا اكثرهما رحمة واذا التقيا
عمتهما الرحمة وقال الصادق عليه السلام ما تصافح رجلان قط الا
لم يفترقا حتى يغفر لهما وقال عليه السلام لا يدع احدكم اخاه
حتى يكون هو الذي ينزع عنه الحديث الخامس في ادخال
السرور على المؤمن وبسندنا المتقدم عن عدة من اصحابنا عن
سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى جميعا عن
الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سر مؤمنا
فقد سرني ومن سرني فقد سر الله وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله احب العباد الى الله واحب عمل الى الله سرور
وقال الباذل منكم لوجه اخيه حسنة وصرف الاذى عنه

حسنة وما عبد الله بشيء احب اليه من ادخال السرور على المؤمن
وقال والله القائم ما يرى احدكم اذا دخل على مؤمن سرورا
انما ادخل عليه ويفرج الله عنا بل والله علم رسول الله
وقال اليهم من اتاه اخوه المؤمن فاكرمه فانما اكرم الله عز وجل
الحديث السادس عشر في قضاء حاجة المؤمن وبالطريق المتقدم
عن ابيه عن محمد بن زياد عن مفضل عن ابي الصباح الكناني
قال قال ابو عبد الله عليه السلام لقضاء حاجة المؤمن احب الى
الله من عشر حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة الف دينار
وقال اليهم قضاء حاجة المؤمن خير من عتق الف رقبة وخير من
حملان الف فرس في سبيل الله وقال عليهما قضى مسلم لمسلم
حاجة الا ناداه الله تعالى ثوابك علي ولا ارضى لك بدون
الجنة وقال باقر العلم عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
ان من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه الجنة قال
موسى يا رب ما تلك الحسنة قال تمشي مع اخيه المؤمن في حاجته
قضيت ام لم تقض وقال اليهم ايما رجل من شيعتنا اتى رجلا
من اخوانه فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر
الا ابتلاه الله ان يقضي حوائج عدو من اعدائنا ليعذبه الله





يوم القيمة وقال وقال موسى الكاظم عليه السلام من اتاه اخوه المؤمن في حاجة
فانما هي رحمة من الله ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله
بولايتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل وان رده عن
حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا ينهسه
فرج الى يوم القيمة الحديث السابع عشر في تفريج كرب المؤمن وبالطريق
المتقدم عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عيسى عن ابي محمد
زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اغاث
اخاه المؤمن الملهوف عند جهده ونفس كربته واعانه على
حاجته كتب الله له بذلك اثنين وسبعين فرجا افرج يوم القيمة
وايهما اهون وقال عليه السلام ايما مؤمن فرج عن اخيه كربة وهو يعسر
يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مؤمن عورة
يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة
والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون اخيه فاسعوا
بالغفلة وارغبوا في الخير وقال النبي صلى الله عليه وآله اكرم اخاه
المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته ولم يزل في ظل الله
الممدود عليه الرحمة الحديث الثامن عشر في اطعام المؤمن وبالسند المتقدم
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي محمد الوابشي قال

قبله م

ابن ط

بجاح بخبر
اللهثان خ
مضطر

م رحمة يعجل له منها واحدة
يصلح بها امر معيشته
ويدخر له احدى و
سبعين رحمة ع م

العورة العار
الفضيح ١٢

في م

الوابشي بور

ذكر اصحابنا عند ابي عبد الله عليه السلام فعلت ما اعذى و
الا ومعي منهم الاثنان والثلثة واكثر فقال عليه السلام
فضلهم عليك اكثر فضلك عليهم قلت جعلت فداك كيف و
انا اطعمهم طعامي واتفق عليهم مالي واتخذهم عيالي فقال انهم
اذا دخلوا عليك تبرق فيك من الله عز وجل كثيرا واذا خرجوا
خرجوا بالمغفرة لك فقال علي الخبير العالمين عليهما السلام ما طعم
مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظمأ
سقاه الله من الرحيق المختوم وقال اطعام الطعام يكفي
المسلم عندي احب الي من ان اعتق رقبة وقال من اشبع مؤمنا
وجبت له الجنة الحديث التاسع في كسوة المؤمن وبسندنا المتقدم
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عيسى عن عمر بن عبد العزيز جميل
ودرست عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كسى اخاه كسوة شتاء
او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة وان
يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان
تتلقاه الملئكة اذا خرج من قبره بالبشرى وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من
عري او اعانه بشئ مما يقويه على معيشته وكل الله عز وجل



بسبعين الف ملك يستغفرون له كل ذنب عليه الى ان ينفخ في
الصور الحديث العشرون في منع حق المؤمن وبيعه خلف و
وجهه وبسندنا المتقدم عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابي
نصر البزنطي عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن سنان
عن يونس بن ظبيان قال ابو عبد الله عليه السلام يا يونس من حبس حق
المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه
حتى يسيل عرقه او دمه وينادي منادي من عند الله عز وجل هذا
الظالم الذي حبس عن الله حقه فنوخ اربعين يوما ثم يؤمر به
الى النار وقال ابو عبد الله عليه السلام اليوم من اخوانكم لا كفارة له
من اخلفه فيخلفه بداء او علة تنقض وذكر قوله تعالى يا
ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف اذا وعد وقال
الباقر عليه السلام ايما مسلم اتى مسلما زائرا او طالب حاجة وهو في
منزله فاستاذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه لم يزل
في لعنة الله عز وجل حتى يلقاه الحديث الحادي والعشرون في الخصومة و
يتبعها معاداة الرجال والمكر والغدر وبالسند المتقدم عن

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبيسة الكابلي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اياكم والخصومة فانها
تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن وقال
النبي صلى الله عليه وآله وما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة
غنم احدهما ذئب والآخر ذئبة بأفسد لها من حب المال
والشرف في دين المسلم وقال امير المؤمنين
عليه السلام لو ان المكر والخديعة في النار لكنت اكبر الناس
من
الحديث الثالث والثلاثون في الغيبة وبعثها البهت وبسندنا المتقدم عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته
اذناه فهو من الذين قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم وقال النبي صلى الله عليه وآله
الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه وقال الصادق
بهت مؤمنا او مؤمنة بما ليس فيه لعنه الله في طينة خبال
وطينة خبال قال صديد يخرج من فروج الموسات قال
ابو الحسن عن ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه
فقد اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وقال الصادق
سئل النبي صلى الله عليه وآله ما كفارة الاغتياب قال تستغفر
الله لمن اغتبته كما ذكرته وقال الصادق من روى على مسلم روايته



يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخزاه الله
حتى يرده الى ولايته الشيطان ولا يقبله الشيطان قال
الجامع لهذه الاحاديث حسبك من شر الغيبة ان
يها الترفع عن المعصية والكف عن اذا المؤمن اي افضل
الاعمال ولا يتم ذلك الا بخالص الايمان وهي واجبة بنص
القرآن ونهي الرسول واهل بيته المعصومين وقد اجمع على
ذلك اهل الاسلام فاطبة والاسقط النبي عن المنكرات
واشر الفساد ولكن ذلك لا يسمى غيبة بل هي عن منكر و
الغيبة ما يقصد بها هتك عرض المؤمن واهانته فقط كما
به الحديث الاخر الحديث الثالث والثلاثون في تحريم المؤمن وبغضه و
اخافته والتهمة عليه وبسندنا السابق عن
محمد بن سنان عن ابي سعيد القماط عن داود
سرحان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ايما مسلم
تهاجرا فمكثا ثلثا ولا يصلحان الا كانا خارجين من
ولم يكن بينهما ولايته فايهما سبق الى كلام اخيه كان
السابق بالجنة يوم الحساب وقال النبي صلى الله عليه وآله
ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين

كتبه ... نسخة

مؤمنا م

وقال الامام من روع مؤمنا سلطان ليفيئه منه مكروه فلم يفئه فهو في
النار ومن روع مؤمنا سلطان ليفيئه منه مكروه فاصابه فهو
مع فرعون وآل فرعون في النار وقال الامام من اعان على
مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيمة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمة الله وقال النبي صلى الله عليه وآله الا انبئكم
بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة
المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء المعايب الحديث الرابع
والعرون بمعنى اهان مؤمنا وتبعه مراداه واحقره وسيذا
المتقدم عن عدة من اصحابنا عن محمد بن خالد عن اسمعيل
بن مهران عن ابي سعيد القماط عن ابان بن تغلب عن ابي
جعفر عليه السلام قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله
قال يا رب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد من اهان لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع الى نصرة اوليائي
وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي عند وفاة عبدي المؤمن
يكره الموت واكره مساءته وان من عبادي المؤمنين لمن
لا يصلحه الا الفقر ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادي
المؤمنين لمن لا يصلحه الا الغنى ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وما
يتقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنافلة

شيء م



حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني
اجبته وان سألني اعطيته وقال الامام من استذل
مؤمنا وقال الله عز وجل لبارئ بجرب مني من اذا
عبدي المؤمن ولا من غضبي من اكرم عبدي المؤمن وقال
من حقر مؤمنا او غيره مسكينا او غيره لم يزل الله
خاقرا له ماقتا حتى يرجع عن محقرته اياه الحديث الخامس والعرون
يعني طلب عثرات المسلمين وزلاتهم وتتبعه مثبته للنا
حوفا من شره وبالطريق المتقدم عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عن
ابن اسمعيل عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم والحلبي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطلبوا عثرات
المؤمن فان من تتبع الله عثرته فضحه ولو في جوف بيته وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاع فاحشة كان
كمبتديها ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه وقال يا معشر
صلوات الله عليه اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل
على الدين فيحصي عليه عثراته ليعنته بها يوما وقال النبي صلى الله عليه
والدرهم الناكل عند الله يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شره

عام

عثرات اخيه يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته

هم

وقال الصادق عليه السلام خاف الناس لسانه لهو من النار الحديث السابع
والعشرون في السباب وتبعته التهمة والشتاء وسوء الظن
وبسندنا السابق عن ابن محبوب عن عبد الرحمن الحجاج عن ابي
الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان قال الباد منهما اظلم
وزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد الى المظلوم وقال النبي
صلى الله عليه وآله السباب للمؤمن كالمشرف على الهلكة وقال
الباقر عليه السلام ان اللعنة اذا خرجت من صاحبها ترددت فان
وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها وقال وارد الصادق عليه السلام
لا يسد فوك السماء لاخيك فرجه الله ويصيرها بك وقال الصادق عليه السلام
اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في
الماء وقال ابو الحسن عليه السلام ضع امر اخيك على احسنه حتى
يأتيك ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا
وانت تجد لها في شيء من الخير محملا الحديث الثامن والعشرون في الغضب وبسندنا
المتقدم عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال
عن علي بن عقبة عن ابيه عن ميسر قال ذكر الغضب عند ابي جعفر عليه السلام فقال ان الرجل
ليغضب فيسيء حتى يدخل النار فقام رجل من غضب على قوم وهو قائم فليجلس
فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وقال رجل غضب على



ذي رحم فليدن منه فليمسه فان الرحم اذا مست سكنت و
قال هو مكتوب في التوراة يا موسى املك غضبك املك
ملكتك عليه الكف عنك غضبي وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغضب يفسد
الايمان كما يفسد الخل العسل وقال الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى بعض
انبيائه يا بني آدم اذكرني في غضبك اذكرك في غضبي فلا
امحقك فيمن امحق الحديث التاسع والعشرون في الحسد وتبعته البغي
والبغي وبالسند المتقدم عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس عن معاوية بن وهب قال قال ابو عبد الله عليه السلام
آفة الدين الحسد والعجب والفخر وقال عليه السلام ان الحسد يأكل الايمان
كما تأكل النار الحطب وقال عليه السلام من تغضب او تغضب له
فقد خلع ربقة الايمان من عنقه وقال عليه السلام ليس لحسود
لذة وابشم الحسد والبغي فانهما يعدلان الشرك بالله وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اسرع الخير ثوابا البر وان
اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس
ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما لا يستطيع تركه او يؤذي
جليسه بما لا يعنيه الحديث التاسع والعشرون في الكبر والعجب وبسندنا
المتقدم عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى

عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله قال قال ابو جعفر عليه السلام
الكبر رداء الله والكبر ازاره فمن تناول شيئا منه اكبه
الله عز وجل في نار جهنم وقال عبد السلام الكبر رداء الله و
المتكبر ينازع الله رداءه وقال ولن الصادق عليه السلام
ان المتكبرين في صور الذر تطأهم الناس حتى يفرغ الله
من الحساب وقال الصادق عليه السلام من دخله الزهو هلك وقال
زين العابدين عليه السلام عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس
نطفة ثم هو غدا جيفة وقال عبد الرحمن بن الحجاج قلت
لابي عبد الله عليه السلام الرجل يعمل العمل وهو خائف
مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله به العجب فهو في
حالته الاولى وهو خائف احسن منه في حال عجبه
الحرب الكبير في الظلم وبيعه من وصف عدله ثم عمل
بغير وسندنا المقدم عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن هارون بن الجهم عن المفضل بن صالح
عن سعيد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال الظلم
ثلثة ظلم لا يغفر الله وظلم يغفره الله وظلم لا يدع منه فاما
الظلم الذي لا يغفر الله فالشرك بالله واما الظلم الذي يغفره الله



فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه من
الناس العباد فالبي صلى الله عليه وآله الظلم ظلمات
يوم القيمة وقال علي عليه السلام من خاف القصاص
كف عن ظلم الناس وقال الصادق عليه السلام ما من مظلمة
اشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عونا الا الله وقال
من ظلم مظلمة اخذها في نفسه او في ماله او في ولده
وقال العالم بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلثة
وقال العدل احلى من الشهد والين من الزبد و
اطيب رائحة من المسك وقال اشد الناس عذابا
يوم القيمة من وصف عدلا وعمل بغيره وقال ابو عبد الله عليه السلام
ابلغ شيعتنا انه ليس ينال ما عند الله الا بورع وابلغ
شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف
عدلا ثم خالفه الى غيره وقال الصادق عليه السلام كتب رجل
الى رجل اني اريد ان اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه
ان العلم كثير ولكن ان قدرت ان لا تبيت ليلة الا تعلم فافعل
فافعل نفسك احب الاشياء اليك واذا عصيت الله
فقد اساء قاليهم وقال ابو عبد الله عليه السلام اتقوا الله

واعدلو انا كم تعتبون على قوم لا يعدلون الحديث الهادي والبلوى
في المواخذة على الذنوب وتبعها الاستدراج والاصرار
وبطريقنا المتقدم عن علي عن ابيه عن النضر بن سويد
عن جهشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما
انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض
الا بذنب وذلك قول الله عز وجل وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال وما
يعفو الله اكثر مما يواخذ به وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما لعبد المؤمن عند الله عز وجل وعزتي وجلالي
لا اخرج عبدا من الدنيا واريد ان ارحمه حتى
استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في
رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية
شدد عليه عند الموت وعزتي وجلالي لا
اخرج عبدا من الدنيا واريد ان اعذبه حتى
اوفيه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه واما بضعف
في جسده واما بامن في دنياه فان بقيت عليه بقية هون
عليه الموت وقال عليه السلام ما زال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع



ذنبا وقال الصادق عليه السلام الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب
التي توجب الندم القتل والتي تزيل النعم الظلم والتي
تهتك الستر شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل
الفناء قطيعة ذي الرحم والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء
عقوق الوالدين وقال عليه السلام اذا اراد الله بعبد
خيرا اذنب ذنبا اتبعه بنقمة وذكره الاستغفار و
اذا اراد بعبد شرا اذنب بذنب اتبعه بنسيه
الاستغفار وبتمادي به وهو قول الله عز وجل
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي وقال
عليه السلام كم من مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج
بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه وقال
عليه السلام نعوذ بالله من سطوات الله بالليل و
النهار قيل وما سطوات الله قال الاخذ على المعاصي
وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل قضى
قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى
يحدث للعبد ذنبا يستحق به تلك النقمة وقال عليه السلام

اذا اذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب
انمحت وان زاد زادت حتى يغلب على قلبه فلا يفلح ابدا
وقال عليه السلام لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعة
على الاصرار على شيء من معاصيه الحرص والتمادي في الرياء
ويتبعه من اطاع المخلوق في معصية الخالق ويسدنا
المقدم عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا
عن يزيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله عليه السلام
كل رياء شرك انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس
ومن عمل لله كان ثوابه على الله وقال عليه السلام انا اغنى شريك عن شرك
من عمل عملا لم اقبله الا ما كان خالصا لي وقال
النبي صلى الله عليه وآله سرائر امتي الي الله ردائها ان خيرا فخير وان
شرا فشر وقال عليه السلام من طلب رضاة الناس بما يسخط الله
كان حامدا في الناس ذاما ومن اثر طاعة الله بغضب
الناس كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد
بغى كل باغ وكان الله عز وجل له ناصرا وظهيرا وقال
صلى الله عليه وآله من ارضى سلطانا بسخط الله خرج
من دين الله الحرص والتمادي والكبر في بر الوالدين وبذي





السابري عن ابن محبوب عن خالد بن نافع البجلي عن محمد بن مسلم قال
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال له
صلى الله عليه وآله لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار
او عذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما
وبرهما حيا كانا او ميتا وان امراك ان تخرج من اهلك
ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وقال الصادق
عليه السلام ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حيا كانا
او ميتا يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما
فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره و
صلوته خيرا كثيرا وقال ابو جعفر عليه السلام ان العبد ليكون
بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر
لهما فيكتبه الله عاقا وانه ليكون عاقا لهما في حياتهما بارا
بهما بعد موتهما اذا قضى دينهما واستغفر فكتبه الله بارا
بهما وقال النبي صلى الله عليه وآله اياكم وعقوق الوالدين فان
ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام لا يجد عاق ولا قاطع رحم
ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء وانما الكبرياء لله رب

العالمين الحديث الثاني والثلاثون في صلة الرحم بسندنا المتقدم عن
محمد عن علي ابن الحكم عن خطاب الاعور عن ابي حمزة الثمالي
قال قال ابو جعفر عليه السلام صلة الارحام تزكي الاعمال
وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتنسي الاجل وقال قال
الصادق عليه السلام صلة الارحام يحسن الخلق ويسمح الكف و
تطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسي في الاجل وقال عليه السلام
صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار
وقال عليه السلام اتقوا الحالقة فانها تستأصل الرجال قيل وما الحالقة
قال قطيعة الرحم وقال ابوه الباقر في كتاب علي عليه السلام خصلتان
لا يموت صاحبهما حتى يرى وبالهما البغي وقطيعة الرحم واليمين
الكاذبة وان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم وان القوم
ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى اموالهم ويثرون وان اليمين
الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها
الحديث الخامس والثلاثون في الاستغناء عما في ايدي الناس وتتبعه
القناعة وقطع الطمع بالطرق المتقدم عن علي عن ابيه وعن
محمد القاشاني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام



اذا ارادا احدكم شيئا من امر الدنيا اعطاه وقال
عليه السلام من اتاه بالبشر من المعاش رضي الله عنه بالبشر
من الله وقال عليه السلام من قنع بما رزقه الله فهو من
اغنى الناس وقال عليه السلام ما يكفيك يغنيك وكل
ما فيها يغنيك وقال علي عليه السلام ايها الناس رايت الخير
كله في قطع الطمع عما في ايدي الناس وقال
الباقر عليه السلام بئس العبد عبد له طمع يقوده وبئس العبد عبد
له رغبة تذله وقال وقال جعفر عليه السلام عز المؤمن
قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس الحديث السادس
والثلاثون في الزهد وتتبعه ذم الدنيا وسبقه المتقدم
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الهيثم
بن واقد الجرشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زهد
في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره
عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما
الى دار السلام وقال عليه السلام راس كل خطيئة حب الدنيا
وقال عليه السلام ما اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر
بين عينيه وشتت امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له

ومن اصبح واسى والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه
وجمع امره وقال عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا زهده
في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد
اوتي خير الدنيا والآخرة وقال عليه السلام من تعلق قلبه بالدنيا
تعلق قلبه ثلث خصال يهم لا ينفى الحي واملا لا يدرك
ورجا لا ينال فقال ابو ذر العلم علمك يا رسول الله
في كل يوم ابن آدم للموت واجمع للفناء وابن للخراب
وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الدرهم والدينار اهلكا
من كان قبلكم وهما مهلكاكم وقال الصادق عليه السلام اصبروا
على الدنيا فانما هي ساعة فما مضى منها لا تجد له المسا ولا
سرورا ومالم يجي لا تدري ما هو وانما هي ساعتك
التي انت فيها فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها على معصية الله

**الحديث التاسع والعشرون** في الاعتراف بالذنوب والندم عليها و
بيعته سرها وبسندنا المتقدم عن علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن علي الاحمسي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله ما يجوز
من الذنب الا من اقر به وكفى بالندم توبة وقال عليه السلام
ولله ما اراد الله من العباد الا خصلتين ان يقروا له بالنعم





فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وقال عليه السلام ان العبد
ليذنب الذنب فيدخله الله الجنة قيل يدخله الله بالذنب
الجنة قال نعم انه يذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا
لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة وقال عليه السلام ان الله
يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم وينغض العبد
ان يستخف بالجرم اليسير وقال الواحي الرضا عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستر بالحسنة يعدل
سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستر بها مغفور له

**الحديث الثلاثون** في التوبة وشرطها جعل الله آدم في ذريته
وبسندنا المتقدم عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عليه السلام قال محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب
منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستانف بعد التوبة
والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان فقلت
فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في
التوبة قال يا محمد بن مسلم ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه
ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه يفعل ذلك
مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن

بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة ان الله غفور رحيم
يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمن
من رحمة الله وقال ابو بصير قلت لابي عبد الله عليه السلام
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو الذنب
الذي لا يعود فيه ابدا قلت وانى له يعلم قال يا ابا محمد
ان الله يحب من عباده المفتن التوابين وقال عليه السلام اذا
تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه ذنوبه في
الدنيا والآخرة وقال باقر العلوم عليه السلام ان الله اشد
فرحا بتوبة عبد من رجل اضل راحلته وزاده في
ظلمة ليله فوجدها الله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل
براحلته حين وجدها وقال عليه السلام التائب من الذنب
كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ
وقال احدهما ان آدم عليه السلام قال يا رب
سلطت علي الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي
شيئا فقال يا آدم جعلت لك من ثم من ذريتك سيئة
لم يكتب عليه فان عملها كتب له سيئة ومن هم منهم بحسنة فان
لم يعملها كتب له حسنة وان هو عملها كتب له عشرا قال
يا رب زدني قال جعلت لك ان من عمل سيئة ثم استغفر





غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة حتى تبلغ وبسطت لهم التوبة
النفس الى هذه قال يا رب حسبي قال احد هما عليهما السلام ان
الله تبارك وتعالى جعل في ذرية من هم بحسنة ولم يعملها
كتب له حسنة ومن هم بالحسنة وعملها كتب له عشرا ومن هم
بسيئة لم يكتب عليه ومن هم بها وعملها كتب له سيئة

الحديث الماضي والمتن في الاستغفار ويتبعه المحاسبة و
بسنادنا المتصل عن علي بن ابراهيم عن ابيه وابي علي
الاشعري ومحمد بن يحيى عن الخيزراني جميعا عن علي بن يقطين
قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن عبد الصمد ابن بشير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال العبد المؤمن اذا اذنب ذنبا اجله الله
سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه شيء وان مضت
الساعات ولم يستغفر كتب له سيئة وان المؤمن ليذكر
ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وان
الكافر لينساه من ساعته وقال عليه السلام من عمل سيئة
اجل فيها سبع ساعات فان قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو واتوب اليه ثلث مرات لم يكتب عليه وقال
عليهم السلام لكل شيء دواء ودواء الذنوب الاستغفار

وقال ابو الحسن الماضي عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه
في كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله وان عمل سيئة
استغفر الله منه وتاب اليه الحديث المتقدم الذي رواه في التوبة و
هو الخامس وسبعون من المقدمة عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد
عن بعض اصحابه عن الحسن بن علي عن ابي عثمان عن واصل
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء
رجل الى ابي ذر رضي الله عنه فقال يا اباذر ما لنا نكره
الموت قال لانكم عمرتم الدنيا واخربتم الآخرة فتكرهون
ان تنقلوا من عمران الى خراب قال له فكيف نرى
قدومنا على الله عز وجل قال اما المحسن فكالغائب يقدم
على اهله واما المسيء فكالآبق يرجع على مولاه فقال
كيف نرى حالنا عند الله قال اعرضوا اعمالكم على
الكتاب ان الله يقول ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم قال فقال الرجل فان رحمة الله من المحسنين
المحسنات فقال الصادق عليه السلام انكم في آجال منقوصة
وايام معدودة والموت يأتي بغتة من يزرع خيرا يحصد
غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولكل زارع ما
زرع ولا يسبق البطيء حظه ولا يدرك حريص ما لم



يقدر له قال ابو جعفر عليه السلام ان النهار قال يا ابن
آدم اعمل في يومك هذا خيرا اشهد لك به عند ربك
يوم القيمة فاني لم اجئك فيما مضى ولا تأتيك فيما بقي واذا جاء
الليل قال مثل ذلك وقال عليه السلام اذا استكمل الرجل اربعين
اربعين سنة قيل له خذ حذرك فانك غير معذور
ليس ابن اربعين باحق بالحذر من ابن العشرين فان الذي
يطلبهما واحد وليس بتأخير فاعمل لما امامك

مرکز کون شیخ الطایفه بهایی سلم الله

قال في المحامرات نظرت امرأة من اهل الله تزيد في المرآة فما نحت الصورة وكان زوجها
الصورة جدا فقالت له والمرآة في يدها اني لا ارجو ان تدخل الجنة انا وانت فقال وكيف ذلك
فقالت له انا فلاني ابتليت بك وصبرت وانت فلان الله تعالى انعم عليك فشكرت ٥

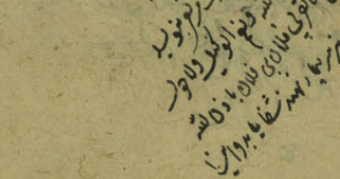

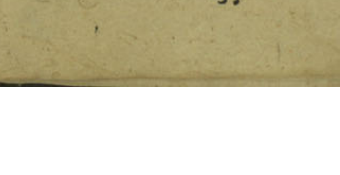









قال الصادق عليه السلام ان العبد اذا حج
اقبال بارب بارب حتى ينقطع نفسه فتارة يارب
تبارك وتعالى لبيك ما حاجتك فيقول
وعن الامالي قال ابو عبد الله عليه السلام يقول الله
كما تاجر العبد الذليل مولاه و اطلب الي
واستغفرك واستغفار من يعلم انه لا يغفر الذنوب الا انت و اتوكل عليك توكل
من يعلم انه لا يكفي الا انت
ان الله يجاوز عن ذنب الكريم عمل عامل بما امر به ولا يجاوز عن ذنب
يسير من لم يغفر عنده كبير ولا يغفر كبير عند من لم يغفر له صغير
يغفر عند الله بكاء طالب الجنة من خشية الله ان يدخل النار
صلوات (الهي) دنيا صبح رافع بامداد وضع بخطط نامداد وجوه
الحمد (الهي) دنيا صبح رافع بامداد وضع بخطط نامداد وجوه
اسفطيح ده (الهي) دنيا صبح رافع بامداد وضع بخطط نامداد وجوه
بامان بهشت و تا الاد الحاجت و تا خطاها نه و تا العلا العظيم ده و لبيك اللهم لبيك

نسخ ابوسعید ابوالخیر را
بحر سبب چه بود
ای ز وصف ذات تو جان گنگ و لال
وندرو وجهان حیرت راه جو
علت تو رسانی و دوام تو چرا
مولانا جمال الدین
سبب آنست که فضل تو بیکران است
سبب آنست که دریا طواف پادشاه نکند و نیاز
تا چشم غلط کرده از آن سر بار نبود از
گناه ارباب نبود جز بسته کرده
ولی معذور میدارم که در راه عنایش
چنان بودم که از بسی زیرشاخ یارا

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على النبي علي العربي القرشي المكي المدني الهاشمي الرابطي التهامي السيد
السراج المضيء صاحب الوقار والسكينة المدفون بارض المدينة العهد المؤيد والرسو
المسدد المصطفى الامجد المحمود الاحد ابي القسم محمد اللهم صل على السيد المطهر والامام
المنظر والسراج المضيء قاسم طوب وستر وابا وابناء شبير وشبر صل نزع العليل
الاشرف المكين والاسبح المتين العارف المبين الناصر المعين ولي الدين الوالي الوصي
السيد الرضي الامام الرضي الحاكم بالنص الجلي المخلص الصفي المدفون بالغوي لبني
بني غالب مظهر العجايب ومظهر الغرايب والشهاب الثاقب والبدر الزاهر
الثالب اسد الله الغالب مطلوب كل طالب مولنا ومولى الثقلين الامام المحبوب
ابي الحسنين علي بن ابي طالب اللهم صل على السيده الجليله الكريمه المحبوبه الفضيله
ذات الاحزان الطويله ذات القبله المدفونه بمصر المحروسه جزء السيده
النساء والابنيه الحوراء فاطمة الزهراء اللهم صل على السيد المجتبى والامام المرتضى
سبط المصطفى وابن المرتضى علم الهدى العالم الرفيع ذي الحسب المنيع والفضل
الجمع المتبول بالسم الشفيع الشفيع بن الشفيع المدفون بارض البقيع العالم بالقرآن
والسنن صاحب الجود والمنن الذي تخبر عن مدايحه لسان الالسن الامام المحبوب
ابي محمد الحسن اللهم صل على السيد الزاهد العابد والامام الراكع الساجد زين
المنابر والمساجد ولي الخلق الماجد وقتيل الكافر الجاحد صاحب النخيله
والبلاء المدفون بارض كربلا سبط رسول الثقلين ونور العينين معولنا
ومولى الكونين الامام الحق ابي عبد الله الحسين اللهم صل على اب الائمه وسراج
سلالته وكاشف الغمه سمي المحمه زينج الرتبه انيس الكربه صاحب الندبه المدفون
بارض الطيبه المنيفه على الامام بالحق علي بن الحسين اللهم صل على قمر الاما
ونور الانوار وتاييد الاحبار وسيد الابرار والطهر الطاهر البدر الباهر الزا
الفاخر النجم الزاهر السيد الوجيه المدفون عند ابيه الحبر المولى عند العذرا

والولى



والولى الامام الحق ابي جعفر محمد بن علي اللهم صل على الصادق الصدوق العالم الموثوق
العليم الشفيق صاحب الشرف البديع والحسب المنيع والفضل الجميع المدفون بارض
البقيع المهذب المؤيد المتجدد الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد اللهم صل على السيد
الحليم والامام الكريم السني الكليم الصابر الحليم الكظيم صاحب العسكر والمجلس المدفون
بمقابر قريش ذي الشرف الاثير والمجد الازهر الامام الحق ابي ابرهيم
موسى بن جعفر اللهم صل على السيد المعصوم والامام المظلوم والشهيد
المسموم والغريب المغموم على المكتوم بيد الرجوم شمس الشموس انيس النفوس
المدفون بارض طوس الرضا المجتبى المرتضى الامام الحق ابي الحسن علي بن موسى الرضا
اللهم صل على السيد العالم العامل العادل الكامل الفاضل الباذل الجواد الاجود
العارف بامر الله والمعاد وملخص الجميع يوم ينادي المناد المدفون بارض
بغداد السيد العربي النور الاحمدي الملقب بالتقي الامام بالحق ابي جعفر
محمد بن علي اللهم صل على السيدين السندين الاحابين الهامين التابعين العالمين
العاملين الكاملين الفاضلين الباذلين النورين الشمسين القمرين
الكوكبين الاخيرين وادي المشورين وابي الحرمين كهفي التقي بدرك
الذي طوى دجى الغي علي الهدى المدفونين بسر من راى كاشفي البلاء
والمحن الامامين بالحق ابي الحسن علي وابي محمد الحسن اللهم صل على الدعوة
النبويه والصولة المحمديه والعصمة الفاطميه والحجج الحسنيه والصلاله الحسينيه
والعبادة السجاديه والمآثر الباقريه والاثار الجعفريه والعلوم الكاظميه
والحجج الرضويه والجود التقويه والنقاوة النقويه والهيبة العسكريه القايم
بالحق الداعي الى الصدق المطلق كلمة الله واماء الله وحجة الله القايم بامر الله
الذاب عن حريم الله المعتصد لدين الله قاطع البرهان وخليفة الزمان
ابي القاسم محمد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اللهم
ان نتوسل اليك بحقهم وسادتنا وقادتنا ومكبدانا وشفعائنا ومن يتولى امرهم
اعداهم بقبر اني الدنيا والاخره اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم
منهم واخذل من خذلهم والعن من ظلمهم واهلك عدوهم من الجن والانس
من الاولين والاخرين اللهم ارزقنا شفاعتهم واحشرنا تحت الوائهم في زمرتهم
بحق سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين كتبه مسلم السيد الجليل
حسن الخشوع وانا الراجي عفو ربه الشافع ١٠٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انى اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على

اللهم انى اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على

اللهم انى اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على

انت وغلك اللهم انى اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على

بك ان اغلب او اغلب او املك او املك وصلى الله على سيدنا محمد



هو

الاصول من مؤلفات الشيخ الجليل السيد المحترم
وحام الحمى شيخ الطائفة وبهائها وجلالها
مملوك الاتقياء وملجأ الاصفياء شيخ الشيخ
الاعلم الاكمل الافضل الشيخ بهاء الدين
العاملي زيد اكرامه ورفع مقامه ٥

قال الحكماء اقرب الاقاويل اشد
المتعاريب وقال رجل لعجوز انى
احبك حبا لا يمازجه عداوة ولا يخالطه
قال صدقت قال الزم عرفت قال لانك لست بى بناخ
تشيب ولا بجاد تقيب ولا تشاكل فتجرفه
من هذه الشئ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ان احسن حديث تحلى اللسان بجواهر حقايقه وخير خبر تجلى
الاذهان فى زواهر حدايقه حمدا لله سبحانه على نعمه المتسلسله
المتواتره وشكره على منه المستفيضه المتكاثره والصلوة على
من ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا واصطفاه بنبوته
من قبل ان يخرطنيه آدم تخميرا وآله الناسجين على منواله
المقتدين به فى افعاله واقواله دعائم ملته واساسها و
حفظة شريعته وحراسها وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان الفقير الى
الله الغنى بها الدين محمد العالمى عامله الله بلطفه واحسانه و
حلاه وقه غفرانه يقول ان اعظم المطالب بعد الايمان بالله
واليوم الآخر هو ما يوصل الى السعادة الابديه ويختص به من
السعادة السرمديه وما هو الا اقتداء بالملة النبويه والاقتفاء
للسنة المحمديه على الصادع بامر الصلوات افضلها ومن الكتاب



استحباب الاوراق واستفاضها

اكملها وذلك لايستتب الا بتقفى الحديث ورايته وضبطه
ودرايته وصرف الايام فى مدارسته وقضاء الاعوام فى
مدارسته فطوبى لمن وجه اليه همته ونبض عليه لمته وجعله
سعاده وذخاره وصرف فيه ليله ونهاره وهذه اربعين
حديثا من طرف اهل بيت النبوة ومنبع الفتوة والهداية
جمعتها من امكن عديدة ومواطن شريدة بتعرة بأخوان الدين
وتذكرة لاخوانى اليقين وارفقت كل حديث يحتاج الى
البيان بما يوقف الطالبين على سواء سبيله ويرشد الراغبين
الى الوحى المختوم من سلسبيله مخبرا بالمراد مصونا خلف استاره
مظهرا للدر المكنون بعد استتاره رافعا للنقاب عن خبايا زواياه
كاشفا للحجاب عن خفايا كنوزه طاويا فى الاغلب عن تحقيق
رجال السند كشحا ضاربا عن بيان حال المسند صفحا لكونه
اكثرها مقصورا على السنن والآداب واشتهار حديث الحديث
من سمع شيئا من الثواب على شئ ففعله كان له اجره و
ان لم يكن على ما بلغه وان ساعدنى المقدار واسعفنى الدهر
الغدار ومد الله عز وجل فى مدة الاجل صرفت عنان النظر الى
تاليف كتاب يحتوى على الف حديث فى الاحكام ويطوى

على جميع ابواب الفقه بالتمام اصرف اليه الهمة صرفا واتقده
حرفا حرفا وانظم دُرَرَ فوايده في سمط دقيق وانثر غرر
فوايده على مرير انيق مذيلة كل حديث بتصحيح مبانيه وتوضيح
معانيه متعقبا في الكشف عن حاله والبحث عن رجاله مبينا ما هو
عليه من الحق والصحة والتوثيق معتمدا في ذلك على نور التوفيق
كاشفا عن معرداته اللغوية وتركيباته النحوية وفكاكة المعانية
ولطايفه البيانية مستنبطا منه ما يمكن استنباطه من الاحكام
الشرعية مشيرا ما يوضح خلله من الدقايق الاصلية والفروعية
راجيا بذلك عظيم الثواب وجزيل الاجر يوم يقوم الحساب
وها انا باسط كف السؤال الى من لا يخيب لديه الآمال
انه يوفقني لاتمام ما ارجوه ويرزقني الكمال على احسن الوجوه
وان يجعلني من توفد في توجه لغزو من قبل ان يخرج الامر من
يده وان يعصمني عن موارد الزلل في القول والعمل انه قادر
على ما يشاء وهذه ارمة الاشياء لا نعبد غيره ولا نرجو الا
خيره الى آخره حدثني به والدي واستادي ومن الشيخ في
الامور الشرعية استنادي حبر زعيم الحبر الحارثي الهمداني
نور الله تربته واعلى في عليين رتبته يوم الثلثا ثاني عشر
رجب المرجب سنة احدى وسبعين وسبعمايه في دارنا
النظم



بالمسجد المقدس الرضوي على مشرفه السلام عن شيخيه الجليلين
عماد الاسلام وفقيه اهل البيت عليهم السلام السيد حسن بن جعفر
الكركي والشيخ زين الملة والدين العاملي قدس الله سرهما ورفع
في الملا الاعلى ذكرهما عن الشيخ الفاضل التقي علي بن عبد العالي
الميسي عن الشيخ السعيد محمد بن داود الوذني الجزيني عن
الشيخ الكامل ضياء الدين علي عن والده الامجد الافضل المحقق
الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم والشهادة الشيخ
شمس الدين محمد بن مكي رفع الله قدره واضاء في سماء الرضوان
بدره ح وعن شيخنا دين الملة والدين عن الشيخ الجليل جمال
الدين احمد بن خاتون عن شيخنا المحقق افضل المتاخرين واكمل
المتبحرين نور الملة والدين علي بن عبد العالي الكركي العاملي
اعلى الله مقامه واجزل في الخلد اكرامه عن الشيخ الورع
الجليل علي بن هلال الجزايري عن الشيخ العابد الزاهد جمال
الدين احمد بن محمد المحقق عن الشيخ زين الدين علي الجادي
عن شيخنا الشهيد محمد بن مكي ح وعن الشيخ محمد بن الوذني عن
السيد الاجل السند علي بن دقماق الحسني عن الشيخ محمد بن شجاع القطان
عن الشيخ الجليل الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري الحلي

جمال الملة والدين عن استاذه افضل المحققين سلطان الحكماء
والمتكلمين عواجه نصير الدين محمد الطوسي عن والده محمد الحسن
الطوسي عن السيد الجليل فضل الله الراوندي عن السيد
المحيي بن الداعي الحسني عن الشيخ الطوسي ح وعن شيخنا السعيد
عن الشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي عن الشيخ
الفاضل الجليل الحسن بن داود الحلي عن الشيخ ابي
القاسم جعفر بن سعيد عن ابيه عن جده عن عربي بن مسافر
العبادي عن الياس بن هشام الحايري عن الشيخ ابي علي
عن والده محمد الحسن الطوسي عن الشيخ الاعظم
المفيد محمد بن محمد بن النعمن الحارثي سقى الله ثراه عن الشيخ
ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني اعلى الله درجته عن
احمد بن محمد عن ابيه عن علي بن اسمعيل عن عبيد الله بن
عبد الله عن موسى بن ابرهيم المروزي عن الامام الكاظم
موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا مما
يحتاجون اليه في امر دينهم بعثه الله عز وجل يوم
القيمة فقيها عالما وفي بيان ما تعلق بهذا الحديث من حفظ الظاهر ان



شيخنا الشهيد عن جماعة من مشايخه منهم السعيد المحقق عبد الدين
بن عبد المطلب الحسيني والشيخ الافضل فخر المحققين ابو طالب محمد
الحلي والسيد الفاضل النسابة ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معية
الحسني والسيد الكبير نجم الدين محمد بن سنان المدني و
المولى الفاضل ملك العلماء مولانا قطب الدين محمد الرازي
عن الشيخ الاكمل العلامة آية الله في العالمين جمال
الملة والحق والدين ابي منصور الحسن بن مطهر الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه
عن شيخه الافضل رئيس المحققين نجم الملة والدين
ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي عن السيد الجليل
النسابة فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرئيل
القمي عن محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ الفقيه
ابي علي الحسن عن والده الاجل الاكمل شيخ الطائفة محمد
بن الحسن الطوسي نور الله مرقده ح وعن ابن الولد
جمال الدين الحسن بن مطهر عن الشيخ ابي القاسم جعفر بن
الحسن بن سعيد عن السيد الطاهر ذي المناقب و
الفخار رضي الدين علي بن طاوس الحسني طاب ثراه عن جده احمد بن
موسى الطاوسي عن محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي
عن ابيه والده محمد بن الحسن الطوسي ح وعن العلامة

المراد الحفظ عن ظهر القلب فانه هو المتعارف في الصدر السالف
فان مدارهم كان على النقش في الخواطر لا على الوسم في الدفاتر
حتى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن
ظهر القلب وقد قيل ان تدوين الحديث من المستحدثات في
المائة الثانية من الهجرة ولا يبعد ان يراد بالحفظ الحراسة
عن الاندراس بما يعم الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل
بين الناس ولو من كتاب وامثال ذلك وقد يقال المراد
بحفظ الحديث تحمله على احدى الوجوه الستة المقررة في الاصول
اعني السماع من الشيخ والقراءة عليه والسماع حال قراءة الغير
والاجازة والمناولة والكتابة وقوله ظاهر على امتي الظ
ان على بمعنى اللام اي حفظ لاجلهم لما قالوا في قوله تعالى ولتكبروا
الله على ما هديكم اي لاجل هدايته اياكم ويحتمل ان يكون بمعنى
من كما في قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون والحديث
الحديث لغة يرادف الكلام سمي به لانه يحدث شيئا فشيئا
وفي الاصطلاح كلام خاص عن النبي او الامام او
الصحابي او التابعي ومن يحذو حذوه يحكي قولهم او فعلهم او تقريرهم
وبعض المحدثين لا يطلق الحديث الا على ما كان عن المعصوم

يحتاجون اليه



يحتاجون اليه في امر دينهم اي من الاحاديث التي تدعو الحاجة
الدينية اليها كالاحاديث الواردة في بعض الاعتقادات والاداب
لا الدنيوية كالاحاديث في توسعة الرزق ودفع المؤذيات
مثلا اذ لم تدع اليها حاجة دينية وفي بعض الروايات مما
ينتفعون به في امر دينهم وفي بعضها اربعين حديثا ينتفعون بها
من غير تقييد بامر الدين عز وجل جملتان معترضتان بين
الحال وصاحبه ويحتمل الحالية بتقدير قد فقيها عالما المراد
انه يحشر بمجرد ذلك في زمرة الفقهاء العلماء الذين يرجح
مدادهم على دماء الشهداء او يجزه الظاهر من قوله صلى الله عليه وآله
من حفظ ترتب الجزاء على مجرد حفظ لفظ الحديث وان
معرفة معناه غير شرط في حصول الثواب اعني البعث
يوم القيمة فقيها عالما وهو غير بعيد فان حفظ الفاظ الحديث
طاعة كحفظ الفاظ القرآن وقد دعا صلى الله عليه وآله
لناقل الحديث وان لم يكن عالما بمعناه كما يظهر من قوله
صلى الله عليه وآله رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه ولا يبعد ان يندرج يوم القيمة -

بجرّ وحفظ اللفظ في ذرّة العلماء من تسبّبه بوم بهم
وهل ترجمة لفظ الحديث حديث ويترتب ذلك الثواب على حفظها
الظاهر لا كما ان ترجمة القرآن ليست بقرآن ولذلك جاز
للمحدث مسّها ولم يخرج ما ذر قراءة القرآن عن العهدة بقراءة
والاستدلال على انها قرآن بقوله ما ان هذا الّا في الصحف
الاولى فالحديث كذلك ضعيف واما تجويزهم نقل الحديث
بالمعنى فلا يقتضي كون الترجمة حديثا وهو ظاهر بقيه
الظاهر من قوله صلى الله عليه وآله على امتي ان المراد جميع الامة
وهو بظاهره ان لا يترتب ذلك الثواب الّا على ما يتيسر
جميع الفرق الاسلامية في الحاجة اليه والانتفاع به
اليه كقوله صلى الله عليه وآله اصلوا الّا بطهور وجعلت لي
الارض مسجدا وترابها طهورا يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب واشال ذلك دون الاحاديث التي
بعض الامة مصر على ردّها وانكارها كقوله صلى الله عليه
وآله السعان ما لحيا رما لم يقرقا واحاديث مسح الرجلين
في الوضوء وما رووا عنه صلى الله عليه وآله ما ابقب الفرا
فله ولي عصبة ذكر وغير ذلك اذ الجمع لا يحتاجون اليه



ولا ينتفعون فاما ان يراد بالامة ما يشمل بعضهم او يراد بقوله
عليه السلام تما يحتاجون اليه فامن شانهم ان يحتاجوا اليه
ولو بحسب اعتقاد ذلك الحافظ فليتامل ان قلت لا يناسب
عن ان يراد من الامة بعضهم اعني المجتهدين منهم لان وظيفة
من عداهم التقليد لا الرجوع الى الحديث فهم لا يحتاجون
اليه ولا ينتفعون به قلت الاحتياج اليه اعم ان يكون
بواسطة او لا وايضا فالكل ينتفعون بالحكم المستنبط
منه وان كان المستنبط بعضهم تتميم لو اشتمل الحديث
الواحد على احكام وجمل متعددة فلا شبهة في جواز
الاقتصار على نقل البعض بانفراده اذا لم يكن متعلقا با
ونقل العلامة في نهاية الاصول الاتفاق على ذلك
كقوله صلى الله عليه وآله من فرج عن اخيه كربة من
كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة
ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن
ستر على اخيه ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في
عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فهذا حديث
واحد ويجوز على نقل كل من الجمل الاربع على انفرادها

فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا ما يرتبط
بعضه ببعض فلا يجوز الاقتصار على بعضه كالاقتصار على قول
قوله صلى الله عليه وآله لا سبق الا في نصل او خف او حافر والاقتصار على قوله صلى
الله عليه وآله من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا من
دون ان يضيف اليه الا باذنهم وعلى هذا فلو فصل الحديث
اربعين حكما مثلا كل منها مستقلا بنفسه فلو شك في واحد
نقل كل منها بانفراده لكن على تصديق على ما حفظ انه
حفظ اربعين حديثا فيستحق الثواب المرتب على ذلك لم
احد فيه تحقيقا وهو محل تأمل ولو فصل به لم يكن بعيدا
تذكرة هذا الحديث مستفيض بين الخاصة والعامة
بل قال بعضهم بتواتره فان ثبت امكن الاستدلال
به على ان خبر الواحد حجة ولم اجد احدا تعرض لهذا المطلب فظني ان الاستدلال بهذا على ذلك
ليس ادون من الاستدلال بآية نفر من كل فرقة منهم الطائفة وتقريره ان يقال ان اسماء الشرط من صيغ العموم
فقوله صلى الله عليه وآله من حفظ في قوة كل شخص حفظ
سواء كان ذكر الشخص منفردا او الحفظ او كان له فيه



مشاركون بلغوا حد التواتر او لا وقد قال صلى الله عليه وآله
ما يحتاجون اليه في امر دينهم فقد اثبت احتياجهم اليه
في دينهم ولو لم يكن حجة لما احتاجت الامة في امر الدين
بل كان وجوده كعدمه ولا يرد حينئذ هذا الدليل في
خبر الفاسق ومجهول الحال لخروج الفاسق بآيته
التثبت والمجهول بما تقرر في الاصول بستفاد خبر العدل
على حجيته نعم لقائل ان يقول ليس الحديث في الاحتياج اليه
حال كونه خبر واحد فيجوز ان يكون مراده صلى الله عليه
وآله مما يحتاجون اليه عند صدوره حجة وهو وقت
تواتره وهذا الاحتمال وان كان خلاف الظاهر
الا انه يجعل الاستدلال استدلالا بالظاهر في اصل
فلا يجدي فتأمل ارشاد ليس المراد بالفقه في قوله
صلى الله عليه وآله فقه الله فقيها عالما الفقه بمعنى الفهم
فانه لا يناسب المقام ولا العلم بالاحكام الشرعية العملية
عن ادلتها التفصيلية فانه معنى مستحدث بل المراد به
البصيرة في امر الدين والفقه اكثر ما يأتي في الحديث
بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة والنهية

اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله لا يفقه العبد كل الفقه حتى
يمقت الله تعالى وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة ثم يقبل على
نفسه فيكون لها اشد مقتا ثم هذه البصيرة اما موهبية وهي
التي دعا لها النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين علي عليه السلام
حين ارسله الى اليمن بقوله اللهم فقهه في الدين او كسبية
وهي التي اشار اليها امير المؤمنين علي عليه السلام حيث قال لولده
الحسن عليه السلام وتفقه يا بني في الدين وفي كلام بعض الاعلام
ان اسم الفقه في العصر الاول انما كان يطلق على علم الآخرة
ومعرفة دقايق آفات النفس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة
بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة واشباهه
الخوف على القلب ويدل عليه قوله تعالى ولولا نفر من
كل طائفة لتتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم فقد جعل العلة الغائية للانذار والتخويف وملوم
ان ذلك لا يترتب الا على هذه المعارف لا على معرفة
فروع الطلاق والمساقاة والسلم واشباه ذلك واما
العلم فالمراد به قريب مما يراد من الفقه لا المعاني
المصطلحة المستحدثة كحصول الصورة او الصورة الحاصلة



عند العقل او ملكة يقتدر بها على درك الكليات غريبة وما اشبه
ذلك فان العلماء ورثة الانبياء وليس شيء من هذه المعاني
ميراث الانبياء وقد قال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء فقد جعل العلم موجبا للخشية والخوف
لتعليق الحكم على الوصف فجميع ما ارتسم في ذهنك من التصور
والتصديقات التي توجب ذلك الخشية والخوف وان كانت
في كمال الدقة والغموض فليست من العلم في شيء بمقتضى
الآية الكريمة بل هي جهل محض والحمد لله خير مما انتم تجمعون
ولنوري انه كلام رشيق انيق ان يكتب بالنور على صفحات خد
الحور الحديث الثاني وبالاسناد المتصل الى الشيخ الصدوق
ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن الحسين بن احمد بن ادريس
عن ابيه عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي
عن محمد بن سنان عن عيسى بن الجريري عن الامام جعفر
عن محمد الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين
عن ابيه سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله
وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام

والقيام فقالوا آباءنا وانتهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء
الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكروا فتكلموا
فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان
نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال
التي قد كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا
من العذاب وشوقا الى الثواب بيان ما لعله يحتاج الى البيان
في هذا الحديث من عروة الله قال بعض الاعلام اكثر ما تطلق المعرفة
على الاخير من الادراكين للشيء الواحد اذ التخلل بينهما
اولا ثم ذهول عنه ثم ادراكه عدم بان ادركه ثانيا فظهر له انه هو الذي كان قد
ادركه اولا ومن هنا سمي اهل الحقيقة باصحاب الفرقان
لان خلق الارواح قبل خلق الابدان كما ورد في الحديث
وهي كانت مطلقة على بعض الاشراقات السهودية مقرة
بالعبد عبا بالربوبية كما قال سبحانه الست بربكم قالوا بلى
لكنها لما تعلقت بالابدان الظلمانية وانغمرت في
الهيولانية ذهلت عن مولاها وبعدت عنها فاذا تخلصت
بالرياضة من اسر الغرور وتوقت بالمجاهدة عن
الالتفات الى عالم الغرور تجدد عهدها القديم الذي



كاد ان يندرس بتمادي الاعصار والدهور وحصل لها الادراك
مرة ثانية وهي المعرفة التي نور على نور عشانا نفسه بالعين المهملة والنون
المشددة اي اتعب والعنا بالفتح والمد التعب بآبائنا وانتهاتنا هذه
الباء سيبية بعض النحاة باء التقدية وفعلها محذوف غالبا
والتقدير نفديك بآبائنا وانتهاتنا وهي في الحقيقة باء العوض
نحو خذ هذا بهذا وعد منه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون هؤلاء اولياء الله هو استفهام محذوف الاداة
ويمكن ان يكون خبرا قصد به الزام الحكم فالتاكيد في قوله صلى
الله عليه وآله ان اولياء الله الخ لكون الخبر ملقى السائل المتردد
على الاول ولكون المخاطب حاكما بخلافه فهو على الثاني ان
جعل قوله صلى الله عليه وآله ان اولياء الله ردا لقولهم هؤلاء
اولياء الله اي ان اولياء الله اناس آخر صفاتهم فوق هذه
الصفات وان جعل تصديقا لقولهم ووصفا لله ولياء بصفات
اخر زيادة على صفاتهم المثلث السابقة فالتاكيد لكون الخبر
ملقى الى المخلص الراسخ في الايمان فهو رايح عندهم منزل اليوم
صادر عنه صلى الله عليه وآله على كمال الرغبة ووفور النشاط كانه
في وصف اولياء الله باعظم الصفات فكان مظنة التاكيد كما ذكره

صاحب الكشاف عند قوله تع واذا لقوا الذين آمنوا قالوا الخ
فكان سكوتهم فكرا الطق على سكوتهم الفكر لكونه امارة له غير فيك
عنه وكذا اطلاق البقرة على نظرهم والحكمة على نطقهم والبركة على
مشيهم وجعل صلى الله عليه وآله كلا منهم ذكرا ثم جعله حكمة ايضا وا
بانه لا يخرج عن هذين فالاول في الخلوة والثاني بين الناس
ولك ايضا والنطق على معناه المصدري اي ان نطقهم بما نطقوا به
مبني على حكمة ومصلحة خوفا على العذاب وشوقا الى الثواب
وفيه اشارة الى مساواة الخوف والرجا فيهم وكونهما معا
في الغاية القصوى والدرجة العليا كما في الحديث عن الامام
محمد الباقر عليه السلم انه قال ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نورا
نور خيفة ونور رجاء موزون هذا لم يزد على هذا ولا عن الامام
جعفر محمد الصادق عليه السلم اكان في وصية لقمان عليه السلم
ان قال لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج
الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك لم يزد بمعرفة الله نوع اما اطلاع على
نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية واما
الاطلاع على حقيقة الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه للملائكة المقربين
والانبياء المرسلين فضلا عن غيرهم وكفى في ذلك قوله سيد البشر

الى آخره



ما عرفناك حق معرفتك وفي الحديث ان الله احتجب عن العقول كما
عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فلا تتفكروا
الى من يزعم انه قد وصل الى كنه الحقيقة المقدسة بل احتجب التوا
في فيه تقدض وغوي وكذب واقرى فان الله ارفع و
من ان يتلوث بنجاسات البشر وكل ما تصوره العالم التراشح فهو
عن حريم الكبرياء بمراحل وافضى ما وصل اليه الفكر العميق فهو
غاية مبلغه من الدقيق وما احسن ما قال بل اقصى ما
نبتها له سبحانه انما هي على حسب او هامنا فانا نعتقد انصافه سبحانه
باشرف طرفي النقيض بالنظر الى عقولنا القاصرة وهو تع ارفع وا
من جميع ما نصفه به وفي كلام الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلم
اشارة الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق
مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل المثل الصغار
ان لله تع ذبابا بين فان لك كلها وتوهم ان عدمها نقصان
لمن لا يتصف بها وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تع به
انتهى كلامه صلى الله عليه وآله وقال بعض المحققين بعد ايراد هذا الكلام
رشيق انتهى صدر من مصدر التحقيق ومورد الدقيق ذلك ان التكليف
انما يتوقف على معرفة الله تع بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا

ان يعرفه بالصفات التي الفوها وشاهدوها فيهم مع سلب النقايص الثابتة
عن انفسهم اليهم ولما كان الانسان واجبا بغيره عالما قادرا مريدا
حيا متكلما سميعا بصيرا مكلفا باه يعتقد تلك الصفات في حقه
تعالى مع سلب النقايص الناشية عن انتسابها الى الانسان بان
يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر
على جميع الممكنات وهكذا في سايرالصفات ولم يكلف باعتقاد
صفة له تعالى لا يوجد فيه شائها ومناسبها بوجه ولو كلف
به لما امكنه تعقله بالحقيقه وهذا احد معاني قوله عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى كلامه واعلم ان تلك
المعرفه التي يمكن ان يصل اليها اوهام البشر لها مراتب مختلفة
ودرج متفاوتة قال المحقق الطوسي طاب ثراه في بعض مصنفاته
ان مراتبها مثل مراتب معرفة النار مثلا فان ادناها من
سمع ان في الوجود شيئا يسمى نارا يدرك به ونظير ذلك
في كل شيء اخذ منه لم ينقص منه شيء وسمي ذلك الوجود نارا وقوا
ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا
بالدين من غير وقوف على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل الى
دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر يسمى

الدخان



الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال
الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع وعلى
صفاته مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها
وشاهد الموجودات ينبو عنها وانتفع بذلك كل الانتفاع ونظير هذه
المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين الخلص الذين
اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات والارض
كما وصف بنفسه واعلى منه مرتبة من احترق بالنار بكليته
وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى
معرفة اهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا
ولا يخفى ان المعرفة التي تضمنها صدر هذا الحديث هي المرتبة
الثالثة والرابعة من هذه المراتب والله اعلم تمه قد اشتمل
هذا الحديث على اكثر من سبعين من صفات العارفين وصفات الاولياء
الكاملين فاولها العفة وحفظ اللسان الذي هو باب النجاة
وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في
العبادة بصيام النهار وقيام الليل وذكر هذه الصفة بعد
بعض الناس استغناء بالعارف عنها وعدم حاجته اليها
بعد الوصول وهو وهم باطل اذ لو استغنى عنها احد لاستغنى

سيد المرسلين واشرف الاصلين وقد كان صلى الله عليه وآله
يقوم في الصلوة الى ان قرحت قدماه وكان على عليه السلام
اليه سلسلة اهل العرفان يصلي كل ليلة الف ركعة وهكذا
شان جميع الاولياء والعارفين كما هو في التواريخ مسطور و
على الالسنة مشهور ودليلها الفكر وفي الحديث تفكر ساعة خير
من عبادة ستين سنة اقول يعني الاكابر اما كان الفكر افضل
لانه عمل القلب وهو افضل من الجوارح فعمله اشرف من عملها
الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري فجعل الصلوة وسيلة
الى ذكر القلب والمقصود اشرف من الوسيلة وخاسها الذكر
والمراد بالذكر اللساني وقد اختاروا له كلمة التوحيد لاحتضانها
بمرايا ليس هذا محل ذكرها وسادسها نظر الاعتبار كما قال
سبحانه فاعتبروا يا اولي الابصار وسابعها التفكر في جملة
والمراد بها ما تحتها صلاح النشاة الاخرى من العلوم والمعارف
اما تحتها صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في شيء
وثامنها وصول بركتهم الى الناس وتاسعها وعاشرها الخوف و
الرجاء وهذه الصفات العشر اذا اعتبرتها وجدتها امهات صفات
السايرين الى الله تعالى سير الله لنا الاتصاف بها بمنه وكرمه ٥



الحديث الثالث وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
عن موسى بن المتوكل عن علي الحسين السعدآبادي عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عن عبيد الله الدهقان عن فاضل بن سليمان
عن عبد الله بن سنان عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليهم السلام قال
قال النبي صلى الله عليه وآله ما من صلوة بحضر وقتها الا
نادى ملك بين يدي الناس قوموا الى نيرانكم التي
اوقدتموها على ظهوركم فاطفؤها بصلوتكم بيان الصلوة لله تعالى
البيان في هذا الحديث ما من صلوة من صلة الا لتاكيد النفي الآتي
ملك استئنافا مفرغ وجملة نادى ملك حالية والمعنى ما حضر
صلوة على حالة من الحالات الا مقارنا لندآء ملك الخ وانما صح
خلو الماضي الواقع حالا عن الواو وقد في امثال هذه المقامات
لانه تقدير بتعقيب ما بعد الا لما قبلها فانه سد السرط والجزاء
صرح بالمحقق الرضي في اواخر بحث القصر من المطول
وهو مذكور في كتب النحو اينم بين يدي الناس قال صاحب الكشاف
في اول سورة الحجرات حيثه قول القائل بين يدي ولد
عند قوم
جلسته

المسامتين ان يجلس بين الجهتين اليمنى والشمالى قريبا منه ضمت الجهات المذكورة
لكونها على سمت اليدين مع القرب منها توسعا كما يسمى الشئ باسم غيره
اذا جاوره وذا ناه انتهى كلامه الى يرانكم استعارة بصرحية
شبهت الذنوب بالنار فى اهلاك من وقع فيها واوقدوها
ترشيح والطفوها ترشيح آخر وان جعلت يرانكم مجازا
مرسلا من قبيل تسمية السبب باسم المسبب فالترشيحان
على ما كانا عليه اذ المجاز المرسل ربما يرشح ايضا كما قالوا
فى قوله صلى الله عليه وآله اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا اى
بعد ان يجعل الكلام استعارة تمثيلية من غير ارتكاب تجوز
فى المفردات وتلبيسه بالذنب المهلك له وتخويف ذلك بالصلوة
بالهيئة المشرعة من توقد النار على ظهرها ثم اطفائها وجه
آخر مبنى على مقدمة هى ان قد ذهب بعض اصحابنا القلوب الى ان
الاعمال الصالحة هى التى تظهر فى العقبى بصورة نعيم الجنة و
حورها وقصورها كما ان الاعمال السيئة تظهر بصورة عذاب
النار وعقاربها وحياتها وقد ورد فى الحديث والقرآن
ما يوشد الى ذلك فعلى هذا يجوز ان يرانكم مجازا مرسلا



علاقته تسمية الشئ باسم ما يؤل اليه والترشيح بحاله كما عرفت
ونظنى ان هذا الوجه احسن من الوجوه الثلثة السابقة
اكمال قوله صلى الله عليه وآله فاطفئوها صلوتكم صريحة
فى ان الصلوة تكفر الذنوب وتسقط العقاب المتوعد عليها
والقرآن يدل عليها قال سبحانه وتعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات والمراد بها الصلوة بسوق الآية وقد ورد ذلك
فى احاديث متكثرة من طرق العامة والخاصة روى ابو
حمزة الثمالى عن احدهما عليهما السلام عن امير المؤمنين على
عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله قال والذى بعثنى بالحق
بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم من وضوئه فتساقط عن
جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه
لم ينتفل وعليه من ذنوبه شئ كيوم ولدته امه فهذه الصلوات
الخمس لا تمشى كنهر جار على باب احدكم فما يظن احدكم ان
لو كان على جسده درن ثم اغتسل فى ذلك مرات اكان
يبقى فى جسده درن وكذلك والله الصلوات الخمس كما تمحو
روى فى سبب نزول قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات ان رجلا من الصحابة اصاب من امرأة قبلة

علاقته

فاتى النبى صلى الله عليه وآله فاخبره فانزل الله تعالى اقم الصلوة
طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
فقال الرجل الى هذا فقال صلى الله عليه وآله لجميع امتى كلهم
ولا يخفى ان هذه الذنوب التى وردت الاخبار بان الصلوة
مكفرة لها مخصوصة بما عدا الكبائر وفى كثير من الاحاديث
تصريح بذلك كما روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان
الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وعنه صلى الله
عليه وآله ما من امرئ مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن
وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب
ما لم يؤت كبيرة وعنه صلى الله عليه وآله ان الصلوات الخمس و
الجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر والروايات
بذلك متظافرة فينبغى حمل الذنوب فى الرواية الاولى
على الصغائر وان كان قوله صلى الله عليه وآله كيوم ولدته
امه ظاهرا فى العموم كما لا يخفى ومما ورد من ان اجتناب
الكبائر مكفر للصغائر كما قال سبحانه ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وبما ذكرنا فى
ما نحن فيه من الاحاديث السابقة من كون الصغائر مكفرة بالصلوة



فلعل تحملها مكفر لنوع منها او ان لكل منهما مدخلا فى التكفير
وهو بهذا الاعتبار مكفر للجملة ولا يمكن ان تحمل الصغائر التى
تكفرها الصلوة على الصغائر الصادرة ممن يجتنب الكبائر كما
فى قوله صلى الله عليه وآله ما اجتنب الكبائر ولم يؤت كبيرة و
ما لم تغش الكبائر طرفيه فالمعنى ان الصلوة تكفر ما بينهن وقت
اجتناب الكبائر فمن لا يجتنبها تكون صغائره غير مكفرة وهذا
ظاهر لا ستره فيه **الحديث الرابع** وبسندى المتصل الى
الشيخ الجليل شيخ الطائفة محمد الحسن الطوسى قدس الله
روحه وعن الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد محمد النعمان
المفيد طاب ثراه عن احمد بن محمد عن الحسين بن الحسن بن ابان
عن الحسين بن سعيد عن ابى عمير وفضالة عن جميل بن دراج
عن زراره بن اعين قال حكى لنا الامام ابو جعفر محمد بن على
عليه السلام كما قوضى الله عليهما وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله
فدعا بقدح من ماء فادخل يده اليمنى فاخذ كفا من الماء
فاسدلها على وجهه من اعلى الوجه ثم مسح بيده الجانبين
جميعا ثم اعاد يده فى الاناء فاسدلها على اليمنى ثم مسح
جوانبها ثم اعاد اليمنى فى الاناء ثم صبها على اليسرى فصنع بها كما

صنع كما باليمنى ثم مسح ببقية ما بقي في يديه رأسه ورجليه ولم يعد لها
في هذا الحديث في الاناء بيان ما لعله تمامه في الباب ٢٨ فرغا بقدح من ماء فقد يتمسك
بهذا على ان احضار الغير ماء الوضوء ليس من الاستعانة المكروهة
في الوضوء وانما هي صب الماء في اليد ليغسل به العضو وربما
لا يمكن ناسدها على وجهه اي صبها والتسدل في الاصل ارخاء
الثوب ونحوه ومنه السدل لما يرخى على الهودج فالكلام
استعارة تبعية من اعلاه الوجه المراد بها على الوجه على ما قالوا
منتهى مقاص الناصية وما سامته من الجهتين وسبوغ عليك
زيادة تحتوي فيه ثم مسح ببلل الجانبين جميعا اي جانبي الوجه
وربما يوجد في بعض نسخ التهذيب الحاجبين وهو من سهو
النساخ ولا يخفى ان لفظ ثم في هذا الحديث منسلخة عن معنى
التراخي وهو في كلام البلغاء كثير ثم اعاد السير كان
الظاهر ثم ادخل السير ولعله اطلق الاعادة على الادخال
الابد آخر المساكلة قوله فيما بعد ثم اعاد اليمنى ولا يتوهم ان
تقدم المشاكل بالفتح على المشاكل بالكسر شرط فانهم صرحوا بانه
يمشي في قوله تع فمنهم من يمشي على بطنه لمساكلة قوله تعا
ومنهم من يمشي على رجلين هذا ويمكن ان يقال انه اطلق الاعادة

باعتبار



باعتبار كونها يدا لما قبلها كونها قد يتيمم
ورجليه كان الظاهر ثم مسح بما بقي في يديه وكانه لما كان موضعها
لكون الامام عليه السلام مسح رأسه ورجليه جمع الرطوبة الباقية
وكل الكف ادرج لفظة البقية رفقا للتوهم واشعارا
بانه عليه السلام مسح بشيء منها ولم يعدها في الاناء افراد الضمير
لعوده الى اليمنى في قوله لما صنع باليمنى ويمكن عوده الى اليدين
من اليدين وربما يوجد في بعض النسخ ولم يعدها بالتثنية وفيه
تكلف بين واحتج من قال من علمائنا بوجوب الابتداء في
غسل الوجه من اعلاه وهم من عدا المرتضى وابن ادريس وفي
انبائه بما تضمنه هذا الحديث من الغسل الاعلى في مقام البيان
فيجب ولا يرد الاعتراف باليمنى لانه علم استحبابه من دليل آخر
وبان النبي صلى الله عليه وآله لما توضأ الوضوء البياني اما
ان يكون بدأ بأعلى الوجه او بأسفله لاسبيل الى الثاني
والا لوجب على التعيين ولم يجز سواه للاتفاق على انه صلى الله
عليه وآله قال بعد فراغه هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به
لكنه غير واجب على التعيين باتفاق الامة فتعين الاول و
اعترض على هذا بانه يجوز ان يكون عليه السلام بدأ بالاعلى في

لبيان حدوده والاشعار بعدم وجوب الابتداء بالاعلى فلا يجب عليه
الاحاطة ويخير بالبناء على التعدد وابتداءه عليه السلام بالاعلى ايضا
لا يلزم ووجوبه على الامة فان عسى الوجه على هذا من الاعلى الى
الاسفل من قبيل الافعال الجبلية التي لا يقتضي صدورها عنه
عليه السلام وجوبها على الامة وكون ذلك من جملة ما قصد
به البيان ثم وقصد القرينة فيه غير معلوم وكونه من كيفيات
بعض ما قصد بيانه والقرينة به لا يوجب كونه كذلك والله
لوجب امرار اليد على الوجه حال غسله كما ذهب اليه
الشاذ من اصحابنا فانه ايضا من كيفيات بعض ما قصد بيانه
والقرينة قد فعله عليه السلام كما نطق به الحديث واما قوله صلى الله
عليه وآله لا يقبل الله الصلوة الا بها فمعناه لا يقبله والمراد
بان الوضوء بكذا لا يتحقق بمجرد الابتداء من اعلى فلو بقي
اقل ما يتحقق معه المسمى لكفى والاصل براءة الذمة نعم من
الزايد على ذلك الاقل كما لو كلف السيد عبده بان
يغسل شيئا على يده فانه يخرج عن العهدة بما قل مما تصدق عليه
المسمى عرفا وظني انه لو استدل على هذا المطلب بان
المطلق ينصرف الى الفرد الغالب السايغ المعتاد والغالب

الوجه اعني

كونه

عليه السلام

الثاني



غسلهم

السايغ المعتاد هو في غسل الوجه من فوق الى اسفل ينصرف
الامر به في قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم اليه لم يكن بعيدا او
جريانه في امرار اليد على الوجه مشتركا بينه وبين الدلك
السابقين للاصحاب وما هو جوابهم هو الجواب وستسمع في
هذا الباب ما يزيل عنك الارتياب بيانا وافيا وتبيانا شافيا
نعم قد يدعى الوجوب وان كان مشهورا او في كتب الاصحاب مسطورا
لما ورد في الآثار ذكرا ما ظهر لي من كلام ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين
عليهم السلام
عالم يذكروا ولئك الاعلام فاقول اطبق اهل الاسلام سوى
الزهري على ان ما يجب غسله في الوضوء من الوجه ليس
خارجا عن المسافة التي بين منابت شعر الرأس الى
منتهى
طرف الذقن طولا وقدر الاذن عرضا والفضاء لغة
ومن وتد الاذن الى
منابت شعر الرأس من مقدمه ومؤخره والمراد هنا
فضاء المقدم ويوما خذ من كل جانب من الناصية ونفع
عن النزعة ثم يحط الى مواضع التحذيف ويرفوق الصدغ
ويتصل بالعذار واما ما يرتفع عن الاذن فداخل في
المؤخر والذي استفاده اصحابنا من صحيحة زراره
رضوان الله عليهم
الآتية انه من الفضاء الى طرف الذقن طولا وما حواه

وهذا التحديد يتفق نظره
دخول النزعتين والصدغين
في الوجه مم

والوسطى عرضا الى حد الوجه وخروج مواضع التحذيف
الابهام والعذارين والناصي الذي يلزمها وبين الاذنين لكن الوتدان
خارجتان عنه عرضا عما ذكروا
ان اعلى الوجه هو قصاص الناصية وما علاسمته من الجانبين
في عرض الرأس واما الصدغان فهما وان كانا تحت
الخط الوهمي المار بقصاص الناصية ويحويهما الاصبعان
ايضا الا انهم استثنوا وجوب غسلهما من
صحيحة زرارة المذكورة وهي ما رواه عن ابي جعفر عليه
السلام قال قلت له اجزني عن حد الوجه الذي
ينبغي ان يوضأ الذي قال الله عز وجل يغسله الذي
لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يوجر
وان نقص منه اثم ما دارت عليه الابهام والوسطى من
قصاص شعر الرأس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان
مستديرا فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه
وما سوى ذلك فقلت له الصدغ من الوجه فقال لا فقال
زراره فقلت له ارايت ما احاط به الشعر فقال كلما احاط به
الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن

فقال الوجه الذي امر الله عز وجل مم





يجري عليه الماء وهذه الرواية هي معتمد اصحاب
الاصحاب في تحديد الوجه وطريقها في الفقيه و
الكافي صحيح وفي التهذيب حسن وفيه مضمرة كافي
الكافي ولكنه غير مضر لتصريح الشيخ في الخلاف بان
المسؤول احدهما عليهما السلام وتصريح الصدوق بانه الباقر
عليه السلام واما مواضع التحذيف والعذاران فقد
اختلف اصحابنا فيها فبعضهم ادخل مواضع التحذيف
لاشتمال الاصبعين عليها غالبا وكونها اخفض مما يساميه
قصاص الناصية وقطع العلامة في التذكرة بخروجها الا صل
ولبيان الشعر عليها متصلا بشعر الرأس وهو موافق للمذهب
العامة واما العذاران فقد قطع المحقق والعلامة بخروجهما
بعض
الا صل ولعدم الاصبعين عليهما ولانه لا يواجه بهما ولا
ان ادخالها احوط واما الناصيتان اللذان بينهما وبين
الاذنين فيها خارجان عن الحد الطولي والعرضي عندنا واكثر
العامة على دخولهما لان الحد العرضي عندهم من الوتد الى
الوتد اذ اتقرر هذا فالمستفاد من كلام فقهائنا رضوان
الله عليهم بعد تحديدهم الوجه طولا وعرضا بما مر ان

اشتمال م

الوجه هو قصاص الناصيه وما سامته في حدّ العرض على الاستقامه
من الجانبين بقدر ما يشتمل عليه الاصبعان وظاهر ان مواضع
التحذيف والصدغين تحت هذا الحدّ القولي وداخلان
في الحدّ العرضي لاشتمال الاصبعين عليهما غالبا فالتحديد المشهور
للوجه عندي يخرجهما معا كما لعدّة من بل عند جمع اصحابنا الخارجين
للصدغين غير سديد لخروجهما وهو داخلين فيه وكيف يصدر مثله
عن الامام عليه السلام والذي يظهر لي من الروايه ان كلّ من
طول الوجه وعرضه هو ما اشتمل عليه الاصبعان بمعنى ان
الخطّ المتوهم من القصاص الى طرف الذقن وهو الذي يشتمل
عليه الاصبعان غالبا اذا اثبت وسطه وادير على نفسه
حتى حصل شبه دائره فذلك القدر الذي يجب غسله بيان
ذلك ان قوله عليه السلام من قصاص شعر الرأس الى الذقن الخ
اما حال من الموصول الواقع جزءا على الوجه وهو ما والمعنى ان
الوجه هو القدر الذي دارت عليه الاصبعان حال كونه
من قصاص شعر الرأس الى الذقن واما متعلق بدارت والمعنى
ان الدوران يبتدي من قصاص شعر الرأس منتهيا الى الذقن
ولا ريب انا اذا اعتبر الدوران على هذه الصفه للوسطى اعتبر



للابهام عكسه وبالعكس تتمّ الدائره المستفاده من قوله عليه السلام
مستديرا فانك عليه السلام بذكر احدهما عن الآخر تم بين هذا
المضمون واوضحه بقوله عليه السلام وما جرت عليه الاصبعان
مستديرا فهو من الوجه فقوله مستديرا حال من المبتدا او
هو وهذا ايضا في ان كلّا من طول الوجه وعرضه شيء
واحد هو ما اشتمل عليه الاصبعان عند دورانهما كما ذكرناه
وح فيستقيم التحديد ولا يدخل فيه مواضع التحذيف والصدغ
ليحتاج الى اخراجهما فيخرج بذلك عن السواد وانما لم نجعل
نخرج مواضع التحذيف والصدغين عن التحديد ح لان
اغلب الناس اذا طبق الخطّ المتوهم من انفراج الوسطى
الابهام ما بين قصاص ناصيته الى طرف ذقنه وادار منتهى
وسطه ليحصل شبه الدائره وقعت مواضع التحذيف والصدغين
خارجا عنها كما يشهد به التجربه ويظهر من هذا ان ما يجب
من جانب اعلى الوجه بمقتضى التحديد المشهور يزيد على ما يلزم من
الدوران بنصف انفصل ما بين مربع معمول على دائرة
قطرها انفراج الاصبعين وتلك الدائره اعني مثلثين محيط
بكلّ منهما خطان مستقيمان وقوس من تلك الدائره ومواضع

التحديب والتصدغان واقعان في هذين المثلثين ومن
احتاج الى التوضيح فلينظر الى هذا الشكل

قب قصاص الناصية
وخط الذقن وخط
اب ج هو الخط المحاذي
بقصاص الناصية وما
سامته من الجانبين بقدر
الفراغ الاصبعي وهو على الوجه على ما استفاده اكثر علمائنا
من التحديد الذي تضمنته الرواية والوجه هو مجموع هذا الشكل
عندهم واما على ما استفدته بنظري القاصر فاذا توهم وصل
ب ج ز بخط وهو ما بين الاصبعين واثبت وسطه وهو
ح ثم ادير على ح حصلت دائرة ب ه ز د وهي الوجه الذي
يجب غسله بمقتضى الرواية والتفاضل بين الوجهين يتبين
اب ه ج ب د وهذان المثلثان خارجان عن الوجه فلا
يجب غسلهما وذلك ما اردناه بقولنا وتحديد حالب لكن
قال بعض علمائنا الاعلام ان المعتبر في غسل الوجه غسل الاعلى فالاعلى
لا حقيقة ليتسع او تقدره بل عرفا فلا تضر المخالفة اليسيرة التي



لا يخرج بها في العرف عن كونه غسل الاعلى فالاعلى ثم قال وفي الا
يكون كل جزء من العضو لا يغسل قبل ما فوقه على حظه وان غسل ذلك
الجزء قبل الاعلى من غير جهة وجه وجه استوى كلامه اعلم ان الله
والذي يخطر بالبال انه اذا حصل الابتداء بغسل جزء من
اعلى الوجه كفى وان مراعاة الاعلى فالاعلى في بقية اجزاء الوجه
غير واجبة لا حقيقة ولا عرفا سواء اخذت الاجزاء بالنسبة
الى ما يليه حظها او بالنسبة الى غير ما يليه بواسطة الذمة من ذ
ولما فيه من المشقة ولا دلالة في الحديث على اكثر من انه عليه السلام
ابتدأ بصب الماء على اعلى الوجه وانه عليه السلام راعى في الغسل
تقديم الاعلى فالاعلى فليس في هذه الرواية ولا في شيء من اصولنا
الا ربقة ما يدل عليه ولم اظفر في شيء من كتبنا الاستدلالية
بما يومئ اليه والمسح في قوله وذاره ثم مسح ببلل الجانبين
يتحقق في ضمن مسح الاعلى فالاعلى وبدونه فلا يحمل على الاول
من غير دليل والله الهادي للسواء السبيل حكاية كلام و
توضيح مرام المشهور بين الاصحاب ان المتوضئ لو غسل وجهه
الماء ناويا مبتدئا بأعلاه لكفى وانه لا يجب امرار اليد على
الوجه حال غسله وقال بعض المزيدين بوجوبه وعليه بعض اصحابنا

ايم واستدلّ العلّامة في المختلف على المذهب المشهور بأنّ قوله
تعالى فاغسلوا وجوهكم يصدق مع أمرار اليد وعدمه فيكون الآتي
بالماهيّة في أيّ جزئيّ أوجدها فيه ممتثلًا ثمّ يخرج عن
العهدة انتهى كلامه ويخطر بالبال انّ هذا الاستدلال
انّما يجدي لو لم يوجد امرار الوضوء البياني الذي تضمّنه هذا
الحديث الصحيح الذي تلقّاه جميع الاصحاب بالقبول امّا بعد وجوده
فلا فانّ لقائل ان يقول انّه عليه السلام قد مسح وجهه بيده في
معرض البيان فيجب كما اوجبتم الابتداء بأعلى الوجه على ما مرّ و
ما هو جوابكم عن هذا فهو جوابنا عن ذلك وايضا فما استدلّ به
على ذلك من انّه عليه السلام لما توضّأ الوضوء البياني الذي قال
بعده هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الّا به امّا ان يكون بداء
بأعلى الوجه او بأسفله الى آخر ما ذكروه جار بعينه هنا
فيقال انّه عليه السلام امّا ان يكون قد امرّ يده على وجهه حال
غسله او لا الاوّل مسلّم لكنّه غير
متعيّن اتّفاقًا فتعيّن الثاني ولا يتعيّن على الامام لكنّه غير
متعيّن اتّفاقًا فتعيّن الاوّل فتأمّل وبالله التوفيق
على كلّ يتعيّن الاعلام ما تضمّنه هذا الحديث من تقديم غسل اليمنى على
اليسرى ممّا اختصّ به اصحابنا وانعقد عليه اجماعنا وقد مرّ في



الاستدلال على الابتداء بأعلى الوجه جار هنا والعامّة بأسرهم
لا يوجبونه بل بعضهم كالشافعي واحد لا يقولون بالترتيب الّا
بين الوجه ومجموع اليدين والرأس ومجموع الرجلين وبعضهم كأبي
حنيفة ومالك لا يوجبون الترتيب اصلًا مستدلّين بالواو
واطلاق الآية لعدم اقتضاء الواو الترتيب فالصور المجزية عند
تبلغ سبعمائة وعشرين صورة كلّها باطلة عند الامامية الّا
صورتين عند من لم يوجب بين الرجلين او واحدة عند من
رتّب وتوضيح بلوغها هذا المذهب انّ للاعضاء ستّة
ولكلّ ولي صورتان والحاصل من ضربها في مخرج الثنا
ستّة ومن ضربها في مخرج الرابع اربعة وعشرون ومن
ضربها في مخرج الخامس مائة وعشرون ومن ضربها في مخرج
السادس سبعمائة وعشرون وهذا ظاهر وقد استدلّ
العلّامة طاب ثراه على وجوب الترتيب في الوضوء بوجوه
ولنذكر بعضها ما يسنح لنا من الكلام عليها الوجه الاوّل
ما ذكره في منتهى المطلب وهو قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فانّه تعالى عقّبها باداة الغاية
الى الصلوة بالغسل فيجب تقديمه على غيره وكلّ من اوجب تقديم

معنيين تقديم الغسل أوجب الترتيب هذا كله وهو كما ترى يحتمل

الأول ان يريد بالغسل غسل الوجه والمعنى ان كلّ من أوجب تقديم غسله على اليدين أوجب الترتيب وهذا هو الذي فهمه سبحانه الشهيد قدس سره كما يظهر من عبارته الذكرى ويخطر بالبال انه غير مستقيم فان الفاء داخلة على الغسل الواقع على مجموع الوجه واليدين اذ الواو لمطلق الجمع فكانه سبحانه يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا هذه الاعضاء ولا دلالة في هذا على تقديم الوجه على اليدين نعم اذا قيل لصاحبك اذا لقيت زيدا فقبل وجهه ويده ظ انه لا يفهم من هذا الكلام تقديم تقبيل الوجه على تقبيل اليد وانما التقديم الذكري فيدل على التقديم ويلزم يجيء الى الفاء الثاني ان يكون مراده بالغسل غسل الوجه واليدين والمعنى ان كلّ من أوجب تقديم طبيعة الغسل على المسح اوجب الترتيب ويخطر بالبال انه لا يكاد يتم ايضا فان الواو لمطلق الجمع في عطف المفردات والجمل وقد عقب سبحانه القيام الى الصلوة بمجموع جملتي اغسلوا وامسحوا وعطف احدهما على الاخرى بالواو وجعلها متعاقبا جزاء الشرط وفي جزاء الفاء الجزائية فيما يفهم الدلالة على تقديم الغسل سوى التقديم



الذكري وبالجملة فالفاء التعقيبية انما تدل على وجوب الاتيان بمجموع اجزاء الوضوء بعد القيام الى الصلوة لا على الاتيان بالغسل قبل الوجه بعد القيام بغير فصل وهل مثل ان تقول لصاحبك اذا طلبك الامير فلبس عمامتك والبس ثوبك وظ انه لا دلالة فيه على تقديم احد الغسلين على الآخر فليتأمل الوجه الثاني والثالث هذام

ما استدل به طاب ثراه في نهاية الاحكام وهذه عبارته يجب ان يبتدأ بغسل وجهه ثم يده اليمنى ثم اليسرى ثم يمسح رأسه ثم يمسح رجليه لقوله عليه السلام لا يقبل الله صلوة امرء حتى يضع الطهور مواضعه يغسل وجهه ثم يديه ثم يمسح رأسه ثم رجليه ولان يغسل نهاية

العامل في العطف احد حروفه الحرف وقد جعل تعالى الغسل المرفقين والمسح الكعبين انتهى كلامه تعالى الله عما يقول علوا كبيرا ومراده بما افاده في الدليل الثاني انه قد تقرر في العربية ان العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه بسبب نيابة حروف العطف له والعامل ههنا هو اغسلوا الواقع على الوجه واليدين والى متعلقة به وهي لانتهاء غاية المرفق الذي هو المبدء فيلزم بعد غسلهما غسل اصلا والوجه مغسول فغسله قبل المرفقين المبدء ولا يجوز ان يكون كلمة الى غاية للغسل باعتبار وقوعه على اليدين لا باعتبار هذا الا وقد جعل غايته عتبار

مغاير للغسل الواقع على الوجه فيصير العامل في المعطوف غير العامل في
المعطوف عليه وهو خلاف ما تقرر في العربيه وفي على هذا مسح
الرجلين هذا والذي يخطر بالبال انه لا انطباق ليشيء من هذين
الدليلين على المدعى فانهما انما يدلان على الترتيب الذي اوجبه
الشافعي وكثير من العامه اعني تقديم الوجه على اليدين من غير ترتيب
بينهما وكلاهما على الرأس وعلى الرجلين فالمدعى وجوب الترتيب الذي
اولا احقق بالخاصه اعني غسل الوجه ثم اليمنى ثم اليد اليسرى الخ والادله
في هذين الدليلين عليه بوجه فالاستدلال بهما على ذلك المطلب عجيب
بل اقول لا دلاله في الدليل الثاني منهما على الترتيب الذي
عليه الشافعي ايضا لان غايته ما يلزم منه بعد البيتا والتي وجوب
تقديم الوجه على اليدين والرأس على الرجلين ولا دلاله فيه
على وجوب تقديم غسل المغسولات على المسح كما لا يخفى فان تشبث
متشبث بالفاء التعقيبيه كان رجوعا الى ما مر في الدليل الاول
وقد عرفت كلا منا عليه فتدبر بقي اقول ايضا ان الدليل الثاني
لا يدل على وجوب تقديم غسل الوجه على غسل اليدين ولا
مسح الرأس على الرجلين فانه غايته ما دل عليه ان المرافق نهايه
فعل الغسل والكعبين نهايه فعل المسح وهذا يجوز لو غسل اليدين





قبل الوجه ثم غسله ثم غسل اليسرى وكذا الوسيع احدى الرجلين ثم
الرأس ثم الرجل الاخرى فانه يصدق على هذا الوضوء
ان نهايه الغسل فيه المرافق ونهايه المسح الكعبين وما يتراءى من ان
نهايه الغسل ليس المرافق بل المرفق ليس بشيء كان جمع المرفق
في الآيه باعتبار المتوضئين وايقع كما زعم عليكم وجوهكم حوا بنا
باعتبار كل متوضئ يا نفقه في الذكر و

الوجه الرابع ما استدل به قدس الله روحه في الذكر و

هو قول النبي صلى الله عليه وآله ابدؤا بما بدء الله به والعبره
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا الدليل كالاول في انه
انما يدل على الترتيب الذي ذهب اليه الشافعي لا على الترتيب
المختص بالاماميه ولهذا انما استدل به طاب ثراه على الاول
ومع هذا فيخطر بالبال انه لا يدل عليه ايضا بل انما يدل على
وجوب الابتداء بالوجه واما الترتيب بينه وبين بقيه
الاعضاء فلا والحديث انما دل على الابتداء بما بدء الله
به لا على البنيه بما ثنى والتثليث بما ثلث وهذا ظاهر
واما الابتداء الاضافي فيحتوذ ومن رام الاستدلال بهذا
الحديث على ذلك المطلب فليضف اليه المقدمه المأخوذه في
الدليل الاول ولعل تلك المقدمه مطويه في كلامه انار الله

لعلك ل

برهانه وان كان ذلك يحتاج الى تقدير هذا ما يتيسر لي من الكلام على
كلام ذلك الامام فاعرضه على جوهري رأيك وصبري فتكرك
ثم رَوْجِ الكساد وأصلح الفساد تذكرة بما تضمنه هذا الحديث
من مسحه عليه السلام ببلل يديه راسه ورجليه فاستدل
به على عدم جواز استيناف ماء جديد للمسح كما هو مذهب اصحابنا
سوى ابي الجيد فانه جوز الاستيناف وقال لمالك قوله
اوجبوه واحاديثنا الصحيحة في خلافهم من الصحاح وغيرها
كثيرة لكنه قد ورد روايتان صحيحتان صريحتان فيما يوافقهم
فالاولى ما رواه معمر بن خلاد قال سألت ابا الحسن موسى
بن جعفر الكاظم عليه السلام اتجزي ان امسح الرجل قد بيده
بفضل رأسه فقال بفضل رأسه لا فقلت ايجاء جديد فقال
برأسه نعم والثانية ما رواه ابو بصير قال سألت ابا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن مسح الرأس امسح بما في يدي
من الماء رأسي قال لا بل تضع يدك في الماء ثم تمسح
العلامة في المنتهى والشيخ جعل هاتين الروايتين حجة
لابن الجنيد فقال اجتج ابو الجنيد بكذا وكذا وانت خبير بانهما
ليتا دليلان على خلاف مذهبه فانه قايل بالنجاسة بالاستيناف



والمسح بالبقية والمفهوم منها وجوب الاستيناف والنهي عن المسح
بالبقية فكيف يحتج بها اللهم الا ان يكون حمل النهي على الكراهة
ويكون مذهبه استحباب الاستيناف لكي لم ينفلي احد
من علمائنا ذلك عنه هذا والشيخ حمل الروايتين على التقية
لموافقتهما مذهب العامة ومخالفتهما عليه الخاصة ثم احتمل
ان يكون هذا الامر حال جفاف الاعضاء قال واما الخبر
الثاني فيحتمل ان يكون المراد بقوله عليه السلام بفضل يدك
فالماء الذي بقي في لحيته او حاجبيه هذا حاصل كلامه طاب
ثراه وقال والدي قدس الله روحه في حواشي الاستبصار
هذا حمل بعيد جدا لان السائل قال امسح بما في يدي من الماء
فكيف ينهاه عن ذلك ويأمره بالاخذ من لحيته او حاجبيه انتهى كلامه
ولا يخفى ان حمل الخبرين على جفاف الاعضاء بعد من هذا فان
السائل قال امسح بما في يدي من الماء وغفله مثل الشيخ الجليل عن هذا عجيب
لكن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو ثم في حمل الخبر الاول
على التقية نوع خفاء لان القدمين لا بقية البلل ولا ما جديد
فكيف يحمل على التقية تأمل ما يصلح ما تضمنه هذا الحديث

من مسح الرجلين هو مذهب الامامية وقد اخذوه عن ائمتهم المعصومين
ووصل اليهم بالنقل المتواتر انهم عليهم السلام ما زالوا يتوضؤن ويأمرون
شيعتهم بفعله فعن غالب قال سألت الامام ابا جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلام عن مسح الرجلين فقال نعم هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام
وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال
يأتي على الرجل ثمانون وسبعون سنة ما قبل الله منه
صلوة قلت وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله تعالى
بمسحه واما ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام اكثر من
ان يحصى ومن طرق العامة ما رواه اوس بن اوس الثقفي
قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله اتى كظامة قوم بالطايف
فتوضأ ومسح على قدميه والكظامة بكسر الكاف بئر الى
جنبها بئر وبينهما مجرى في بطن الوادي وروى حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وآله توضأ
ومسح على نعليه والمراد الفعل العرفية والمسح عليها محمول
عند الضرورة لان سيورها لا تمنع المسح على ظهر القدم اذ ليس
لا يوجبون استيعابه بالمسح ووصف ابن عباس وضوء
رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مسح على رجليه وكان



يقول انكم تأتون الله بالمسح ويأبى الناس الا الغسل وعنه
انه كان يتوضأ عسلتان ومسحتان من باغلى باهلته
واشال ذلك كثير واعلم ان الاخبار العقلية في هذه
المسئلة لا تزيد على اربعة الغسل والمسح والجمع والتخيير وقد
ذهب الى كل احد جماعة من اهل الاسلام فالغسل
هو مذهب الامامية واتباعهم والمسح مذهب ائمة اهل
البيت عليهم السلام وقد نقله الامام الرازي في التفسير الكبير
عن الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام ونسبه ابن عباس رضي الله عنهم
وانس بن مالك من الصحابة وعكرمة والشعبي من التابعين
والجمع مذهب داود الاصفهاني والناصر الحق وكثير من
الزيدية والتخيير مذهب الحسن البصري ومحمد بن جرير الطبري
وابي علي الجبائي والشيخ العارف محيي الدين بن عربي
فانه قال في الفتوحات المكية ان مذهبنا التخيير فالمسح ظاهر
الكتاب والغسل باستة انهى والكل من مولاء الفرق
لا يلبس هذا محل بيانها والتقصر على مناظرة بين الفريقين
الاولين والله ولي التوفيق مناظرة بين الناصبي
والماسحين وكل يدعي انه فيها من الناصبي قال الغاسلون قد ورد

الغرف الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقد
قرء نافع وابن عامر وعاصم والكسائي وحفص بنصب ارجلكم
اما بالعطف على وجوهكم او بتقدير واغسلوا او قراءة
الباقون بالجر اما بالجمل على مسح الخفين او لاجل الجوار او
للعطف على الرؤس لا للمسح بل لتقصد في صب الماء عليها
ويغسل عند سببها بالمسح واما السنة فما روى انه صلى الله
عليه وآله لما توضأ الوضوء الثاني غسل رجليه وما روى عن
ابن عباس رضي الله عنه انه حلى وضوء رسول الله صلى الله
عليه وآله وختم بغسل رجليه وما رواه البخاري في
صحيحه عن عبد الله بن عمر قال تخلف النبي صلى الله
عليه وآله عنا في سفر فادركنا وقد ارهقتنا العصر فجعلنا
نتوضأ ونمسح على ارجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للاعقاب
من النار مرتين او ثلثا وما رواه محيي السنة في المصابيح و
عن ابي جحيفة قال رأيت عليا رضي الله عنه توضأ وغسل
كفيه حتى انقاهما ثم مضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل



وجهه ثلثا وذراعيه ثلثا ومسح برأسه مرة ثم غسل رجليه الى
الكعبين ثم قام فاخذ فضل طهوره فشربه وهو قائم ثم قال اردت ان اريكم كيف
كان طهور رسول الله صلى الله عليه وآله واخبار هذا الباب
كثيرة فقد دل الكتاب والسنة على الغسل وبطل ما يقوله الما
المحرفون للكتاب العادلون عن السنة المتبعون لاهوائهم المضلة

وقال الماسحون يا ايها الاخوان في الدين والشركاء في طلب
اليقين لو صرفتم الى الآية الكريمة باكملكم لعلمتم انها عليكم لا لكم وبيان
ذلك انكم وجهتم قراءة النصب بتوجيهين نحن وانتم في
الثاني منهما سواء فان باب التقدير واسع واما في الاول منهما ان
يقدر ما يوافق مذهبه فيبقى الاول اعني العطف على الوجوه
وانه لا يخفى تخل بنظم الكلام لانه يصير من قبيل ضربت زيدا
وعمرا وكرمت خالدا وبكرا بكر بجعل عطفا على زيد وازا
انه مقرون بالاكرام وهذا مستهجن جدا انفر منه الطباع
ولا تقبله الاسماع فكيف يخرج اليه ويحمل القرآن عليه فبقي
اما العطف على محل الرؤس واما جعل الواو بمعنى مع او كل منهما صحيح
بيد انه عيب وحكاية واو المعية اورها الشيخ الجليل جار الله
الشيخ محمد الله والدين بن عربي في الجزء الثالث من الفتوحات

المكية وهي مذكورة في كتب الامامية ايضا قال طاب ثراه
واما القراءة في قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرها من
اجل العطف على الممسوح فالخفض او على المغسول فالفتح
فمذهبنا ان الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه
الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب تقول قام زيد
وعمرا اي يديم مع عمرو فحجة من يقول بالمسح في هذه الآية اقوى لانه
يشارك القايل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام
ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام انتهى كلامه
ثم انكم ايتها الاخوان هداكم الله واياكم سواء وسقانا جميعا من
رحيق التحقيق حلكم قراءة الجر على الجنب تارة وعلى الجوار تارة
وعلى العطف على الرؤس لاقتضاء في نصب الماء اخرى و
عدلتم عما هو الاظهر والاصوب الاحرى وهذا محامل بعيدة و
توجيهات عن سديدة اما الحمل على مسح الخفين فبعيد ظاهرا اذ لم يجر
لها ذكر ولا دلت عليها قرينة ولسهامي المجاز نادر جدا
فكيف تحملون الآية على ظاهرها وتحملونها على هذا المحمل النادر
الغير المتبادر واما الجر على الجوار فضعيف جدا قد انكره اكثر النحاة
فكيف يليق ان تكون اليه وتحمل كلام الله عليه ثم من جوزه فانما جوزه بشرط
امن اللبس

فالقول بعدول ؟

على المسح



امن اللبس وان لا يتوسط حرف العطف نحو ضرب زيد وضرب
السرطان مفقود ان في الآية الكريمة فامسحوا برؤسكم عن الطريقة
النحوية والجادة المستقيمة واما العطف على الرؤس ليغسل عشاله
شبيها بالمسح فهو واف اورده صاحب الكشاف لكنه ظاهر
الاعتساف فان المعطوف في حكم المعطوف عليه بائتلاف
النحاة وهل يليق من رشيد ان يقول اكرمت زيدا وعمرا
وسخرت من بكر وخالد بعطف خالد على بكر لا لمشاركته في
السخرية بل لادلاله على ان اكرامه كان اكراما قليلا شبيها
بالسخرية وايضا فاذا اريد بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقة
وبالنسبة الى المعطوف الغسل الشبيه بالمسح يكون استعمال اللفظ
في الحقيقة والمجاز وهذا مما يلتجي بالمعميات والالغاز والعجب
انه سمع في هذه الآية من حمل الارجل على اغسلوا مما يشمل الوجوب
والندب وقال ان تناول الكلمة لمعنيين من باب الالغاز والتعمية ثم انه جوز مثل هذا واما استدلالهم من السنة فهو معارض
بمثله وقد روينا عن ائمتنا عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
لما توضأ الوضوء البياني مسح رجليه وما نقلوه عن ابن عباس يكذبه
ما اشتهر عنه ونقلتموه في كتبكم من ان مذهبه المسح وقد نقله الرازي

ان الزمخشري

فالقول بعدول ؟

وغيره عنه واما حديث ابن عمر فبعد تسليمه لا يدل الا على امر صلى الله
عليه وآله بغسل الاعقاب فلعله لبحاستها لان اعراب الحجاز
ليس هو انهم وليس فيهم حفاة في الاغلب كانت اعقابهم تتشقق كثيرا
وقلما تخلوا عن نجاسة الدم وغيره وقد اشتهر انهم كانوا يبولون
عليها ويزعمون ان البول علاج لها فانه صد رعنه صلى الله عليه
وآله امر بغسل الرجلين فلعله كان لذلك ثم اشتبه فظن انه
من الوضوء ثم ان عبد الله بن عمر وابن توضؤا ومسحوا ارجلهم كما نقول
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله غيرة مرة ولا شك
ان الصحابة اعلم منا ومنكم ومن فقهائكم الاربعة بسنن رسول الله
صلى الله عليه وآله لمشاهدتهم افعاله وسماعهم اقواله لمعين واسطة
خصوصا الامور المتكررة كل يوم كالوضوء ولا ريب ان
مسحهم ارجلهم كما رويتموه عنهم يدل على اعتقادهم انه من الوضوء لم يكن تشتهيا من
لمشاهدتهم اوسماعهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله عند انفسهم
ثم ليس في هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله نهاهم عن المسح بل
غاية ما تضمنه امرهم بغسل اعقابهم وتخصيصه صلى الله عليه وآله تضمنه
بالاعقاب وسكوته عما فعلوه من المسح يدل بفهومه عليه ظاهر فيما
قلناه من ان الامر بالغسل انما كان لازالة النجاسة ليس الا لهذا

الحديث



الحديث عند التأمل لنا لا علينا كما ان الآيات الكريمة كذلك واما
ما نقلوه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في النقل
المتواتر عنه فاعنه وعن الائمة من اولاده عليهم السلام مخالف
له وقد تقدم في كتبكم ان الامام ابا جعفر محمد بن علي الباقر وولده الامام
ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كانا يقولان
بالمسح ولا ريب انهما كانا اعلم بسنة جدهما وابيهما منكم
ومن محدثيكم واما شنعتم به ايها الاخوان علينا وتسمونه من
تحريف الكتاب ومخالفة السنة الينا فلا نقابلكم بمثله بل
نقول غفر الله لنا ولكم وتجاوز الله عنا وعنكم ومن علينا و
عليكم بالهداية والتوفيق وعصمنا وايانا مما يوجب الضلالة
والغواية آمين يا رب العالمين محاكمة بين الماحكين الكفعمي عند
العامة هم اكثر الظاهران الناس عن يمين القدم وشماله واما عند اصحابنا
فالذي ذكره هنا غرضهم انهما الناس في ظهر القدمين المفصل
والمشط وعبارات اكثرنا بظاهرها مشعرة بذلك وذهب
العلامة مد ظله العالي والذي طاب ثراه الى ان الكعب هو
المفصل بين الساق والقدم قائلا ان هذا هو مذهب اصحابنا
ونسب من فهم من كلام الاصحاب غير هذا الى عدم التحصيل

طاب ثراه في المح مسح الرجلين من رؤس الاصابع الى الكعبين
ويراد بالكعبين هنا المفصل بين الساق والقدم وفي عبارة علمائنا
اشتباه على غير المحصل ثم نقل عبارات الاصحاب ثم قال لنا ما رواه
الشيخ في الصحيح عن زرارة وبكير ابني اعين عن ابي جعفر عليه السلام
قلنا اصلحك الله فاين الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون
عظم الساق وما رواه ابن بابويه عن الباقر عليه السلام وقد حكى
صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال ومسح على
مقدم رأسه وظهر قدميه وهو يعطي استيعاب المسح لجميع ظهر القدم ولانه اقرب الى ما حدده
اهل اللغة انتهى كلامه وقال طاب ثراه في كتاب منتهى المطلب
قد تشتبه عبارة بعض علمائنا على بعض من لا مزيد تحصيل له
في معنى الكعب والضابطة فيه ما رواه زرارة في الصحيح و
ذكر الرواية الاولى ثم ان جمع من تاخر عن عصر العلامة من
اعلام علمائنا انكروا هذا القول وشنعوا على العلامة قدس الله روحه
في نسبته الى علمائنا تشنيعا بليغا وادعوا انه احداث قول
ثالث قال شيخنا الشهيد قدس الله سره في كتاب الذكرى تفرد
الفاضل رحمه الله بان الكعب هو المفصل بين الساق والقدم وصوب
عبارات الاصحاب كلها عليه وجعله مدلول كلام الباقر عليه السلام



مبين

محتجا برواية زرارة عن الباقر عليه السلام المتضمنة لمسح ظهر القد
وهو يعطي الاستيعاب وانه اقرب الى حد اهل اللغة و
جوابه ان الظهر المطلق هنا يحمل على المقيد لان استيعاب الظهر
لم يقل به احد منا وقد تقدم قول الباقر عليه السلام اذا مسحت
بشيء من رأسك او بشيء من قدميك ما بين كعبيك الى اطراف
الاصابع فقد اجزأك ورواية زرارة واخيه بكير وقال
في المعتبر لا يجب استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي المسمى من
رؤس الاصابع الى الكعبين ولو باصبع واحدة وهو اجماع
فقهاء اهل البيت عليهم السلام ولان الرجلين معطوفة على
الرأس الذي يمسح بعضه فيعطيان حكمه ثم قال شيخنا الشهيد
واهل اللغة ان اراد بهم العامة فهم مختلفون وان اراد
بهم لغوية الخاصة فهم متفقون على ما حسب ما ذكرنا ولانه
احداث قول ثالث فملزوم ما اجمع عليه الامة كان
الخاصة على ما ذكرنا والعامة على ان الكعبين ما تقاطع عنده الزر
وشماليها الى هنا كلام شيخنا الشهيد في الذكرى ولعمري
لقد جاوز الحد في التشنيع على العلامة وانتب في الازراء عليه
والملامة وستطلع فيما بعد على حقيقة الحال ان شاء الله تعالى

الشيخ م ولقد سلك على منواله في التشيع شيخنا المحقق علي بن عبد العالي أعلى الله شأنه
فقال في شرح القواعد ما ذكره في تفسير الكعبين خلاف ما
عليه جميع اصحابنا وهو من متفرداته مع انه ادعى في عدة من
اشتباهه كتبه انه المراد في عبارات الاصحاب وان كان فيها اشتباه
على غير المحصل واستدل عليه بالاخبار وكلام اهل اللغة
وهو عجيب فان عبارات الاصحاب صريحة في خلافه ويدل عليه
ناطقة بان الكعبين هما الغظمان الناتيان في ظهر القدم امام
الساق حيث يكون معقد الشراك عبرنا بالمأوى والاخبار
كالصريح في ذلك وكلام اهل اللغة مختلف وان كان
اللغويون من اصحابنا لا يرتابون في ان الكعب هو الناتي
في ظهر القدم وقد اطنب عميد الرؤساء في كتاب الكعب
تحقيق ذلك واكثر من الشواهد على ذلك من الشعر والنثر على ما حكي من
كلامه على ان القول بان الكعب هو المفصل بين الساق والقدم
ان اراد ان نفس المفصل هو الكعب لم يوافق مقالة احد
من الخاصة والعامة ولا كلام اهل اللغة ولم يسارع عليه
الاستقاق الذي ذكروه فانهم قالوا ان اشتقاقه من كعب اذا
ارتفع ومنه كعب الجارية وان اراد به ان ما ارتفع عن يمين القدم



وشماله هو الكعب كمقالة العامة لم يكن المسيح منتميا الى الكعبين
الى هما كلام شيخنا طاب ثراه وقد تتبع شيخنا دين الملة والدين
قدس الله روحه آثار هذين الشيخين نور الله مرقدهما فقال
في شرح الارشاد بعد ما نقل روايتين تدلان على ان الكعب
في ظهر القدم لا ريب ان الكعب الذي يدعيه المحصل ليس في
ظهر القدم وانما هو المفصل بين الساق والقدم والمفصل بين
السيتين بمنع كونه في احدهما ثم قال والعجب من المحقق
في م الخ ان عبارة اصحابنا اشتباها على غير المحصل مشيرا الى
ان المحصل لا شبهة عليه ان مرادهم بالكعب المفصل بين
الساق والقدم وان لم يفهم ذلك من كلامهم لم يكن محصلا
ثم حكى كلامه جاعلا فهم و الحال ان المحصل لو حاول
فهم ذلك من كلامهم لم يجد اليه سبيلا ولم يقع عليه دليلا
انتهى كلامه زيد اكرامه اذا انقش كلام هؤلاء المشا
نخ الثلثة على لوح خاطرك ظهر لك ان تشنيعهم عليه طاب
ثراه بدو وعلى خمسة امور الاول ان قوله هذا خرق
للاجماع عليه الامة من الخاصة والعامة واحداث
قول ثالث لم يقل به احد منهم فكيف يدعي انه قول اصحابنا

الثّانی انّه مخالف لاشتقاق الکلام اهل اللّغة اذ لم یقل
احدٌ منهم بان المفصل کعب الثالث انّه مخالفٌ للاشتقاق فانّ
الکعب مشتقٌ من کعب اذا ارتفع ونتأ والمفصل لیس کذلک
الرّابع انّه مخالفٌ لما وردت به النّصوص عن ائمّتنا علیهم
السّلام الخامس انّه ذهب اصحاب الاصحاب موافقة لهم
انّهما ناطقة بان الکعبین هما العظمان النّاتئان فی ظهر القدم
ولیس المفصل عظمین ناتئین ولا واقعین فی ظهر القدم فهذا
حاصل ما اشنّعوا به علیه قدّس الله روحه وانا اقول
انّ من انعم النّظر علم انّ کلامهم علیه فی غیر موضعه وتشنیعهم
واقع غیر موقعه وحاشا العلّامة ان یتبع فی مثل هذه
الغفلة ویخالف ما اجمعت علیه الامّة بل ما ذهب الیه هو
الحقّ الذی لا ریب فیه والصّدق الذی لا شبهة تعتریه
والنّقل الصّحیح بذلک شاهد وکلام اصحابنا علیه مساعد
وما ذکره علماء التّشریح یدلّ علیه وما اورده المتعوّن
من اهل اللّغة یرشد الیه وکلام العامّة صریح فی نسبته
لهذا القول الینا وکونهم مشحونة بالتّشنیع علینا و
تطویل مقال التفصیل لهذا الاجمال یحیث لا یبقی للشکّ مجال ردّ
اجمال ببیان لتحصیل وتاصیلهم
اطمینان ص





زیادة ویکفیک ایّها اعین انّهما سئلا الامام ابا جعفر محمّد بن علیّ
الباقر علیه السّلام عن وضوء رسول الله صلّی الله علیه وآله
فدعا بطشت او تور فیه ماء ثمّ حکی وضوء رسول الله
صلّی الله علیه وآله وفی آخر الحدیث قلنا اصلحک الله فاین
الکعبان قال ههنا یعنی المفصل دون عظم السّاق وقالا
هذا ما هو قال بهذا عظم السّاق ولا یخفی انّ هذا
الحدیث صریح فیما ادّعاه العلّامة طاب ثراه غیر قابل
للتّاویل ولذلک جعله فی المسح اوّل الدّلیل علی ما ادّعاه
واقتصر فی المنتهی علیه فلم یقل سواه والعجب من شیخنا
الشّهید مانّه مع کمال حرصه فی الذّکری علی نقل الدّلایل
للعلّامة ونقضها لم یقف هذه الرّوایة فی جملة ما نقله
مع انّها منهای العمدة فی ذلک الدّلیل وعلیها المدار فی اثبات
تلک الدّعوی والعجب من ذلک انّه جعلها اوّل الدّلایل
علی انّ الکعبین فی بناء القدم امام السّاق اعنی العظم
الذی یبین المفصل والمشط مع انّها فی خلافه کالشّمس
فی رابعة النّهار فاعتبروا یا اولی الابصار ثمّ انّه استدلّ
قدّس الله روحه بما رواه میسّر عن الامام ابی جعفر محمّد الباقر علیه

انه وصف الكعب في ظهر القدم وبارواه عنه ايضا انه عليه السلام
وضع يده على ظهر القدم وقال هذا هو الكعب ولا دلالة
في شيء من هذين الحديثين على ما يخالف كلام العلامة طاب
ثراه فان الكعب عندنا في ظهر القدم ايضا كما ستطلع عليه
عن قريب انشاء الله تعالى ثم ان اهل اللغة صرحوا بان المفاصل
التي هي بين الساق والقدم تسمى كعابا قال في الصحاح كعوب
الرمح النواشز في اطراف الانابيب وقال في المغرب
الكعب العقدة بين الانبوبتين في القصب وقال ابو عبيد
الكعب هو الذي في اصل القدم ينتهي اليه الساق بمنزلة
كعاب القناة ونقل الفخر الرازي في تفسير الكبير ان
المفصل يسمى كعبا وقال في القاموس الكعب كل مفصل
للعظام والعظم الناشز فوق القدم فظهر من هذا ان
العلامة نور الله مرقده لم يات ببدعة في تسميته
المفصل كعبا وان ما ذكره المحقق الشيخ على على الله مقامه
من انه لم يقل بذلك احد من الخاصة والعامة
واهل اللغة خال عن الاستقامة ثم اعلم ان المستفاد
من كلام علماء التشريح كابن سينا والشيخ الرئيس





وشراح القانون كالقرشي وغيره ان القدم مؤلف
من ستة وعشرين عظما اعلاها الكعب وهو عظم الى
الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم له زائدتان
نابيتان في اعلاه انسية ووحشية تدخل كل منهما في
حفرة من حفرتي قصبتي الساق وزائدتان في اسفله يد
في حفرتي العقب وان الساق مؤلف من قصبتين
انسية ووحشية والانسية منهما اعظم وتسمى القصبة
العظمى وهي المتصلة بالركبة والوحشية صعبة تستدق
شيئا فشيئا وينقطع قبل الوصول الى الركبة وفي
اسفل كل من هاتين القصبتين حفرة يدخل فيها احدى
الزائدتين النابتين في الكعب ويحوي طرفا القصبتين
على الكعب من جوانبه سوى جانب المشط فالكعب
عظم في ظهر القدم متوسط بين الساق والعقب وعليه
ينصل الساق بالقدم ولنقتصر في تائيد هذا الكلام على
ما ذكره الشيخ في القانون والشارح القرشي في شرحه قال
الشيخ في مبحث تشريح عظام القدم من القانون واما
الكعب فان الانسانى منه اشد تكعبا من كعوب سائر

الحيوانات وكلما اشرف عظام القدم النافعة فى الحركة كما ان
من العقب اشرف عظام الرجل فى البهائم والكعب موضوع الطرفين
الثانيين من القصبتين يحويان عليه من جوانبه اعنى من اعلاه وقفاه
وجانبه الوحشى والانسى ويدخل طرفاه فى العقب فى البرزيق
دخولا ركزيا والكعب واسطة بين الساق والعقب به
يحسن اتصالها ويتوثق المفصل بهما وهو موضوع فى الوسط بالحقيقة
وان كان قد نظن بسبب الماخص انه منحرف الى الوحشى انتهى
كلام الشيخ قال القرشى فى شرح القانون ان اجزاء القدم
مقسومة الى ستة اقسام وهى الكعب والعقب والعظم
الزورقى وعظام التوسع وعظام الشط وعظام الاصابع
ونحن الآن نتكلم على كل واحد منها فنقول اما الكعب
فالساقى منه اكثر مكثا واشد تهندما تماما فى
سائر الحيوانات وذلك لان لرجليه قدما واصابع
تحتاج الى تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك
بحركة سهلة ليسهل عليه الوطى على الارض المائلة الى الارتفاع
والانخفاض وعلى المستوية فذلك تحتاج ان يكون مفصلى
ساقه مع قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل



لا يمكن ان يكون بزايدة واحدة مستديرة تدخل فى حزم الساق
فكان يحدث للقدم ان تتحرك متقدمة الى جهة جانبيه
بل الى جهة موخرة وكان يلزم من ذلك فساد التركيب ومضاكة
احدى القدمين للاخرى فلا بد ان يكون بزايدتين حتى
يكون كل واحد منهما معلقة من حركة الاخرى على الاستدارة
ولا يمكن ان يكون احد الزايدتين خلفا والآخر قداما
لان ذلك مما يعسر معه حركة الانبساط والانقباض اللتين
تعتدم القدم فلا بد من ان يكون هاتان الزايدتان احديهما
يمينا والاخرى يسارا ولا بد ان يكون بينهما تباعد قدر
تعتد به ليكون امتناع تحرك كل واحد منهما عما يستدار
اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون ذلك مع قصبة واحدة
فلا بد ان يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظم واحد
لكان يجب ان يكون ذلك العظم ثخينا جدا او كان يلزم من
ذلك ثقل الساق عند هذا المفصل قصبتين واما على
الساق وذلك حيث مفصلى الركبة فانه يكتفى فيه بقصبة
واحدة فلذلك احتيج ان يكون احدى قصبتى الساق
منقطعة عند اعلى الساق ويجب ان يكون الخرزان فى هاتين

العصبين و الزايدتان في العظم الذي في القدم لان هاتين العصبين
يراد بهما الحفة وذلك ينافي ان يكون الزوايد فيهما كما ذكر
بل زيادة النقل والخفة بازدهار زيادة الحفة فلذلك
كان هذا المفصل بحريتي في طرفي العصبين وزايدتين في
العظم الذي في القدم انتهى كلامه فكلام الشارحين صريح
في ان الكعب هو ذلك العظم الذي في المفصل وقد علمت
ما تضمنه هذا الحديث وكلام اهل اللغة ان المفصل سمي
كعبا ايضا ولعله لمجاورة هذا العظم فصار ما يطلق عليه
اسم الكعب اربعة قبة القدم الساق واحدى الناتيين عن
يمين القدم وشماله ونفس المفصل والعظم الناتي في القدم
الداخل طرفاه في خوقي عظم الساق وكثيرا ما يعبر عنه
بالمفصل ايضا وهذا الاخير هو الكعب عند العلامة فانه
لا ينكر ان يكون الكعبين عظمان ناتيان وقد صرح في
التذكرة بذلك وفسرها بمجمع الساق والقدم ونقل اجماع
علمائنا وقال انه مذهب محمد الجن ويشهد لما ذكره طاب
ثراه من نسبته هذا القول الى علمائنا ان كتب العامة وتعابيرهم
مشحونة بان الكعب عند القايلين بالمسح هو العظم الذي في

المفصل



المفصل قال الفخر الرازي في التفسير الكبير عند قوله تعالى وارجلكم
الى الكعبين جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما العظمان الناتيان
في جانبي الساق وقال الامامية وكثير من ذهب الى وجوب
المسح ان الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب البقر والغنم موضع
مخ عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول
محمد الجن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال تحقيق الامامية
ان اسم الكعب على العظم المخصوص الموجود في ارجل جميع الحيوانات
فوجب ان يكون في حق الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا و
منه كعاب الرمح لفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب
ان يكون الكعب انتهى كلامه وقال صاحب الكشاف عند
تفسير قوله تعالى من الآية لو اريد المسح لغيل الى الكعاب او الكعب
لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل
رجل فان اريد كل واحد فلا افراد ولا افالجمع واما
اذا اريد المفصل وهما الناشزان وهما اثنان في كل رجل
فتصح التثنية باعتبار كل واحد انتهى كلامه وقال
الفاضل النيشابوري في تفسيره بعد ما نقل مذهب الجمهور
ان الكعبين هما العظمان الناتيان عن الجنبين قالت الامامية

وكلّ من قال بالمسح انّ الكعب عظم مستدير موضوع تحت عظم
الساق حيث يكون مفصل الساق و القدم كما في ارجل جميع الحيوانات
و المفصل يسمّى كعبا و منه كعوب الرمح لمفاصله محجّة المحمود
انه لو كان الكعب ما ذكره الامامية لكان الحاصل في كلّ
رجل كعبا واحدا فكان ينبغي ان يقال و ارجلكم الى الكعاب
كما انّه لما كان الحاصل في كلّ يد مرفقا واحدا قال
الى المرافق و ايضا العظم المستدير الموضوع في المفصل شيء
يوقدم حتى لا يحتاج الى العلم بتشريح الابدان و العظمان الناتئان
في طرفي الساق محسوسان لكلّ احد و مناط التكليف
ليس الا الامر الظاهر الجلي كلّ هذا ثم انّي و لله لشديد التعجب
من اولئك الاعلام كيف زلّت اقدامهم في هذا
المقام حتى زعموا انّ ما قاله العلّامة قدّس سرّه مما لم يقل به احد من
الخاصّ و العامّ و ظنّي انّ وقوعهم في هذه الورطة انّما نشأ
اشتباه م من عبارات اصحابنا الكاشفة عليه طاب ثراه في شرح النافع
انهم و المنتهى و ذلك حيث صرّحوا باشتقاق الكعب من كعب اذا ارتفع
و اكثر عباراتهم ناطقة بانّ الكعبين هما العظمان الناتئان
في القدمين و المتبادر من الناتئ ما كان بحيث يحسّ بالبصر



و لا ناتئ في القدمين على هذه الصفة الّا الذان على ممرّ القدم و
شماله و المتوسّطان بين المفصل و المشط لكن الاوّلان ليسا
الكعبين باتّفاق علمائنا محكوما بانهما الاجران السنّة و غلطوا من ذكر
بانهما المفصل لانّه لا ينوّه بهما و غفلوا عن الغظمين الناتئين
فيهما لانّ النوع البارز عن ادراك نوّهوا فاقرّ خاتمة
ما اورده شيخنا الشهيد طاب ثراه على العلّامة قدّس الله روحه
من انّ استيعاب ظهر القدم لم يقل به احد منّا الى آخر كلامه
غير وارد على العلّامة قدّه اصلا و هو قدّس الله روحه
قائل بوجوبه و انّما اراد باستيعاب القدم استيعاب طوله
فقط اعني من رؤس الاصابع الى الكعب قال في التذكرة
لا يجب استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي المسح برؤس
الاصابع الى الكعب و لو باصبع واحدة عند اهل البيت
عليهم السلام ثمّ قال و يجب استيعاب طول القدم من رؤس
الاصابع الى الكعبين و ان اراد شيخنا الشهيد رحمه الله
باستيعاب الطولي الى المفصل ممّا لم يقل به احد منّا بناء
على ما ظنّه من انّ الكعب ليس هو المفصل عندنا هذا
الكلام الى كلامه الثاني و قد عرفت حقيقته فتأمّل

**الحديث الخامس** وبالسند المتصل الى الشيخ الاعظم محمد بن النعمان
المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن يحيى و احمد بن ادريس
عن محمد ابن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن عبد الله عن علي بن
حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله عليه
السلام و الى الشيخ الاعظم المشار اليه عن ابي القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن قاسم
الخزاز عن عبد الرحمن بن كثير عن الامام ابي جعفر محمد الصادق
عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس
مع ابن الحنفية رضي الله عنه اذ قال له يا محمد ائتني بانا ء
من ماء اتوضاء للصلوة فاتاه محمد بالماء فاكفاه بيده اليمنى على
يده اليسرى ثم قال بسم الله و الحمد لله الذي جعل الماء
طهورا و لم يجعله نجسا قال ثم استنجى فقال اللهم حصن فرجي
و اعفه و استر عورتي و حرمني على النار قال ثم تمضمض فقال
اللهم لقني حجتي يوم القاك و اطلق لساني بذكرك ثم استنشق
فقال اللهم لا تحرم علي ريح الجنة و اجعلني ممن يشم ريحها
و روحها و طيبها ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهي يوم
تسود فيه الوجوه و لا تسود وجهي يوم تبيض فيه وجوه



ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم اعطني كتابي بيميني و الخلد في الجنان
بيساري و حاسبني حسابا يسيرا ثم غسل يده اليسرى فقال اللهم
لا تعطني كتابي بشمالي و لا تجعلها مغلولة الى عنقي و اعوذ بك
من مقطعات النيران ثم مسح رأسه فقال اللهم غشني رحمتك
و بركاتك ثم مسح رجليه فقال اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل
فيه الاقدام و اجعل سعيي فيما يرضيك عني ثم رفع رأسه
عليه السلام فنظر الى محمد فقال يا محمد من توضاء مثل وضوئي
و قال مثل قولي خلق الله له من كل قطرة ملكا يقدسه و يسبحه
و يكبره فيكتب لله له ثواب ذلك الى يوم القيمة

**بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث** بينا امير المؤمنين
عليه السلام ذات يوم جالس بيننا بين الظرفية اسبعت
فتحها فصارت الفا و تبع بعدها حاذا الفجائية غالبا
تقول بينا انا في امر اذ جاء الفرج و عاملها محذوف
يفسره الفعل الواقع بعد اذ عند بعضهم يجعلها جزاء عن مصدر
مسبوك من الفعل اي بين اوقات اعساري مجيء الفرج
فاكفاه بيده اليمنى اي صبه و في الصحاح كفأت الاناء كببته
و قلبته هو مكفوء و زعم ابن الاعرابي ان اكفأته لغة اهل

وهو يعطى ان الفاء لم يثبت في الصحيح كفى وكفى بكلام الامام
عليه السلام مخجة على ثبوته ثم قال ثم مسخ مجرّدة عن معنى التراخى
كما قاله في قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر ولم يجعله
بخسا بضمّ كسر الجيم وفتحها والاوّل اشهر اللهم حصّص فرجى
قال الفرّاء اللهم يا الله امنّا بالخير مخفف بالحذف لكثرة الدوران
على الالسن والاكثر على ان اصله يا الله فحذف حرف النداء
وعوّض عنه الميم المشدّدة وردّ الشيخ الرضى كلام الفرّاء
بانه يقال اللهمّ لا تفعل بالخير وفيه نظر لا يخفى على المتأمّل
والمراد بتحصين الفرج ستره وصونه عن الحرام وعطف
الاعفاف عليه تفسيرى وعطف ستر العورة عليه من عطف
العامّ على الخاصّ فانّ العورة في اللغة كلّ ما يستحيى منه
لقنى حجتى بالقاف والنون المشدّدتين من التلقين و
هو التفهيم بشّرتهم بفتح الشينين واصله شبّرتهم كعلّمتهم ثقلت
فتحة الميم الى الشين وادغمت وما صيغه شمّر بالكسر والفتح
الرائحة والروح بفتح الواو والنسيم الطيبة بيّضت وجهى
يوم تسوّد فيه الوجوه بياض الوجه وسوادها مثلا
كنايتان عن ظهور بهجة السرور والفرح وكآبة الخوف





والخجل او المراد بها حقيقة البياض والسواد وقرئ بالوجهين
قوله تعالى يوم تبيضّ وجوه وتسوّد وجوه مقطّعات النيران
المقطّعات كلّ ثوب يقطع كالقميص والجبّة ونحوهما اما
لا يقطع كالازار والرداء ولعلّ السرّ في كون ثياب النار
مقطّعات كونها اشدّ اشتمالا على البدن فالعذاب بها
اشدّ وعن بعض اهل اللغة ان المقطّعات جمع واحد له
لفظه وواحد ها ثوب وبعضهم ضبط المقطّعات بالقاف
والطاء المهملة جمع مقطعة بكسر الطاء من قطع الامر بالضمّ
قطاعة نهض قطيعا اى شديدا شنيع والصحيح الاوّل عشنى
رحمك اى اعطنى واسلمنى بها قال الجوهرى استغشى
بثوبه وتغشّى اى تغطّى به ولعلّه ممّن معنى النسى فقدى
بغير ياء ويجوز نصب رحمك بنزع الخافض بمّه
في نسخ التهذيب والكافى والفقيه والامالى من بابويه بخلافه في
بعض الفاظ هذه الادعية في بعض النسخ اللهم حصّن فرجى
واستر عورتى وحرّمها على النار بضمير التثنية ويحتمل
عوده الى الفرج والعورة نظرا الى اختلاف اللفظين و
عموم العورة او الى تخالف المحصّن والمستور وان قراءة

لا تنافى الفوز اذ الكلام في الفوز بالجنة ابتداء
وفي الآية في سورة الحاقة فاليوم لهم ها هنا حميم

عورتي بالياء المشدّدة المدغمة في ياء المتكلّم على صيغة التثنية
فلا اشكال وفي بعضها في دعاء المخصّة اللهمّ انقني بشأ
بذكرك واجعلني ممّن ترضى عنه وفي بعضها في دعاء الاستشاق
اللهمّ لا تحرمني طيبات الجنان واجعلني آكل في آخرها
وريحانها بدل طيبها وفي بعضها في دعاء غسل اليمنى والخلل
في الجنان بشمالي بدل يساري وفي دعاء غسل اليسرى
متقطعاً تالياً بدل التوان وفي دعاء مسح الرجلين
ثبت قدمي بدل ثبتني وأنا نقلت هذا الحديث من نسخة معتمدة
بخطّ الدرّي طاب ثراه وهي التي قرأتها
أنا عليه وهو عليه قرأها على نسخة الشهيد الثاني
قدّس الله روحه بقرية ميجا ذكره المراد من طلب العباد
تلقين الحجّة ان يلهمهم الله تعالى ما يحتجّون به لأنفسهم يوم
القيمة فانّ الناس يحتجّون لأنفسهم ويسعى كلّ منهم في
فكاك رقبته كما قال سبحانه يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها والله
سبحانه يلقن من يشاء حجّته كما قالوا في قوله تعالى يا
أيّها الانسان ما غرّك بربّك الكريم ان ذكروا الكريم تلقين
للعبد ونبّه على ان يحتجّ ويقول غرّني كرمك قال الفاضل

في دعاء غسل الوجه زيادة لفظة فيه لبعد تسوّد وتبيّض وفي بعضها م

في ذكر اليوم م

تجادل م



النيشابوري في تفسيره رأيت في عنوان الشباب في المنام
ان القيمة قد قامت وقد أرخي خلق الله تعالى لواحظهم
بقوله يا أيّها الانسان ما غرّك بربّك الكريم فماذا أقول ثمّ
الحمد لله في المنام ان اقول غرّني كرمك يا ربّ ثمّ
انّي وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير اهـ كلامه والظاهر انّه
اراد ببعض التفاسير كتاب مجمع البيان للشيخ الفقيه
حجّة الاسلام الشيخ ابي علي الطبرسي رحمه الله فانّه قال
وهذه عبارته انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه
وصفاته لانّه كأنّه لقّنه الجواب حتى يقول غرّني كرمك الكريم
انتهى كلامه ان قلت كيف يستقيم القول بانّ اهل
المحشر يحتجّون لأنفسهم ويجادلون في خلاصها مع ما ورد
من انه يختم على افواههم وانما تنطق جوارحهم كما قال الله
تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلّمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون قلت لعلّ ذلك مخصوص
بالكفّار كما قاله بعض المفسّرين او انّ هذا الختم يكون
بعد الاحتجاج والمجادلة كما في بعض الروايات وقد ورد
انّ بعض الأعضاء يحجّ لصاحبها كما جاء في بعض الاخبار

النيشابوري

فتشهد اعضاؤه عليه بالزلة فتطأ برشحة من جفن عينه فتستأذن
في الشهادة فيقول الحق تعالى لكفى بسبعة عينه واحتجي لعبدي
فتشهد له بالبكاء من خوف فيغفر لها وينادي مناد هذا الحبيب
لله بسبعة وعلى هذا فلا يلزم من الختم على الافواه عدم
وجود الحاجة انما يلزم عدم تحققها باللسان قد مر باب
وتفسير معنى الخلف الجنان باليسار لانه من خفاء وهو
يحمل وجوها الاول انه يقال في الشيء الذي حصله الانسان
من غير مشقة وتعب فعلته بيساري فالمراد هنا طلب الخلود
في الجنة من غير ان يتقدمه عذاب النار واهوال يوم القيمة
الثاني ان الباء فيه للسببية والمراد اعطني الخلود في
الجنان بسبب عملي بساري وعلى هذا فالباء في بيميني ايضا
للسببية ليتوافق القرينتان ولا يخفى بعد
المراد بالخلد بزاوة الخلد في الجنان على حذف مضاف
فالباء على حالها للظرفية وهذا وجه قريب الرابع
ان المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل اليسار المقابل
للايسار والمراد باليسار بالطاعات اي اعطني الخلد في
الجنان بكثرة طاعاتي فالباء للسببية وح يكون في الكلام



ايهام التناسب وهو الجمع بين متناسبين فتناسبت بلفظين
لهما معنيان متناسبان كما في قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان فان المراد بالنجم ما ينجم من الارض اي يظهر و
لا ساق له كالبقول وبالشجر ما له ساق فالنجم بهذا المعنى وان
لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه بمعنى الكوكب يناسبهما ومن هذا
ما روى من قوله عليه السلام لا يزال المنام طاهرا حتى يتيقن
فان اقصى وقع وهذا الوجه وان كان بعيدا الا انه لا يخ
عن لطافة اشارة ظاهر هذا الحديث ان غسل كل من الوجه
واليدين وقع مرة واحدة وهو مما يدل القول بعدم استحباب
الغسلة الثانية اذ لو كانت لذكرها الراوي اذ المقام
مقام بيان سنن الوضوء وقد قال في آخر الحديث خلق الله
له ملكا قطرة ملكا يقدسه ويمجده ولا شك ان القطرات
مع تثنية الغسلات اكثر وربما قيل ان سكوت الراوي
عن تثنية غسل الوجه واليدين لاشتهارها بين الامة وشيوع
استحبابها كالسكوت عن تثليث المضمضة والاستنشاق
وفيه ان شيوع استحبابها الى هذا الحد ممنوع كيف والشيخ
الصدوق مصر على عدم الاستحباب وروى في كتاب من

لما يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال والله ما كان
وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الا مرة مرة وجمل الاخبار
المتضمنة للمرتين على التجديد وقال الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
الكليني بعد ما روى ان وضوء علي عليه السلام ما كان الا
مرة مرة هذا دليل على ان الوضوء مرة مرة لانه عليه السلام
كان اذا اورد عليه امران كلاهما طاعة لله اخذ بما هو اشد
واشقها على بدنه اهـ وكلامه بعد مناقشة مثل هذين
الشيخين الجليلين في استحباب التثنية كيف يدعى ان سكوت
الراوي عن ذكرها لاشتهارها بين الامة وشيوع استعمالها
وتحقيق المقام يقتضي بسطا في الكلام ليس هذا محله

تكملة استفاد بعض اصحابنا من قوله عليه السلام اشتق ماء
من ماء او وضأ للصلوة واستنجائه من ذلك الماء ان
ماء الاستنجاء محسوب من ماء الوضوء وفرع عليه دخوله
في المد الذي يستحب الوضوء به نايلة ان المد لا يكاد يبلغه
الوضوء وهذا الكلام لا يخلو من بعد فان ماء الوضوء المستعمل
المشتمل على غسل اليدين اولا وتثنية الغسلات الثلث والمضمضة
والاستنشاق الذين كل منهما ثلث كفاف يبلغ المد بغير شك



اذ المد لا يزيد على مائتين واثنين وتسعين درهما شرعية
وهو على ما حسبناه لا يكاد يزيد على ربع المن التبريزي في زماننا
هذا وظاهر ان هذا القدر لا يفضل عنه شيء عند الاتيان
بالمستحبات المذكورة فطعا بل قد يرى عدم وفائه
بها فكيف يحسب ما لا استنجاء منه هذا واعلم ان امره عليه
السلام ابنه رضي الله عنه باحضار الماء يعطي بظاهره ان احضار
الماء ليس من الاستعانة المكروهة في الوضوء ولهذا ذكر بعض
اصحابنا ان احضار الماء فيه ليس استعانة واما احتمال كون
الامر بذلك لبيان جواز الاستعانة فلا يدل على عدم الكراهة

فلا يخفى بعد

الحديث السادس وبالسند المتصل الى شيخ
الطايفة محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ الجليل عدة الاسلام
محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن داود
النعمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن التيمم فقال ان
عمارا اصابته جنابة فتمعك كما تتمعك الدابة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو يزبد به يا عمار تمعكت كما تتمعك الدابة
فعلمه كيف التيمم فوضع يديه على الارض ثم رفعهما فمسح وجهه ويديه

فوق الكف عليه بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

كما تتمعك الدابة اى تمرغ وتقلب في التراب والمراد انه ماس التراب بجميع بدنه فحاكاه لما رأى التيمم في موضع المسح على انه مثله في استيعاب البدن وهو بها وبه الهرو بالضم السخرية والاستخفاف يعدى بالباء ومن يقال هزأ به وهزأ منه تمعكت كما تتمعك الدابة اما استفهام انكاري او خبر اريد به لازم معناه نحو خفظت التوراة والاول انسب بقوله عليه السلام نهزء به فقلنا له كيف التيمم هذا الكلام يحتمل وجهين الاول ان يكون قايله داود بن النعمن والمقول له الامام عليه السلام والتيمم المذكور وقع منه عليه السلام الثاني ان يكون قايل هذا القول الصحابة الذين كانوا حاضرين مع عمار رضي الله عنه والمقول له الرسول صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام حكى كلامهم بلفظه والا فالسياق يقتضي ان يقولوا وح يكون الضمير في وضع ورفع ومسح للنبي صلى الله عليه وآله ويدل عليه ما رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن زرارة في الصحيح عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعمار في سفر له يا عمار بلغنا انك اجنبت فكيف صنعت قال تمرغت يا





رسول الله في التراب قال فقال له كذلك يتمرغ الحمار افلا صنعت كذا ثم اهوى بيديه الى الارض بوضعها على الصعيد ثم مسح جبينه باصابعه وكفيه احدهما بالاخرى ثم لم يعد ذلك وما رواه محمد بن مسلم عن العالم في كتاب المصابيح بهذا اللفظ قال عمار كما في سرية فاجنبت فصليت فذكرت النبي صلى الله عليه وآله فقال انما كان يكفيك هكذا فضرب النبي صلى الله عليه وآله بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه انتهى وظني ان الجمل على الوجه الاول اوجه اذ جعل لفظ قلنا على حكاية كلامهم بعيد جدا وفي صحيحة زرارة فوضع ابو جعفر عليه السلام كفيه على الارض ثم مسح وجهه وكفيه وبهذا رواه الصدوق وعلى الوجه الثاني ممنوع لاحتمال عود ضمير هو في قوله عليه السلام وعلى عهد يرجعوه الى النبي صلى الله عليه وآله لا يلزم عود تلك الضمائر اليه صلى الله عليه وآله ايضا لجواز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله بين لعمار والامام عليه السلام بين لداود بن النعمان ان قلب احيانا يتمرغ عمار ونظر آه من الصحابة الى مشاهدة التيمم البياني غير بعيد بان يكون وقوع هذه القصة في ابتداء الاسلام وقبل نزول الآية بالتيمم واشتهاء وكيفيته بين الامة واما

خص ٣٣

احتياج داود بن النعمان الى مشاهدة كيفية التيمم من الصادق عليه السلام مستبعد جدا كيف والرجل معدود من افاضل الرواة فكيف يخفى عليه التيمم فالحمل على صدور التيمم الواقع في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله متعين قلت احتياج داود الى مشاهدة تيمم الامام عليه السلام لا يقصر عن احتياج عمار الى التيمم البياني لان الامة مختلفون في كيفية التيمم احتاط فاشد تيمما فمضهم اوجب مسح الوجه واليدين الى المرفقين وبعضهم خص المسح ببعض الوجه واليدين من الزندين وبعضهم جعله مطلقا ارضيه وبعضهم مطلقا ضربتين وبعضهم فصل بالوضوء والغسل وبعضهم ثلثت الضربات فاراد داود ان يشاهد فعل الامام عليه السلام ليقوى بالعيان ويحصل له كمال الاطمينان

**تبصرة** قوله عليه السلام لا بخ من اشكال لان الاستهزاء لا يليق بمنصب النبوة الا ترى ان موسى عليه السلام لما قال له قومه اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وهذا يدل على ان الاستهزاء من فعل الجاهلين وعلى تواردهما صدورا لا كوا عنه صلى الله عليه وآله بالنسبة الى بعض الافراد كيف يصدر ذلك عنه صلى الله عليه وآله بالنسبة الى عمار الذي هو من اعيان الصحابة



وصفوتهم واجلتهم ولم يزل صلى الله عليه وآله يكرمه موقرا حتى قال عمار رجلك بين عيني تقتله الفئة الباغية وغاية ما يمكن ان يقال ان الاستهزاء بما ليس على معناه الحقيقي اعني السخرية بل المراد به نوع من المزاح والمطايبة ولا بعد في صدور ذلك عنه صلى الله عليه وآله بالنسبة الى عمار ونظرائه ويكون ذلك نائبا عن كلمة اللطف بهم والمؤانسة معهم فان الانسان لا يمازح غالبا الا من لا قصور في المزح بغير الباطل فقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اني امزح ولا اقول الا الحق وحديث صلى الله عليه وآله مع العجوز التي سألته ان يدعو لها بالجنة مشهور تذكره ما تضمنه هذا الحديث من التيمم بوضع اليدين على الارض موجود في بعض الاحاديث وفي اكثرها وقع التيمم بالضرب وهو وضع خاص مع اعتماد ولو الاجمالي قد مر سبب الله روحه فيه كلاما اوردته في شرح الوافي وكيف كان فمحل هذا الفعل التيمم يجب تقديم النية عليه وقارنتها له او هو بعده له اعتراف الماء والظهارة المائية الاكثر الاول والعلامة في النهاية على الثاني وعزي الى الشيخ قدس سره الاول وهو بعيد جدا فان بعض الاخبار يدل على الثاني والتراب ولم يجعله جزءا من التيمم كالاعتراف في الوضوء وهو عندي امر واجب خارج عن ماهية التيمم واعضاء نجيا الشهيد

خص ٢٤

الاول ان الاعتراف غير معتبر لنفسه لسقوط عند غسل الوجه اتفاقا بخلاف الضرب فانه معتبر لنفسه وهذا لو وضع جبهته على الارض لم يجز وفيه ان هذا الفرق غير مضر للعلة منه وهو يقول بوجبه ويجعل نقل التراب شرطا فتامل الثاني ان تخلل الحدث بين الاعتراف وغسل الوجه غير مضر بخلافه في تخلله بين الضرب ومسح الجبهة وفيه ان اراد ان تخلله مضر عند القائلين بان الضرب جزء من التيمم فمسلم ولا ينفعه وان اراد انه كذلك عند العلامة فلم كيف وقد مر ج طاب ثراه في الكتابة بان تخلله غير مضر واعلم ان العلامة مع حكمه بعدم جزئية الضرب للتيمم جوز مقارنة نيته له وفيه انه يستلزم عدم مقارنتها لشئ من اجزائه بل لا مرجح عنه ولا يد شله في مقارنة نيته الوضوء لغسل اليدين والمضمضة والاستنشاق لان كلا منها بعض جزء الوضوء الكامل كما قالوه ولعل مراد العلامة منع جزئية الضرب انه ليس جزءا حقيقيا اصليا يتعين النية قبله كمسح الجبهة بل ان قارن المكلف النية به صار جزءا والا فلا وح يسقط فرق بين الضرب وغسل اليدين عن كما لا يخفى ثم ما هية هذا الحديث من مسحه عليه السلام وجهه يعطي بظاهره الاستيعاب وهو مذهب



علي بابويه وفي الاخبار ما يساعده لان السيد المرتضى رضي الله عنه نقل الاجماع على عدم وجوبه وبعضه الاخبار الصحيحة انا بعضها يمسح الجبهة وبعضها يمسح الجبين وحكم المحقق في المعتبر بالتخيير بين مسح كل الوجه وبعضه يعني الجبهة ونقله عن ابن ابي عقيل ايضا وكانه حمل عدم الوجوب في كلام المرتضى على عدم الوجوب الحتمي واما استيعاب اليدين الى المرفقين فهذا الحديث الصحيح صريح في عدمه ولو قيل بالتخيير هنا كالوجه لكان وجها ارشاد هيد سداد ظاهر هذا الحديث انه عليه السلام اكتفى بالضربة الواحدة ولا ريب ان الكلام كان في تيمم الخف فان عمارا كان جنبا محدثا من يجزي بالضربة الواحدة مطلقا كما يفيد والمرتضى رضي الله عنهما وبعضهم موثقة زراره وحسنة ابن المقدام واجاب العلامة في الخ عن الاحتجاج بهذا الحديث وامثاله بانه لا دلالة فيه على ان التيمم الذي وصفه الامام عليه السلام يبدل عن الوضوء او الغسل وذكر قصة عمار لا يدل على ارادته بيان بدل الغسل احتمال ذكر القصة ثم تمثيل عليه السلام عن كيفية التيمم مطلقا او عن كيفية التيمم الذي هو بدل عن الوضوء هذا كلامه ولا يخفى انه بعيد جدا وسوق الكلام يأباه وحديث

قصة عمار الذى رواه الصدوق فى الصحيح عن زراره على
ماتقدم صريح فى كون التيمم بدلا عن الغسل وفى وجوب الضرب
ايضا لانه فى آخره و لم يقيد ذلك اى لم يقيد ذلك الوضع فلا يجب
المرتضى لا يخ من قوة واحاديث التثنية يمكن حملها على الاستحباب
جمعا بين الاخبار وهو خير من حملها على بدلية الغسل واحاديث
الوجه على بدل الوضوء كما هو المشهور بين المتاخرين لان
فى احاديث الوجه ما هو كالصريح فى بدلية الغسل و
حكاية مناسبة الوجه للوضوء و التثنية للغسل لا تنهض
دليلا و اما ما رواه الشيخ فى الصحيح عن زراره عن الامام
ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلم قال سئلته كيف التيمم قال
هو ضرب واحد للوضوء و الغسل من الجنابة تضرب بيديك
مرتين ثم تنفضهما مرة للوجه و مرة لليدين فلا دلالة فيه على
التفصيل المشهور وان كان الشيخ فى التهذيب و المحقق فى المعتبر قد تفهما منه
ذلك و الحق انه مجمل بالنسبة الى ما ذهب اليه هذان الشيخان
فان قوله عليه السلم هو ضرب واحد يحتمل ان يكون معناه انه
نوع واحد غير مختلف سواء كان عن الوضوء او الغسل و مجئ الضرب
بمعنى النوع و القسم فى لسان الشرع شايع كما يعلم الظاهر ره على

بل قد يدعى دلالة
التثنية مطلقا ومن ثم
احتج بها ابن بابويه على
ذلك منه



ضربين مأتيه و تراتبه و ح يقرأ قوله عليه السلم و الغسل بالجر عطفا
على الوضوء كما هو الظاهر و يجعل جملة تضرب بيديك الخ مفسرة
للضرب او احد و يحتمل ان يكون معناه انه ضربة واحدة على الا
للوضوء و الغسل كالبدل او على حذف المضاف اى و تيمم الغسل
او جزء بدل محذوف متعلقه بضرب كما قال و تضرب بيديك
للغسل من الجنابة و يكون من عطف الفعلية على الاسمية و الجزاء
على كل من هذين الحالين لا مناص فيه عن ارتكاب خلاف الظ
اذ الظ من الضرب هو الضرب على الارض و الظاهر ان الكلام
من عطف المفرد على المفرد و هذا كالتقديرات على خلاف
الاصل و ينبغى التنبيه بالبال انه يمكن حمل الضرب على ما هو الظاهر من
الضرب على الارض و قراءة الغسل بالجر عطفا على الوضوء
كما هو الظاهر ايضا و يكون المراد من قوله عليه السلم واحد
الوحدة النوعية لا العددية اى ان الضرب على الارض فيهما
واحد غير مختلف و حمل الوحدة على الوحدة النوعية و ان كان
فيه ادنى مخالفة للظاهر الا انها اقل من مخالفة الظاهر على
الحلبى السابقين كما لا يخفى تتمة المشهور بين اصحابنا عدم اشتراط
التراب بشئ من الكفين و اشترطه ابن الجنيد و بعض العامة

علوق

يحمل قوله عليه السلم و الغسل الخ على انه ابتداء كلام

وقد استدل الاصحاب على المشهور بالروايات المتضمنة للنفض و
استضعفه والذى طاب ثراه فى شرح الرسالة بان الاجزاء
الصغيرة الغبارية لا يتخلص كلها من البدن بالنفض بل يبقى منها بقية
كما تشهد به التجربة ولعل النفض لما عساه يلصق بالكفين من الاجزاء
الترابية الكثيرة الموجبة لتشويه الوجه ويكون الغرض من النفض تقليلها
فلا دلالة له على عدم اشتراط العلوق بل ربما يدل
على اشتراطه تأمل ثم انه طاب ثراه مال الى قوته ما استدل به
ابن الجنيد من ان قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ظاهر فى
التبعيض وجعل كونها لابتداء الغاية سببا بعيدا اقول ان ما تضمنته
صحيحة زرارة عن ابى جعفر عليه السلام من اعادة عمار منه الى الآية
الى التيمم عرفا فى التبعيض الذى هو الظاهر وجعل قوله عليه السلام
فى آخرها لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكفين ولا يعلق ببعضها
دليل على اشتراط العلوق ولعل وجه الدلالة على ذلك ان
هذه الرواية قد دلت على انه سبحانه لما علم ان ذلك الصعيد
كما يجرى بالوجه على الوجه لانه يعلق ببعض الكفين ولا يعلق ببعضها
قال فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومن تأمل هذا الكلام و
هذا التعليل حق التأمل علم اشعاره بوجوب العلوق وظهوره



اعاده
ان اليتيم الذى ارسلها الامام عليه السلام عيرنه اليه المراد به التراب
المتيمم به فتأمل المجلس السابع وبسندى المتصل الى شيخنا الشهيد
السعيد محمد بن مكى قال قرات على شيخنا الشيخ الامام فخر الدين
بن المطهر دام فضله بداره بالحلة آخر نهار الجمعة ثالث جمادى
الاولى سنة ست وخمسين وسبعمائة قال قرأت على والد
جمال الدين قال حدثنى والدى سديد الدين عن السيد رضى
الدين بن طاوس عن السيد شمس الدين فخار بن معد عن الشيخ محمد
بن ادريس عن الشيخ عز الدين بن مسافر العاملى عن الياس بن
هشام الحايرى عن الشيخ ابى على الصيدى عن والد الشيخ ابى جعفر
الطوسى عن الشيخ ابى عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابى
القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابراهيم عن ابيه
عن حماد بن عيسى قال قال لى ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام يوما يا حماد احسن ان تصلى قال فقلت يا سيدى
انا احفظ كتاب حريز لا قال لا عليك يا حماد قم فصل قال فقمت بين
يديه متوجها الى القبلة فاستفتحت الصلوة وركعت وسجدت فقال
يا حماد لا تحسن ان تصلى هكذا ائتنى عليه مستوفزا
او سبعون سنة فلا يقيم صلاة واحسن حمادا وذكرها تامة قال

حدّثنا صابح في نفسي الذلّ فقلت جلّت فداك تعلّمني الصلوة فقام أبو
عبد الله عليه السلام مستقبل القبلة منتصبا فارسل يديه جميعا على
فخذيه قد ضمّ اصابعه وفرّق بين قدميه حتى كان بينهما قدر ذلك
اصابع منفرجات واستقبل باصابع رجليه القبلة لم يحرّفهما عن القبلة
فقال بخشوع لله اكبر ثمّ قرء الحمد بترتيل وقل هو الله احد ثمّ ركع
بقدر ما تنفّس وهو قايم ثمّ رفع يديه حيال وجهه وقال الله اكبر
وهو قايم ثمّ ركع يعني وملأ كفّيه من ركبتيه منفرجات وردّ ركبتيه
الى خلفه ثمّ سوّى ظهره حتى لو صبّ عليه قطرة من ماء او دهن
لم تزل لاستوآء ظهره وتدعنقه وغمض عينيه ثمّ سبّح ثلثا بترتيل
فقال سبحان ربّي العظيم وبحمده ثمّ استوى قايما فلمّا سكن من
القيام قال سمع الله لمن حمده ثمّ كبّر وهو قايم ورفع يديه حيال وجهه
ثمّ سجد وبسط كفّيه مضمومة الاصابع بين يدي ركبتيه حيال
وجهه فقال سبحان ربّي الاعلى وبحمده ثلث مرّات ولم يضع شيئا
من جسده على شيء منه وسجد على ثمانية اعظم الكفّين والركبتين
وانامل ابهامي الرجلين والجبهة والانف وقال سبع منها
فرض يسجد عليها وهي التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه فقال وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وهي الجبهة والكفّان والركبتان
والابهامان



والابهامان ووضع الانف على الارض سنّة ثمّ رفع راسه من السجود
فلمّا استوى جالسا قال الله اكبر ثمّ قعد على فخذه الايسر وقد
وضع قدمه الايمن على بطن قدمه الايسر وقال استغفر الله ربّي و
اتوب اليه ثمّ كبّر وهو جالس وسجد السجدة الثانية وقال كما قال
في الاولى ولم يضع شيئا من بدنه على شيء منه في ركوع ولا
سجود وكان مجخّيا ولم يضع ذراعيه على الارض وصلّى ركعتين
على هذا وبدأ ومختمة الاصابع وهو جالس في التشهّد فلمّا فرغ من
التشهّد سلّم وقال يا جاد هكذا صلّ

## بيان ما تعلّم بجاد الى

البيان في هذا الحديث يا جاد احسن ان تصلّي هو حماد بن عيسى الجهني
منسوب الى جهينة بضمّ الجيم قبيلة وهو من ثقات اصحابنا لقي
الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ودعا له الكاظم عليه السلام
بالدار والزوجة والولد والخادم والحجّ فحسبن بحجّة فقال كلّ
ذلك ان حجّ الحجّة الحادية والخمسين غرق في المحفة حين اراد
غسل الاحرام وكان عمره تسعا وسبعين اتى احفظ كتاب جزء
بالحاء المهملة وآخره زاء هو حريز بن عبد الله السجستاني في اصله
كوفي وسافر الى السجستان كثيرا فعرف بها وهو من اصحاب
الصادق عليه السلام ضعّفه بعضهم لاجل ما فيه للجنس وحذف اسمها
تقدم صفحة

خطي ٣٣

في امثال هذا مشهود اى لا بأس عليك ما اقبح بالرجل منكم
فصل عليه السلام بين فعل التعجب ومعموله وهو مختلف فيه بين النحاة
فمنعه الاخفش والمبرد وجوزه الفارسي والفراء بالظرف
ناقلا عن العرب انهم يقولون ما احسن بالرجل ان يصدق وصدوره
عن الامام عليه السلام من اقوى الحجج على جوازه ومنكم حال من الرجل او صفة
له فان سلامة جنسية والمراد ما اقبح بالرجل من الشيعة او من
صلحائهم بحدودها تامة بحدودها متعلق بسقيم وتماما اما
حال من حدودها او صفة ثانية لصلوة فقال بخشوع اى
بتذلل وخوف وخضوع وبذلك فسر الخشوع عليه السلام
في قوله تعالى والذين هم في صلوتهم خاشعون وفي الصحاح خشع ببصره
اى غضه وروى الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في كتاب مجمع البيان
عن النبي صلى الله عليه وآله انه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلوته
فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ثم قال الشيخ ابو علي
في هذا دلالة على ان الخشوع في الصلوة يكون بالقلب وبالجوارح
فاما بالقلب فهو ان يفرغ بجمع همته لها والاعراض عما سواها
فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود واما بالجوارح فغض البصر
والاقبال عليها وترك الالتفات والعبث ثم قرأ الحمد بترتيل





الترتيل التأني وتبيين الحروف بحيث يتمكن السامع من عدها ماخوذ
من قولهم ثغر رتل ومرتل اذا كان منضما وبه فسر قوله
تعالى ورتل القرآن ترتيلا وعن امير المؤمنين عليه السلام انه
حفظ الوقوف وبيان الحروف اى مراعاة الوقف التام
والحسن والاتيان بالحروف على الصفات المعتبرة من الهمس
والجهر والاستعلاء والاطباق والغنة وامثالها و
الترتيل بكل من هذين التفسيرين مستحب ومن حمل الامر في
الآية الوجوب فسر الترتيل باخراج الحروف من مخارجها على
على وجه تبين ولا يندمج بعضها في بعض هيئة بالتصغير اى
لمحة قليلة بقدر ما ينفض على الثناء للمفعول حيال وجهه
اى بازائه والمراد انه عليه السلام يرفع يديه بالتكبير ويديرهما من
محاذاة وجهه ومدا كفيه من ركبتيه اى ما سمحت
كفيه ولم يكيف بوضع اطرافها والظاهر ان المراد بالكف
هنا ما يشمل الاصابع ايضا وان الانحناء الى ان يصل الاصابع
الى الركبتين هو الواجب والزايد مستحب ويدل عليه حديث
زراره فقال سبحان ربي العظيم وبحمده سبحان مصدر كفعلان

بمعنى التنزيه ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا بفعل مضمر
كمعاذ الله فمعنى سبحان ربي انزهه تنزيها عما لا يليق بجناب
قدسه وعز جلاله وهو مضاف الى المفعول وربما جوز
كونه مضافا الى الفاعل بمعنى التنزيه والواو في وبحمده اما
حالية او عاطفة والتقدير وانا متلبس بحمده على التوفيق
لتنزيهه والتأهل لعبادته كانه لما اسند التسبيح الى
نفسه اراد ان يتمم ذلك بتحميده فعقب بهذه الجملة الحالية ليزداد
على قياس ما قيل في اياك نعبد واياك نستعين
سمع الله لمن حمده ضمن معنى استجاب فعدي باللام كما في
معنى الدعاء فعدي بالى في نحو قوله تعالى لا يستجيبون الى
الماء الاعلى بين يدي وكبتيه اي قدامها وقريبا منهما
وقد تقدم الكلام على هذا اللفظ في الحديث الثالث و
ان المساجد لله تفسير المساجد بالاعضاء السبعة التي
يسجد عليها هو المشهور بين المفسرين والمروي عن ابي جعفر محمد
بن علي موسى عليهما السلام بيض حين سأله المعتصم عن
هذه الآية ومعنى فلا تدعوا مع الله احدا فلا تشركوا معه
غيره في سجودكم عليها واما ما قاله بعض المفسرين من ان





المراد بها المساجد المشهورة فلا تعويل عليه بعد التفسير المروي
عن الائمة عليهم السلام وكان محجنا بالجيم والنون المشددة و
الحاء المهملة اي راغما مرفقيه على الارض حال السجود جاعلا
يديه كالمحجنين فقوله عليه السلام ولم يضع ذراعيه على الارض
عطف تفسيري ايضاح فائدة هذا الحديث ان الافعال
مشتركة بين الرجل والمرأة سوى امور يسيرة تختص بالرجل
وهي سنة الا ما ورد ارسال اليدين حال القيام فان المستحب لها
وضع كل يد على الفخذ المحاذي لها الثاني التفريق بين القدمين
فان المستحب لها جمعهما الثالث التجافي المعبر عنه بقوله ولم يضع
شيئا من بدنه على شيء منه فان المستحب لها تركه الرابع
التحفي فالمستحب لها تركه الخامس التورك بين السجدتين فان
المستحب للمرأة ضم فخذيها ورفع ركبتيها السادس وضع اليدين
على الركبتين فانهما تضعهما فوق ركبتيها رواية وزارة و
لكن يجب عليها ان تنحني قدر ما ينحني الرجل واحتمل بعض اصحابنا
اجزاء ما عدا دون الانحناء الرجل بان يكون الواجب عليها
ان تنحني الى ان تصل يداها الى فخذيها فوق ركبتيها كما تشعر به
الرواية فانها معللة بقوله عليه السلام لئلا تطأ طأ كثيرا فيرتفع

بلغ قال
بحذائي

عجزتها وهذا الاحتمال غير بعيد وما تضمنه الخبر من تخييره عليه السلام
عينيه حال ركوعه ينافي ما هو المشهور بين الاصحاب من
استحباب نظر المصلي حال ركوعه الى ما بين قدميه كما يدل
عليه خبر زراره والشيخ في النهاية عمل بالخبر فجعل
التغميض افضل من النظر الى ما بين الرجلين والمحقق في المعتبر عمل
بخبر حماد وشيخنا الشهيد في الذكرى جمع بين الخبرين
بان الناظر الى ما بين قدميه يقرب صورته من صورة المغمض
وهو جمع بعيد والتخيير بين التغميض والنظر الخاص لا بأس من وجه

التخيير

**تتمة** ما تضمنه الحديث من سجوده عليه السلام على الانف انظم
انه سنة مغايرة للارغام المستحب في السجود فانه وضع الانف

الاداء

على الارغام يقتضي وهو التراب والسجود على الانف كما روى عن
علي عليه السلام لا يجزي صلوة لا يصيب الانف ما يصيب الجبين يتحقق
بوضعه على ما يصح السجود عليه وان لم يكن تراباً وربما قيل بالارغام
يتحقق بمماسة صفحة الانف للارض وان لم يكن معتمداً وهذا

التراب

ضرب بعض علمائنا بمماسة الانف والسجود يكون معتمداً في
الجملة فبينهما عموم من وجه وفي كلام شيخنا الشهيد ما يعطي ان الارغام
والسجود على الانف امر واحد مع ادعائه في بعض مؤلفاته كذلك

سنة



سنة على حدة ثم على تغيير الارغام بوضع الانف على التراب
وهل يتأدى سنة الارغام بوضعه على ما يصح السجود عليه
وان لم يكن تراباً حكم بعض اصحابنا بذلك وجعل التراب افضل
وفيه مافيه فتأمل الكمال ظاهر قول التواوي فصل رحمه الله

التوحيد

على هذا يعطي انه عليه السلام قرأ سورة محمد في الركعة الثانية
ايضاً وهو ينافي ما هو المشهور بين اصحابنا من مغايرة السورة في

استحباب

الركعتين وكراهة تكرار الواحدة فيهما اذا احسن غيرها
كما رواه علي بن جعفر عن اخيه الامام موسى بن جعفر عليهما السلام
وتؤيده ما مال اليه بعضهم من استثناء سورة

خلاصي

من هذا الحكم وهو جيد وبعضهم رواه زراره عن ابي
جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى
ركعتين وقرأ في كل منهما قل هو الله احد وكون ذلك
لبيان الجواز بعيد ولعل استثناء سورة الاخلاص من بين
السور واختصاصها بهذا الحكم لما فيها من مزيد الشرف و
الفضل فقد روى الشيخ الصدوق عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال من مضى عليه يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم
يقرء فيه بقل هو الله احد فليس بأبي عبد الله بست من الصلاة

له

وروى الشيخ ابو علي الطبرسي في تفسيره عن ابي الدرداء عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال ايعجز احدكم ان يقرء ثلث القرآن
في ليلة قلت يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال اقرء وا
هو الله احد وتذكر بعض العلماء في وجه معادلة هذه
السورة لثلث القرآن كلاما حاصله ان مقاصد القرآن الكريم ترجع
عند التحقيق الى ثلثة معارف معرفة الله تعالى ومعرفة السعادة
والشقاوة الاخروية والعلم بما يوصل الى السعادة وبعد
عن الشقاوة وسورة الاخلاص تشتمل على الاصل الاول
وهو معرفة الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق
بالصمدية ونفي الاصل والنزع والكفو وكما سميت الفاتحة ام
القرآن لاشتمالها على تلك الاصول الثلثة عادلت
هذه السورة ثلث القرآن لاشتمالها على واحد من تلك الاصول

**المحدث الناس** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن
يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة
بن صدقة عن الامام ابي جعفر محمد الصادق عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ملعون كل مال
لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل اربعين يوما مرة





ففيل يا رسول الله اما زكوة المال فقد عرفناها فما زكوة
الاجساد فقال لهم ان نصاب يا قة قال فتغيرت وجوه الذين
سمعوا ذلك منه فلما رآهم قد تغيرت الوانهم قال لهم هل تدرون ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله قال بلى الوخز يخدش
الخدشة وينكب النكبة وبئر العثرة ومرض الرمصة وشاك
الشوكة وما اشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين
**بيان لعله تجانى في لساني هذا** ملعون كل مال لا يزكى اى
بعيد عن الخير والبركة بعيد لا خير فيه لصاحبه ولا بركة ويجوز ان
يراد ملعون صاحبه على حذف المضاف اى مطرود ومبعد
عن رحمة الله تعالى وعن عليه قوله عليه السلام وذكر الزكوة
هنا من باب المشاكلة ويجوز ان يكون استعارة بتبعية وجه
الشبه ان كلا منهما وان كان نقصا بحسب الظاهر الا انه موجب
لمزيد الخير والبركة في نفس الامر فتغيرت وجوه الذين
سمعوا ذلك لانهم ظنوا ان مراده صلى الله عليه وآله بالآفة
العاهة والشديدة التي كثيرا ما تحنو عنها الانسان سنين
عديدة فضد عن اربعين يوما يخدش الخدشة يخدش بالبناء
للمفعول وكذا ينكب بالبناء للمفعول والخدشة نقر وانصداع

ملعون كل جسد لا يزكى
مم

في الجلد من ظفر ونحوه سواء خرج دم أم لا وغير الغمز المراد
بها عثرة الرجل ويجوز ان يراد بها ما يعم عثرة اللسان ايضا
لكنه بعيد وشاك الشوكة يقال شاكته الشوكة تشوكه شاكة
وشيكا اذا دخلت في جسده وانتصاب الشوكة بالمفعولية
المطلقة كانتصاب الحذشة والنكبة والغمزة فان قلت
تلك مصادر فما الشوكة فكيف يكون مفعولة مطلقا قلت
قد يجيء المفعول المطلق غير مصدر اذا لبس المصدر بالآلة
ونحوها نحو ضربته سوطا وان ايئس ما جعل انتصابها
بنزع الخافض اى شاك بالشوكة وما اسبده هذا يحتمل ان
يكون كلام النبي صلى الله عليه وآله من جملة الآفات لان الاحتلاج
مرض من الامراض وقد ذكره الاطباء وهو حركة سريعة متواترة
غير عادية تعرض لجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبة غليظة
لزجة تحتقن تتصير بخارا غليظا يعسر خروجه من المسام و
تزاول الدافعة دفعة فيقع بينهما مدافعة واضطراب

## الحديث التاسع

وبسندي المتصل الى الشيخ الجليل ثقة
الاسلام محمد بن يعقوب عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن
محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه الكاظم موسى بن جعفر
عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه
زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن
علي عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات
يوم فقال يا ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة
والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه
افضل الايام ولياليه افضل الليالي وساعاته افضل الساعات
هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله
انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعائكم
فيه مستجاب فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة
وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي
من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا بجوعكم
وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه وتصدقوا على فقرائكم و
مساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم
واحفظوا السنتكم وغضوا عما لا يحل النظر اليكم وعما لا يحل
الاستماع اليه اسماعكم وتحننوا على ايتام الناس يتحنن

على انبيائكم وتوبوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء
في اوقات صلواتكم فانها افضل الساعات ينظر الله فيها بالرحمة
الى عباده يجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا دعوه ويستجيب لهم اذا
دعوه ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم
وظهوركم ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم و
اعلموا ان الله تعالى ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين و
الساجدين ولا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين
يا ايها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له
بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل يا رسول الله
وليس كلنا يقدر على ذلك فقال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة
اتقوا النار ولو بشربة من ماء ايها الناس من خفف منكم في
هذا الشهر مما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه ومن كف فيه
شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه يتيما
اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته
يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه
ومن تطوع فيه بصلوة كتب الله له براءة من النار ومن ادى
فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما



سواه من الشهور ومن اكثر فيه الصلوة على محمد وآله ثقل الله ميزانه يوم تخف
الميزان ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم
القرآن في غيره من الشهور ايها الناس ان ابواب الجنة
في هذا الشهر مفتحة فسلوا ربكم ان لا يغلقها عليكم وابواب
النيران مغلقة فسلوا ربكم ان لا يفتحها عليكم والشياطين
مغلولة فسلوا ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المؤمنين ع
فقمت وقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر
فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع
عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت ما يبكيك يا رسول
الله فقال ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك
وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين
شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضبت
منها لحيتك فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة
من ديني فقال صلى الله عليه وآله في سلامة من دينك
ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد
ابغضني لانك مني خلقت من طينتي وانت وصيي
وخليفتي على امتي يا علي يحتاج الناس في هذا الشهر اليك

يوم نحن عليكم خطبنا معنى وعظنا فعداه تعديته والا فخطب
هنا لازم بمعنى النطق بالخطبة ولما يتعدى بنفسه
معنى التعدي بحرف فيتعدى به كذلك قد يتضمن اللازم معنى
المتعدي فيتعدى بنفسه كما نحن فيه ومنه قوله تعالى ولا تعزموا
عقدة النكاح قالوا انه ضمن معنى تنووا فتعدى بنفسه والا
فهو يتعدى بعلى واليوم الذي ابتهجه عليه السلم بقوله ذات
يوم في بعض الروايات انا آخر جمعة من شعبان وعطف
فقال على خطبنا بالفاء التعقيبية مع انه لا تعقيب بين
الخطبة والقول اما على تأويل اراد ان يخطبنا كما قاله
في قوله تعالى كم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا
او هم قائلون من انه بنا وبل اردنا اهلكناها او على ما ذكره
بعض المحققين من ان الفاء قد تجيء للتعقيب في الفاء على نوعين
حقيقي معنوي نحو جاء زيد فعمرو ومجازي ذكري
كما هو عطف مفصل على مجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني من اهلي ونحو فوكز فقضى عليه
وهي تؤتى رأسي ورجلي فان التفصيل حقه ان يتعقب
الاجمال انه قد اظلكم شهر الله تأكيد الحكم بأن مع



قرب شهر رمضان مما ينكره المخاطب ولا يرد فيه لعلهم من
اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بجعل غير المنكر كالمنكر
اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار كقولك لتاجر مشتغل بالتجارة
فيهم رباح فالمخاطبون لما لم يستعدوا وينتبهوا لدخوله
بالخروج من المظالم والتبعات وتهيئة الاقوات لتفطير
الصائمين والصدقات ولم يحصل لهم الفرح والاغتباط
باقبال هذا الشهر العظيم الذي تغفر فيه الخطيئات وتستجاب
فيه الدعوات جعلوا كأنهم منكرون لاقباله عليهم فخوطبوا
خطاب المنكر مع المبالغة في تنزيلهم منزلة غير الشاكين بالتنكير
وقد التحقيقية ولا يبعد كون التأكيد جاريا على مقتضى الظاهر
نظرا الى ان الحكم ليس مجرد اقبال الشهر بل هو اقباله مصاحبا
للبركة والرحمة والمغفرة ولعل هذا الحكم المقيد مما ينكره
بعض الحاضرين او ينكره بعض المنافقين فخاطبهم جميعا المؤكد
من قبيل تغليب المتصف بامر على غير المتصف به واسناد
الاقبال الى الشهر مجاز عقلي ولك ان تجعل الظرف كالمفعول في
التشبيه اما في المسند بجعل الاقبال مجازا عن القرب او في
المسند اليه على طريقة الاستعارة بالكناية ويمكن على الكشف

عن النحو زى المزد بان يعتبر تشبيه الملبس بالغير الفاعل بالملبس الفاعل و يسمى
فيه اللفظ الموضوع لافاده الملبس الفاعل فيصير الكلام مستعارة
تمثيلية كما فى اراك تقدم رجلا و تؤخر اخرى واضاف الشهر
الى الله تعالى لعلم يزيد الاختصاص المفهوم مما نطق به الحديث القدسى
الذى رواه العامة والخاصة ان الله تعالى يقول ان الصوم لى
وانا اجزى عليه وانما اشعارا بان رمضان من اسماء الله تعالى
كما رواه الشيخ الجليل قدوة المحدثين محمد بن يعقوب الكلينى طاب
ثراه فى كتاب الكافى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن احمد بن ابى نصر عن هشام بن سالم عن سعد بن سالم قال
كنا عند ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام فذكرنا رمضان
فقال عليه السلام لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان
فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو عز وجل لا يجئ
ولا يذهب ولكن قولوا شهر رمضان الحديث فان الشهر
من حرم غفران الله فقد حرم غفران الله على جزها الكبائر الا لغة فى
سعاوة المحروم من الغفران فى هذا الشهر كانه لا شئ غيره
على ما قالوا فى نحو الامير زيد والشجاع عمرو ومن ان اللام

ان تحل



ان حمل فى المقام الخطابى على الاستغراق كان نزاله كل امير
زيد وكل شجاع عمرو وان حمل على الجنس افاد ان زيدا وجنس
الامير وعمرا وجنس الشجاع متحدان فى الخارج وكيف كان
فالغرض الادعائى حاصل وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم
ربما استدل به لعطف احدهما على الآخر عند تخالفهما ولا
خلاف فى اشتراكهما فى وصف عدمى هو عدم وفا الكسب
والمال بمؤنته ومؤنة العيال انما الخلاف فى ان ايهما هو الذى
لا مال ولا كسب بالكلية وهذا معنى الخلاف فى ان ايهما
اسوء حالا فقال الفراء وثعلب وابن السكيت هو المسكين وبه
قال ابو حنيفة واكثر فقهاء الشيعة الامامية ابن الجنيد
وسلار والشيخ الطوسى فى النهاية لقوله تعالى او مسكينا ذا متربة
وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج ولان الشاعر قد
اشتكى الفقر مالا فى قوله اما الفقر الذى كانت كلومه فلم يترك
فلم يترك له سبدا وقال الاصمعى الفقر سوء حال وبه قال
الشافعى ووافقه من الامامية المحقق محمد بن ادريس الحلى و
الشيخ ابو جعفر الطوسى فى المبسوط والخلاف لان الله تعالى
بدا به فى آية الزكوة وهو يدل على الاهتمام بشانه فى الحاجة ولا
ستعاذة

النبي صلى الله عليه وآله من الفقر مع قوله اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني مع المساكين ولان الفقر مأخوذ من كسر الفقار
من شدة الحاجة واثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه
اللهم احسن حالا من المسكين فقد اثبت نفي المساكين مالا في آية
السفينة والحق ان المسكين اسوء حالا من الفقير لما ذكره
لما رواه شيخ الطايفة محمد الحسن الطوسي قدس الله روحه في
كتاب التهذيب عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن احمد محمد
عن احمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن سنان عن
ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل
انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقير الذي لا يسأل
الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم الحديث وهذا
حديث صحيح وقوله عليه السلام الفقير الذي لا يسأل الناس الظاهر انه
كناية عن ان له مالا او كسبا في الجملة وسوء يقع به وان
كان قاصرا عن مؤنته ولا يسأل الناس وقوله عليه السلام
المسكين اجهد منه اي اشق حالا والجهد بالفتح المشقة يعني
انه لا مال ولا كسب له اصلا وعلى هذا ينبغي ان يجعل البائس
اللهم الا ان يعتبر فيه الضعف البدني كالزمانة ونحوها كما اعتبره





فقاده في الفقر وتظهر فايدة في الحلف في الزاد والتكاليف
فيما لو اريد بسط الزكوة على الاصناف الثمانية او ندر او اوصى
للفقيرين معا قيل وتظهر ايضا في الكفارة فانها محصوصة بالبسا
وورد بانه لا خلاف في انه اذا ذكر احدهما وحده دخل
الآخر انما الخلاف فيما اذا ذكرا معا وقد نص الشيخ وغيره
على ذلك وفيه ما فيه ووقروا كباركم التوقير التعظيم والمراد بالكبار ما يشمل الكبار سنا او شانا كالعلماء
وصلوا ارحامكم فقد يعضي العلماء الرحم على من يحرم نكاحه
والله انه كل من عرف نسبه وان بعد ويوده ما رواه
علي بن ابرهيم في تفسير قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم انها نزلت في بني امية وما
صدر منهم بالنسبة الى ائمة اهل البيت عليهم السلام والله اعلم
الصلة باقل ما يسمى برا واحسانا وعن النبي صلى الله عليه وآله
صلوا ارحامكم ولو بالسلام وتحننوا على ايتام المسلمين الحنين
على الشيء توقان النفس اليه والحنان الرحمة ومنه الحنان
بالتشديد وانفسكم مرهونة باعمالكم قد يقتر بشبهة تحرص
النفس من العذاب على العمل الصالح بتوقف تخليص الرهن على

اداء الذين ليكون الكلام استعارة بالكناية مع التخييل
والصحيح انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الطرفين مذكوران
وقس عليه قوله عليه السلام وظهورهم نقبة الخ ولا يروعهم بالتشديد
اى لا يفزعهم والروع بالفتح الفزع وروعته فارتاع
اتقوا النار ولو بشق تمرة اى ولو كان الاتقاء بشق تمرة فحذف
كان مع اسمها وهو الواو والخبر عند صاحب الكشاف
اعتراضية عند بعض المحققين وعاطفة على محذوف عند بعض
فانهم قالوا فى قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين ان التقدير
اطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين والشوب بالكسر
نصف الشيء كان له ثواب من ادى سبعين فريضة المراد
بالسبعين اما العدد الخاص او معنى الكثرة فان الصنعانى جاء
مجرى المثل فى الكثرة كما قالوه فى قوله ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم وقد يقال فى وجه تخصيص السبعين
بذلك من بين سائر الاعداد انها مكونة من الآحاد اعنى السبعة
بعودة عددا كاملا هو العشرة لاشتماله على جميع مخارج الكسور
التسعة ولان جمع ما فوقه يحصل باضافة الاحاد اليه او بتكريره
اوجها معا ووجه اكملية التسعة اشتمالها على جملة اقسام



العدد لانه اما زوج او فرد اما اول او غير اول اما منطق
او اصم وتجذور او غير تجذور واما ناقص او زائد او تام
زوج الزوج وزوج الفرد وقد اشتملت التسعة على جميع هذه
الانواع الا الزائد والفرد غير الاول ثقل الله ميزانه
يثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات وترجحها على السيئات
وقد اختلف اهل الاسلام فى ان وزن الاعمال الوارد فى
الكتاب والسنة هل هو كناية عن العدل والانصاف و
التسوية او المراد به الوزن الحقيقى فبعضهم على الاول لان
الاعراض لا تقبل وزنها وجمهورهم على الثانى فى الموصوف بالثقل
والخفة فى القرآن والحديث والموزون صحايف الاعمال او الاعمال
بعد تجسمها فى تلك النشأة الورع عن محارم الله الورع عندهم
درجات اربع الاولى ورع التائبين وهو ما يخرج الانسان
عن الفسق وهو المتعين لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين
وهو التوقى من الشبهات فان من رتع حول الحمى اوشك
ان يدخل قال صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك
الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال الذى يخاف ان يجر الى
الحرام كما قال صلى الله عليه وآله لا يكون الرجل من المتقين حتى

يدع تلا بأس به مخافة ما به بأس وذلك مثل الورع عن التحدث
با حوال النّاس مخافة ان يجرّ الى الغيبة الغيبة وورع الصّديق يقاس
وهو الاعراض عمّا سوى الله تعا خوفًا من صرف ساعة من العمر
بما لا يفيد زيادة القرب عند الله عزّ وجلّ وان كان
معلومًا انّه لا يجرّ الى حرام البتّة وقوله صلّى الله عليه وآله
في هذه الورع عن محارم الله ظاهر في المرتبة الاولى من الخطبة م
الورع ولا يبعد ادراج الثانية والثالثة ايضًا فانّه كما لا يخفى على
فرتك القرن احد جانبي الرّاس وذلك اشارة من
المشار اليه بذلك هو شهادة عليكم الرّسول عليها بالكلام
السابق وفي بمعنى مع كما في قوله تعا ادخلوا في امم قد خلت
من قبلكم من الجنّ والانس في النّار وبين بمعنى في كما في قوله تعا
اذا نودي للصّلوة من يوم الجمعة هذا ما ذكرناه
في قوله عبادكم خطبنا على النّاس اولى من الحمل على النّصب
بنزع الخافض فانّ النّاس كثيرو ردّ في اللّغة وادق مسلكًا
وابعد محمولًا يقدّر مجازيته اولى من الاخبار وفي الحقّ انّه
حقيقة لا اخبار فيه وليس اللّفظ مستعملًا في كلا المعنيين و
لا المعنى الآخر مرادًا باللّفظ مقدّرًا على حدّ ليلزم ذلك بل



اللّفظ مستعمل في معناه الحقيقي وهو المقصود منه اصالة ولكن
قصد بتبعيّته معنًى آخر من غير ان يستعمل فيه ذلك اللّفظ او ينطق به
يقدّر لفظ آخر فلفظ خطب مستعمل في معناه اصالة وقد قيد بقيد
يشعر بتبعيّة معنى الوعظ وكذلك لفظ تكبّروا في قوله تعا
ولتكبّروا الله على ما هديكم مستعمل في معناه وقد قيد بقيد يشعر
باستتباعه معنى الحمد من دون تجوّز ولا اضمار تأمّل
اشارة الى ان الموزون في النشأة الاخرى هو
نفس الاعمال لا صحايفها وما يقال من ان تجسّم العرض طور خارج
طور العقل فكلام ظاهري عامّي والذي عليه الخواصّ من
اهل التحقيق ان نسخ الشيء وحقيقته امر مغاير لصورته التي
يتجلّى بها على المشاعر الظاهرة وتلبسها لدى الادراك الباطنة
وانّه يختلف ظهوره في تلك الصّور بحسب اختلاف المواطن
والمشارب فيلبس في كلّ موطن لباسًا ويتجلبب في كلّ نشأة
بجلباب كما قالوا انّ اللّون للمأكول انائه واما الاصل الذي
يتوارد هذه الصّور عليه ويتغيّرون عنه تارة بالنّسخ ومرّة
بالوجه واخرى بالرّوح فلا يعلمه الّا علام الغيوب فلا
تبعد في كون الشيء في موطن عرضًا وفي آخر جوهرًا الاترى

الى الشيء المتصرفانه انما يظهر حسن البراعة اذا كان محفوفا بالجملة
الحسابية مثلا رتما لوضع خاص وتوسط بين القرب والبعد
المفرطين وامثال ذلك وهو ينظر في الحس المشترك عريا عن
تلك الامور التي كانت شرط ظهوره كذلك الحس لا يرى الى
ما يظهر في اليقظة من صورة العلم فانه في تلك النشاة امر
عرضي ثم انه يظهر في النوم بصورة اللبن فالظاهر في الصورتين
شيء واحد تجلى في كل موطن بصورة وتجلى بكل نشاة بحيله
وترتيب في كل عالم برتبي ويسمى في كل مقام باسم فقد تجسم في مقام ما
كان عرضا في مقام آخر وعساك تظفر في ذلك الكتاب بما
يزيل عنك الريب ان شاء الله تعالى

تتمة لك ان تجعل الظرفية في قولك عجبت لكم في سلامة من ديني
ظرفية مجازية بتشبيه ملابسة قلة هم لسلامة الدين في
الاجتماع معها بملابسة الظرف للظروف فيكون في لفظة استعارة
تبعية ولك ان تعتبر تشبيه الهيئة من الفعل وسلامة الدين
ومصاحبة احدهما الاخر بالهيئة المنتزعة من الظروف و
الظرف واصلحها بهما فيكون الكلام استعارة تمثيلية تركب
كل من طرفيها لكنه لم يصرح من الالفاظ التي هي بازاء المشبه به



الا الكلمة في فان مدلولها هو الظرف في تلك الهيئة وما عداه تبع له
بلا حظ مع في ضمن الفاظ منوية فلا يكون لفظة في استعارة بل
هي على معناها الحقيقي ولكن ان تشبه سلامة الدين بما يكون محلا
وظرفا للشيء على طريقة الاستعارة بالكناية ويكون ذكر
كلمة في قرينة وتخييلا على قياس ما ذكره بعض المحققين في
قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي هذا المقام بحث طويل
ليس هذا محله وقد اوردناه في حواشينا على المطول فمن
اراده فليقف عليه هناك

## الحديث العاشر

وبالسند المتصل الى الشيخ الاعظم محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ
الجليل محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن الصدوق محمد بن علي بابويه
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن القسم
عن صفوان وابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله لقيه اعرابي فقال له يا رسول الله اني
خرجت اريد الحج فعاقني وانا رجل مخيل فترى ان اصنع بمالي
ما ابلغ به مثل اجر الحاج فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله

وقال له انظر الى ابي قبيس فلو ان ابا قبيس ذهبة حمراء انفقته
في سبيل الله فما بلغت ما يبلغ الحاج ثم قال ان الحاج اذا اخذ
في جهازه لم يرفع شيئا ولم يضع الا كتب الله له عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره
لم يرفع خفا ولم يضعه الا كتب الله مثل ذلك فاذا طاف بالبيت
خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه
فاذا اوقف بعرفات خرج من ذنوبه فاذا وقف بالمشعر
الحرام خرج من ذنوبه فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه
قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا اوقفا
اذا وقفها الحاج خرج من ذنوبه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
اني لك ان تبلغ الحاج بيان العلة يحتاج الى اثبات في هذا الحديث

لغة اعرابي الاعرابي بفتح الهمزة منسوب الى الاعراب وهم سكان
البادية خاصة ويقال لسكان الامصار عرب وليس الاعراب
جمعا للعرب بل هو ما له واحد له نص عليه في الصحاح

رجل مجبل اي صاحب مال وثروة انظر الى ابي قبيس الظاهر
ان المراد نظر العين ان كان هذا الكلام بمكة وما قاربها والا
فنظر القلب اذا اخذ في جهازه اي شرع فيه والجهاز بفتح الجيم





وكسرها الا كتب الله له مثل ذلك اي عشر حسنات ويجوز
ان يراد بذلك ما يعم محو السيئات ورفع الدرجات ايضا
خرج من ذنوبه شبه مفارقة الذنوب والتخلص منها بالخروج
من البيت وشبهه فالكلام استعارة مصرحة تبعية او
شبه الذنوب بالشئ المحيط بالانسان كالثوب ونحوه كما
قال الله تعالى واحاطت به خطيئته فالكلام استعارة بالكناية
وذكر الخروج تخييل فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من
ذنوبه قد تكرر ذكر الخروج من الذنوب في هذا الحديث
مرارا ولعل ذلك لتاكيد البعد عنها او التفصيل عن بقعاتها او
لانه تحصيل بازاء كل نسك من تلك المناسك الخروج من
نوع من انواع الذنوب فانها تنوع الى مالية وبدنية و
البدنية الى قولية وفعلية والفعلية تختلف باختلاف الاركان
التي تفعل بها الى غير ذلك وقد ورد في بعض الاخبار شوبها
الى غير ذلك مما يعم للنعم ومنزله للنقم وحابسة للرزق وهاتكة للستور
ومعجلة للفناء وكما ان لكل داء من الادوية اختصاصا
بازالة مرض من الامراض لاسباب وخصوصيات لا توجد
في غيره فلعل لكل نفع من افعال الحج اختصاصا بتكفير نوع

من انواع الذنوب لمناسبات وخصوصيات لا يعلمها الا
علام الغيوب ويؤيد ذلك ما اورده الغزالي في الاحياء عن
الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام باسناده الى رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة
واما لهذه الاخبار رحمكم الله والله اعلم

## الحديث الحادي عشر

وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن الحسين بن
ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز رحمهم الله
عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن الامام موسى بن جعفر الكاظم
عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين
عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية
فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم
الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد
النفس ثم قال عليه السلام افضل الجهاد من جاهد نفسه التي
بين جنبيه **بيان ما لعله يحتاج الى البيان** بعث سرية
السرية القطعة من الجيش من خمسة انفس الى ثلثمائة او اربعمائة
مرحبا بقوم الرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع وينصب
مرحبا بفعل لازم الحذف سماعا كاهلا وسهلا اي اتيت



بكم رحبا وسعة والباء في بقوم اما للسببية او للمصاحبة وعن
المبرد ان نصبه على المصدر اي رحبت بلادك مرحبا
جهاد النفس اي قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات و
مجانبة المنهيات ومراقبتها على ممر الاوقات ومحاسبتها
على ما ربحته وخسرته في دار المعاملة من السعادات وكسر
قواها البهيمية والسبعية بالرياضات والمجاهدات الكاملات
سبحانه قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها افضل الجهاد
من جاهد نفسه هذا الخبر لا يحمل على المبتدا بحسب الظاهر
مد بدا اما من جعل المصدر هنا بمعنى اسم الفاعل اي افضل
المجاهدين من جاهد نفسه او يكون الخبر محذوفا و
التقدير افضل الجهاد جهاد من جاهد نفسه التي بين
جنبيه قد يظن ان فيه دلالة على عدم تجرد النفس والحق
انه لا دلالة فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب
فان تجرد النفس مما لا ينبغي ان يرتاب فيه وقد قامت عليه
البراهين العقلية واشارت اليه الكتب السماوية و
الاخبار النبوية وشهدت له المكاشفات الذوقية
**تبصرة** جهاد النفس افضل الجهاد كما تضمنه هذا

الحديث وقد تكفل سبحانه للمجاهد بان يهديه الطريق اليوم
والصراط المستقيم قال الله سبحانه والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فيجب على كل نفس ان يجاهد نفسه بالمحاسبة
والمراقبة ويصدها عن الحظوظ الفانية الدنية ويضيق عليها
في حركاتها وسكناتها وخطراتها وخطواتها فان كل
نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها يمكن ان
يشترى بها كنوز الدنيا فهي نعيمه الابد الآباد و
انقضاء هذه الانفاس ضائعة او مصروفة الى ما يجلب الهلاك
خسران عظيم وحال لا يتسع به نفس عاقل فاذا صبح العبد و
فرغ من صلوة الصبح ينبغي ان يتوجه الى نفسه ويقول
لها يا نفس ليس لي بضاعة الا العمر وهما يفنى منه هو من
رأس المال وهذا اليوم جديد وقد امهلني الله تعالى
فيه وانعم علي به ولو توفاني لكنت تمنى ان ترجع الى
الدنيا يوما واحدا لتعمل فيه عملا صالحا فرجى ايك توفيت
ثم رددت فاياك ثم اياك ان تضيع هذا اليوم واعلمي ان
اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة وقد وردت في
الخبر انه يشرف للعبد لساعات اليوم والليلة اربع وعشرون





خزانة فيفتح فيها خزانة فيراها مملوة نورا من حسنات التي
عملها في تلك الساعة فينال من الفرح والسرور والاستبشار
ما لو وزع على اهل النار لاشغلهم ذلك عن الاحساس بالمها
وتفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة تفوح نتنا وتغشاه
ظلمتها وهي الساعة التي عصى الله تعالى فيها فينال من الفزع
والهول ما يوشك ان يغشى على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها وتفتح له
خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها شيء وهي الساعة
التي نام فيها او اشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيتحسر
على خلوها وينديم على ما فاته من الربح العظيم الذي كان قادرا
على تحصيله في تلك الساعة وهكذا يعرض عليه خزائن اوقاته
في طول عمره فاجتهدي يا نفسي في هذا اليوم ان تملئي خزائنك
ولا تتركيها خالية من تلك الكنوز العظيمة والسعادات
الجسيمة ولا تميلي الى الكسل والدعة والاستراحة فتفوتك
من الدرجات العلية ما كنت قادرة على تحصيله يا ذني
توجه وبنا لك ما بنال الجرا قادر على الربح العظيم اذا
اهمله ونشاهل فيه فلا تنفك عنك الحسرة ابدا نعوذ
بالله نعمه النفس الانسانية واقوه بين النوع الشهوانية

من ذكره

والقوة العاقلة فقال ولى تحرص على تناول اللذات الدنية
البهيمية كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات
العاجلة الفانية وبالاخرى تحرص على تناول العلوم الحقيقية
والخصال المحمودية المؤدية الى السعادات الباقية الابدية
لها بتلى القوتين اشار ربنا سبحانه وهدينا النجدين
وبقوله تع انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
فان جعلت الشهوة منقادة للعقل فقد فزت فوزا عظيما
واهتديت صراطا مستقيما وان سلطت الشهوة على العقل
وجعلته منقادا لها ساعيا فى استنباط الحيل المؤدية
الى مرادها هلكت تعسا وخسرت خسرانا مبينا
اعلم انك نسخة مختصرة من العالم فيك بسايطه ومركباته
وماديانه ومجرداته بل انت العالم الكبير بكل ما فيه
وسيد الموحدين امير المومنين عليه السلم دوا فيك وما تبصر وداوك فيك
وما تشعر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وما من شئ فى الله وانت تشبهه من وجه لكن الفالك عليك اربعة
اوصاف الملكية والسبعية والبهيمية والشيطانية فمن
حيث الملكى تتعاطى افعال الملئكة من عبادة ربك سبحانه وطاعته



والتقرب اليه ومن حيث الغضبى تتعاطى افعال السباع من البراوة
والبغضاء والهجوم على الناس بالضرب والشتم ومن حيث
الشهوى تتعاطى افعال البهايم من الشره والشبق والحرص ومن
حيث الشيطانية تتعاطى افعال الشياطين من التسلط بوجوه
الشر والتوصل الى الاغراض بالمكر والحيل فكان المجتمع فى
اهابك الانسان ملك وكلب وخنزير وشيطان فالكلب
هو الغضب والخنزير هو الشهوة فانت استعذ بجاه هذه
الثلثة ودفع كيد الشيطان ومكره بالبصيرة النافذة وبكسر
شره هذا الخنزير بتسليط الكلب عليه اذ بالغضب تنكسر سورة
الشهوة واذ ذلت الكلب بتسليط الخنزير وجعل الكلب مقهورين
تحت السياسة اعتدل الامر وظهر العدل فى مملكة
البدن وجرى الكل على الصراط المستقيم وان لم تجاهدهم
قهروك واستخدموك ولم تزل فى استنباط الحيل
وتدقيق الفكر فى تحصيل مطلوبات الخنزير ومراد الكلب
فتكون ذا ماى فى عباة كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس
الذين همتهم مصروفة الى البطن والفرج ومنافسة الاقران والاشباه
والعجب منك انك تنكر على عباد الاصنام عبادتهم لها ولو

خص ٣٤

كشف الغطاء عنك وكوشفت بحقيقة حالك ومثل لك
ما تميل للمكاشفين اما في النوم او اليقظة لو اثبت بصرك
فيما بين يدي خنزير مشمرا ذيلك في خدمته ساجدا له
مرة ورأيت له اخرى منتظرا لاشارته وامره فيهما طالبا لخنزير
حبيبا من شهواته توجهت على الفور الى تحصيل مطلوبه و
احضار مشتهياته ولا بصرت نفسك جاثيا بين يدي كلب
عقور عابدا له مطيعا لما يلتمسه متدققا للكهف في الجبل
الموصلة الى طاعته وانت بذلك سامع بما يرضي الشيطان
ويسره فانه هو الذي يهيج الخنزير والكلب ويبعثهما على
استخدامك فانت من هذا الوجه عابد للشيطان وجنوده
ومندرج في المخاطبين المعاتبين يوم القيمة بقوله تعالى
الم اعهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو
مبين فليراقب كل عبد حركاته وسكناته وسكوته ونطقه
وقيامه وقعوده لئلا يكون ساعيا طول عمره في
عبادة الهوى وهذا غاية الظلم حيث ضيع المالك مملوكا
والسيد عبدا والوثيق مرؤسا اذ الغفلة والنسيان
والرياسة والاستبداد هو قد سخر لخدمة هواه وشهواته



عليه وحكم فيه قال المفسرون عند قوله تعالى وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون قد سخر لك الكون وما فيه لئلا يستخرك منه
شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل فان خلت نفسك
مسخرة لما في الكون اسرع للذات الفانية فقد حجبت فضل
الله لديك وكدرت نعمته عليك اذ خلقك عبدا
لنفسه حرا من الكل فاستعبدك الكل ولم تشتغل
بعبودية الحق تعالى

## المجلس الثاني عشر

وبالسند
المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن
هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل ليبغض
المؤمن الضعيف الذي لا دين له قيل له وما المؤمن الذي
لا دين له يا رسول الله قال الذي لا ينهى عن
المنكر قال مسعدة وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال
لا فقيل له ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف

من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى الدليل
على ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ قوله ولتكن منكم امّة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله عزّ وجلّ في قوم موسى
امّة يهدون بالحق وبه يعدلون بيان الله صاحب
البيان في هذا الحديث ليبغض المؤمن الضعيف اى الضعيف
الايمان والمراد انّه سبحانه يعامله معاملة المبغض مع
بغضه ويوصل اليه ما يترتّب على البغضاء من الجزاء
السيّئ وهكذا اكثر ما يوصف به سبحانه وتعالى فانّه انّما
يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادى الذى لا يهتدى عن المنكر
المراد به القبيح اعنى الحرام والمراد بالمعروف الذى يذكر في
مقابله الفعل الحسن المشتمل على رجحان فيتحقّق الواجب
والمندوب ويخرج المباح والمكروه وان كانا داخلين
في الحسن وسئل ابو عبد الله عليه السلام المراد بالمعروف
هنا الواجب والمراد من السؤال سعى وجوبهما على الامّة
جميعا وجوبهما على كلّ منهم عالما كان او جاهلا مؤثّرا امر
ونهيه او غير مؤثّر والدليل على ذلك اى على انّ الوجوب



انّما هو على بعض الامّة فالمشار اليه بذلك هو الامر الخ رنم
من حصر الوجوب على من صفته كذا او ذكر الا نفس الحصر
كما هو ظاهر ولكن منكم امّة كلام الامام عليه السلام صريح
في انّ من في الآية تبعيضيّة واما ما في بعض النفاسير
من جعلها بيانيّة والمعنى كونوا امّة تأمرون بالمعروف
فبعيد جدّا فخذ اخاص غير عام اى طلب الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر لا يوم الامّة جميعا بل يختصّ بعضهم
تبصرة
اختلف اصحابنا في وجوب الخمسة اعنى الامر بالمعروف و
النهى عن المنكر هل هو واجب عينىّ او كفائى فالشيخ والمحقّق
اوردبيس وجماعة من متاخرى علمائنا وهم شيخنا
الشهيد في شرح الارشاد والشيخ على الطبرسى
على الاوّل والسيّد المرتضى وابو الصلاح
وبعض المتاخرين كالشهيد الثانى على الثانى و
محلّ النزاع بما لو كان في البلد شخص يترك الصلوة او يشرب
الخمر مثلا وفي البلد عشرة اشخاص يجوز ذلك منهم تأثير
امر او نهيه في ذلك الشخص من غير ضرر يلحقه وشرع و
في امر ونهيه وكان ترتّب الاثر على ذلك مظنونا

فيجرّد ذلك قبل حصول الاثر اعنى فعل المطلوب وتركه ثم البحث
هل يسقط وجوب الامر والنهى عن التسعة الباقية ام يجب
عليهم مشاركته فى الامر والنهى وعدم تقاعدهم عن ذلك
الى ان يحصل الاثر والقائلون بالوجوب العينى استدلوا
بصدر هذا الحديث فان ظاهره الوجوب العينى وباحاديث
اخرى تقارب معناها ذلك كما روى عن امير المومنين
عليه السلام من تركَ انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميّت
فى الاحياء وما روى عن الصادق عليه السلام انه قال
لاصحابه انه قد حق لى ان اخذ البرىّ منكم بالسقيم وكيف
لا يحق لى ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرونه
عليه ولا تهجرونه ولا توذونه حتى يتركه واشال هذه
الاحاديث كثيرة والاستدلال كما ترى والقائلون بالوجوب
الكفائى استدلوا بالآية الكريمة وبما تضمنّه آخر هذا الحديث
ويخطر بالبال ان الآية والحديث انما يدلان على عدم وجوبهما
على كلّ واحد من الامة وهو كذلك لانه ليس كلّ واحد منهم
مستجمعًا لشرائط الوجوب ولا يدلان على انهما يسقطان عن
المستجمعين لشرائط الوجوب بقيام البعض منهم فلا يترتب الاثر





والنزاع ليس الا فى هذا وسقوطها عن غير مستجمع الشرائط
لا يقتضى الوجوب الكفائى كما فى المتن ولا يبعد ان يقال انه اذا
شرع احد العشرة فى المثال السابق بالامر والنهى فان ظنّ التسعة
الباقون ان مشاركتهم له لا يثمر تعجيل ترتب الاثر ولا
رسوخ الانزجار فى قلب من يراد انزجاره حرم لهم وجو
فى ذلك كعدمها فالمشاركة غير واجبة والوجوب على
الكفاية والا فالوجوب على العشرة عينى وكلام ابن البرّاج
يمكن تنزيله على هذا التفصيل فتوقف العلامة فى المختلف هو
السيّد بعينه محلّ نظر هذا ومن استدلّ العلامة فى التذكرة
على الوجوب الكفائى بان الغرض من الامر والنهى وقوع
المعروف وارتفاع المنكر فمتى حصل بفعل واحد كان
الامر والنهى من غير عبثًا هذا كلامه وفيه انه ان اراد
بقوله فمتى حصل الحصول الفعلى فهو خروج عن محلّ النزاع
وان اراد الحصول بالقوة فان كان مراده ان الامر
والنهى من الفارح عبث فى بعض الاوقات لم ينفعه
او ايضًا منعناه والسند ما عرفت فى التفصيل فتدبّر

**تنبيه** نخصّ هذا الحديث بعض شروط الامر بالمعروف

ان من هو هم

بحث مع العلامة

والنهي عن المنكر والمشهور منها اربعة الاوّل علم الآمر والناهي و
تميزه بين المعروف والمنكر الثاني اصرار المأمور او المنهي
على الذنب وعدم ظهور امارة الاقلاع الثالث تجويز
التاثير الرابع عدم توجّه ضرر مالي او بدني او عرضي الى
الآمر والناهي ولا الى احد من المسلمين بسببه وقد تضمّن
هذا الحديث الشرط الاوّل والثالث ولا يخفى انّ
هذه الاربعة شروط الحسبة التي باللسان او اليد امّا
الحسبة القلبيّة المعبّر عنها بالانكار القلبي فغير مشروطة بشيء من مجموع
الاربعة وهي على انواع الاوّل اعتقاد وجوب ما يترك
وتحريم ما يفعل وعدم الرضا به وهو مشروط بالشرط الاوّل
فقط الثاني مقت مرتكب المعصية وبغضه على ارتكابها
وهو البغض في الله المأمور به في السنّة المطهرة وهو مشروط
بالشرطين الاوّلين فقط الثالث اظهار الكراهة بغير اللسان
واليد كعدم المكالمة وترك المخالطة وهو مشروط
بالشروط الاربعة وفي عدّة من انواع الانكار القلبي مسامحة ومن
هذا يظهر انّ ما ذكره المحقّق العلّامة وغيرهما من وجوب الانكار
القلبي مطلق اي غير مشروط بشيء من الشروط الاربعة غير



مستقيم فليتأمّل ولا يخفى انّ في اطلاق النهي على كلّ من مراتب
الانكار القلبي بحثٌ وكذا في اطلاق الامر والنهي على كلّ
من انواع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سوى بعض افراد
الامر والنهي اللساني وكان ذلك صار حقيقة شرعيّة
فتخصيص التجوز بالنوع الاوّل من انواع الانكار القلبي كما
يظهر من كلام بعض اصحابنا محلّ نظر هداية هذه الشروط
الاربعة هي المذكورة في كتب اصحابنا رضوان الله عليهم
وقد اشترط بعض العلماء شرطا خامسا وهو ان لا يكون
الآمر والناهي مرتكبا للمحرّمات واشترط فيه العدالة و
استدلّ بقوله تع اتأمرون الناس بالبرّ وتنسون
انفسكم وبقوله تع كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون وبما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال مررت
ليلة اسري بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من النار
فقلت من انتم فالوا كنّا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشرّ
ونأتيه وبان هداية الغير فرع الاهتداء والاقامة بعد
الاستقامة ولهذا قيل انّ الاصلاح زكوة نصاب الصلاح
والحقّ انّه غير شرط وانّ الواجب على فاعل المحرّم المشاهد

فعله من غيره اما ان تركه وانكاره ولا اسقط تركه احدهما
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سائلة للعدل
والفاسق والانكار في الآيتين المذكورتين على عدم العمل
بما يأمر به وبقوله لا على الامر والقول وكذلك ما تضمنه حديث
الاسراء وايم فاصغوا بالمادرة لا تجلى بالعذاب ولفاعلها ان
ينهى عن المنكر انفاقا مع المدراجة في الآيتين والحديث وما
هو جوابكم فهو جوابنا واما حكاية الوعيدية فكم شعري وايم
نلوتمت دلائلكم لا تقتضت عدم وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا على المعصوم ومن امتنع منه من حيث يلزمه
او حين توبته ذنب صغير او كبير فيتسدبا والحمد لله وحده والله اعلم

والاحاديث الدالة على وجوب الامر

## الحديث الثالث عشر

وبسنده المتصل الى
الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب
عن ابي حمزة الثمالي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملكم

استنباط



استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله
فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها
حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب
ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قص به من رزقه
الحلال وحوسب عليه يوم القيمة بيان ما لعله يحتاج الى
بيانه في هذا الحديث نفث في روعي النفث بالثاء المثلثة يعني
النفخ والروع بالضم القلب والعقل والمراد انه القي في
قلبي ووقع في بالي واجملوا في الطلب اي لا يكن كدكم فيه
كدا فاحشا وقوله صلى الله عليه وآله اتقوا الله واجملوا
في الطلب يحتمل معنيين الاول ان يكون المراد اتقوا الله
في هذا الكد الفاحش اي لا تفعلوه كما تقول اتق الله
في فعل كذا اي لا تفعله الثاني ان يكون المراد انكم اذا
اتقيتم الله لا تحتاجون الى هذا الكد والتعب ويكون
اشارة الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ولا يحملنكم اي لا يبعثكم ويحدوكم و
المصدر المنسوك من ان المصدرية ومعمولها منصوب بنزع الخافض
اي لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه بالمعصية قسم الارزاق في

بين خلقه حلوا نصبه على الحالية او المفعولية بتضمين قسم معنى جعل
ومن هتك حجاب ستر الله هتك الستر تمزيقه وخرقه واضافة
الحجاب الى الستر ان قرأ الكسر السين بيانية وبفتحها لامية و
في الكلام استعارة مصرحة تحتية فقس به بالباء للمفعول
من المقاصة **تبصرة** الرزق عند الاشاعرة كلما انتفع به حي سواء
كان بالتغذي او بغيره مباحا كان او حراما وخصه بعضهم بما يتغذى
به الحيوان من الاغذية والاشربة وعند المعتزلة هو كل ما صح ان ينتفع
الحيوان به بالتغذي او غيره وليس لاحد منعه فليس الحرام رزقا
عندهم وقال الاشاعرة في الرد عليهم لو لم يكن الحرام رزقا لم
يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وفيه نظر فان
الرزق عند المعتزلة اعم من الغذاء وهم لم يشترطوا الانتفاع بالفعل
فالمتغذي طول عمره بالحرام انما يرد عليهم لو لم ينتفع مدة عمره بشيء
انتفاعا محللا ولا يشرب الماء والتنفس في الهواء ولا
يتمكن من الانتفاع بذلك اصلا وظاهر ان هذا مما لا يوجد
وايضا فلهم ان يقولوا الوحوش حيوان قبل ان يتناول شيئا
محللا ولا محرما يلزم ان يكون غير مرزوق فما جوابكم فهو جوابنا





هذا ولا يخفى ان الاحاديث المنقولة في هذا الباب متخالفة
والمعتزلة تمسكوا بعهد الحديث وهو صريح في مرعاهم غير
قابل للتاويل والاشاعرة تمسكوا بما رووه عن صفوان
بن امية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ
جاء عمر فقال يا رسول الله ان الله كتب علي
الشقوة فلا ارانى ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في
الغنا من غير فاحشة فقال صلى الله عليه وآله لا اذن لك
ولا كرامة ولا نعمة اي عدو الله لقد رزقك الله طيبا
فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله
لك من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه المقالة لضربت
ضربا وجيعا والمعتزلة يطعنون في سند الحديث تارة
ويؤولونه على تقدير سلامته اخرى بان سياق الكلام
يقتضي ان يقال فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه
مكان ما احل الله لك من حلاله وانما قال صلى الله
عليه وآله من رزقه مكان من حرامه فاطلق عن الحرام
اسم الرزق بمشاكلة قوله الا ارانى ارزق وقوله صلى الله
عليه وآله لقد رزقك الله وهذا كما يقوله من يحيي الشتاء

باللسان في قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
انه من باب الشاكلة لقوله ثناء عليك وان المراد انت كما
وصفت نفسك والشاكلة وان كانت نوعا من المجاز الا
انها من المحسنات المعنوية الكثيرة الورود في القرآن والحديث
الغاشية في نظم البلغاء وشرهم فليس الحمل عليها بعيد ليوقع
التفاوت بين البين وبزول التنافي بين الحديثين وعسى
الغزالة ايضا بقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون قال
الشيخ الجليل ابو جعفر الطوسي في تفسيره الموسوم بالتبيان
ما حاصله ان هذه الآية تدل على ان الحرام ليس رزقا لانه
سبحانه مدحهم بالانفاق من الرزق والانفاق من
الحرام لا يوجب المدح وقد يقال ان تقديم الظرف
يفيد الحصر وهو يقتضي كون المال المنفق على ضربين ما رزقه الله
وحالم يرزقه وان المدح انما هو على الانفاق مما رزقهم الله
وهو الحلال كما مر سؤلت لهم انفسهم من الحرام ولو كان
كلما ينفقونه رزقا من الله سبحانه لم يستقم الحصر قال

**الحديث الرابع عشر** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل
محمد بن بابويه عن صالح بن عيسى بن احمد عن محمد بن علي عن



محمد بن الفرج الرخجي عن عبد الله بن محمد العجلي عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني عن ابيه عن ابان مولى زيد بن علي عن
عاصم بن حميد قال لي شريح القاضي اشتريت دارا
بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا فبلغ
ذلك امير المؤمنين علي عليه السلام فبعث الي
مولاه قنبرا فاتيته فلما دخلت عليه قال يا شريح اشتريت
دارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا ووزنت مالا
قلت نعم قال يا شريح اتق الله فانه سيأتيك من لا
ينظر في كتابك ولا يسأل عن بينتك حتى يخرجك
من دارك شاخصا ويسلمك الى قبرك خاصا فانظر
ان تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها ووزنت
مالا من غير حله فاذا انت قد خسرت الدارين جميعا
الدنيا والآخرة ثم قال يا شريح فلو كنت عند ما اشتريت
هذه الدار اتيتني فكتبت لك كتابا على هذه النسخة
اذن لم تشتر ها بدرهمين قال قلت وما كنت تكتب يا
امير المؤمنين قال كنت اكتب لك هذا الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل

من حيث انزعج بالرحيل اشرع منه دارا الى دار الغرور
من جانب الفانين الى عسكر الهالكين وتح هذه الدار
حدودا اربعة فالحد الاول منها ينتهي الى دواعي الملاهي
والحد الثاني منها ينتهي الى دواعي المصيبة والحد الثالث
منها ينتهي الى دواعي المصيبة والحد الرابع منها ينتهي الى الهوى المردي
والشيطان المغوي وفيه يشرع بانهدام هذه الدار اشرع هذا
المغبون بالامل من هذا المزعج بالاجل جمع هذه الدار
بادر بالخروج من عز القنوع والدخول في ذل الطلب فادرك
هذا المشتري بن درك فعلى مثل احسام الملوك وساب
نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وشبح وحيدر ومن جمع المال
الى المال فاكثر وبنى فشيد وبجد فزخرف وادخر عنه
للورثة فاخاصم جميعا الى موقف العرض ليفصل القضاء وخسر
هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من
اسر الهوى ونظر بعين الرضا الى اهل الدنيا وسمع منادي
الزهد ينادي في عرصاتها ما ابين الحق لذي عينين ان
الرحيل احد اليومين تزود من صالح الاعمال وشمروا
الى الدار بالاجتهاد



شاخصا يقال شخص بصره بالفتح فهو شاخص اذا فتح عينيه وصار لا يطرف
وهو كناية عن الموت ويجوز ان يكون من شخص من البلد بمعنى ذهب
وسار او من شخص السهم اذا ارتفع عن الهدف والمراد ترحل منها
مرهونا محمولا على اكتاف الرجال وتسلك الى قبرك خالصا
سالما ليداعطاه فتناوله منه والمراد خالصا من الدنيا وحطامها
ليس معك شيء منها فانظر ان لا تكون اشتريت هذه الدار
من غير ما لكها اي تامل وتدبر لئلا تكون اوفى ان لا تكون
والمصدر المسبوك منصوب بنزع الخافض اي تأمل في عدم
كونك شاريا لها من غير ما لكها وفي ادائك ثمنها من غير
حله وتحقق عن ذلك لئلا يكون واقعا فاذا انت
قد خسرت اذا هذه الفجائية كالواقعة في قوله تعالى
فاذا هم خامدون اي فتكون مفاجيا الخسران اذ لم
بدر هم اذ اخرج جواب وجزاء الاكثر وقوعها بعد
ولو اختلف في رسم كتابتها فالجمهور بالالف والمازني
بالواو والفراء كالجمهور ان اعملت وكالمازني ان اهملت
ازعج بالرحيل بالبناء للمفعول من ازعجه فانزعج بها اذا
اقلقه وقلعه من مكانه ويجمع هذه الدار اي يحويها ويحيط

الهوى المردى اى المهلك والردى الهلاك والمراد هنا هلاك الدين
يشرع باب هذه الدار يشرع الثلاثى المتعدى بمعنى فتح تقول شرعت
بابا الى الطريق اى فتحته بالخروج من عن القنوع الباء
للعوض والقنوع بالضم القناعة فاذا ادرك هذا المشرى من
درك ماشرطية وادرك بمعنى لحق واسم الاشارة مفعوله
وفى الصحاح الدرك اللحاق بجرك وبسكن يقال ما لحقك من
درك فعلى خلاصة اسنى فعلى مبنى اجسام الملوك مبنى
لكوم من البلد بالكسر وهو المدود والاندراس والجار
والمجرور خبر مقدم عن اشخاصهم مثل كسرى هو بكسر الكاف
وفتحها لقب ملك الفرس وهو معرب خسرو اى واسع الملك و
قيصر لقب ملك الروم وتبع بضم التاء والشاة من فوق و
تشديد الباء الموحدة المفتوحة ملك اليمن وهو مفرد وجمعه
التبابعة وخير بكسر اوله ابو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك
فى الزمن السابق وبنى شيد بكسر السين ما يطلى به الحايط
من الجص ونحوه يقال شاده يشيده شيدا بالفتح جصصه
وهو مشيد اى مفعول بالشيد والمشيد بالتشديد للمبالغة
ونجد فرخرف نجد باليون والجيم المشددة والدال المهملة من النجد



وهو ما ارتفع من الارض ويجوز ان يكون مما يتخذ به البيت اى
يزين من بسط وفرش ووسايد والزخرف بالضم الذهب
وزخرفة زينة اشخاصهم لفصل القضا اى ازعاجهم واحضارهم
والحمير للبايع والبيع والمشترى وصاحب الدرك اى ان
الموت متعهد ومتكفل باحضارهم جميعا للقضاء والفصل
والكلام كله استعارة ولا يخفى تفصيلها على الناقد
البصير فى عرصاتها اى ساحاتها والغمر اما اللدد او اللدنا
والاول اقرب وان كان ابعد ما ابين الذى لا خفاء
ما يجيبه اى ما اظهر الحق لصاحب البصيرة ان الرحيل
اليوم بين اى كما ان لابن آدم يوم ولادة وهو يوم القدوم
الى هذه الدار فله يوم رحيل عنها وهو يوم الموت فينبغى
ان لا يزول عن خاطره ولا يجعله ابدا نصب عينه وقربوا
الآمال بالآجال اى قصروها بتذكر الموت الذى هو هادم
اللذات وقاطع الآمال اشارة يمكن ان يكون الدار فى
قوله عليه السلام اشترى منه دارا رمزا الى هذه البدنية
والمشترى رمزا الى النفس الناطقة الانسانية العالقة فى
تلك البقعة الظلمانية المشغولة بها عن العوالم القدسية

النورانية والتابع رمزا الى الملايين اللذين منهما حصلت للاجزاء
البنوية المتكون منها تلك البنية التي مبدؤها من جانب القابض
وما لها الى عسكر الها لكين ثم هذه البنية اعني البدن وان كان
مركبا للنفس ووسيلة لها الى تحصيل كمالها لكن قواه البهيمية
دواعي واسباب لها فات النفس وعاهاتها وعيبها
واتباعها للهوى والشيطان فنزل عليه السلام تلك الدواعي
منزلة حدود الدار المكتنفة بها من جوانبها ولما كان الخروج
من ولاية الله والدخول في ولاية الطاغوت يحصل باتباع
الهوى والشيطان ناسب ان يجعل باب تلك الدار في
هذا الحد ولما كان ذل النفس وخروجها عن استغنائها
الذي كانت عليه في عالمها النوراني مما لزم لها لكونها في
هذا البدن الهيولاني ومتسببا عن تعلقها به ونسيانها له
شبهه عليه السلام بالثمن الذي هو من لوازم الشراء وبما كان
الموت هو الذي يسوق الخلق باجمعهم طوعا وكرها الى موقف
القيمة ليقضي بينهم الحكم العدل وينتصف من المعتدي
للمعتدى عليه شبهه عليه السلام بشخص من الدرك وتعهد ان يخرج كل
من له دخل في هذه المعاملة الى دار القضا ليحكم بينهم ويفيه



لمن له التحق بجفه هذا ما خطر بالبال في معنى هذا الكلام ولعل
امير المومنين عليه السلام اراد معنى آخر غير هذا لم يجد بحمد الله نظري
الكليل اليه ولم يعثر فكري العليل عليه والله اعلم بحقيقة الحال

## الحديث الخامس عشر

وبالاسناد المتصل الى الشيخ الجليل
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن بندار عن ابراهيم بن اسحق
عن عبد الله بن حماد عن علي بن ابي حمزة قال كان لي صديق
من كتاب بني امية فقال استاذن لي على ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاستاذنت له فاذن
له فلما دخل وسلم جلس ثم قال جعلت فداك اني
كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم مالا
كثيرا واغمضت في مطالبه فقال ابو عبد الله عليه السلام
لولا ان بني امية وجد وا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء
يقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم
الناس وما في ايديهم ما وجد واشيئا الا ما وقع في
ايديهم فقال الفتى جعلت فداك فهل لي مخرج منه قال
ان قلت لك تفعل قال افعل قال فاخرج من جميع ما
في ديوانهم ممن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف

تصدقت به وانا اضمن لك على الله الجنة فاطرق
الفتى طويلا ثم قال جعلت فداك قال ان ابى حرم وخرج
الفتى معنا الى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الارض
الا خرج منه حتى ثيابه التى على بدنه قال فقسمنا له شقة
وشريا له ثيابا وبعثنا اليه بنفقة قال فما اتى عليه
اشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال فدخلت عليه يوما
وهو في السوق قال ففتح عينيه ثم قال يا على وفى لى
والله صاحبك قال ثم مات وتولينا امره فخرجت حتى
دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فلما نظر الى قال لى
يا على ونيا لصاحبك قال فقلت صدقت جعلت
فداك هكذا والله قال لى عند موته

## باب الخراج

للجاني في هذا الحديث من كتاب حدود امية اى مجاهم
اعضت في مطالبه اى تساهلت في تحصيله ولم اجتنب
من الحرام والشبهات واصله من اغماض العين
يجبى لهم الفئ بالجيم والباء الموحدة اى يجمع يقال جبيت
الخراج جباية وجبوته جباوة والمراد بالفئ الخراج
خرج منه اى فارقه واخرجه من يده وفى الكلام استعارة



بالكناية وتخييل شبه المال بالشئ المحيط بالانسان كالثوب
ونحوه واثبت له الخروج منه فقسمناله قسمة اى قرضنا
له فيما بيننا شيئا وقسطناه على انفسنا اشهرا قلائل لو
بالقلائل لتاكيد القلة فان افعل من جموع القلة وليس
من المشتركات بين جمع القلة والكثرة كاذرع وارجل
ليكون الوصف مؤسسا لجئ شهور فكانها كانت
اقرب من الثلثة الى العشرة وهو في السوق اى في الزرع
بضم x يستفاد من قوله عليه السلام لولا ان بنى امية
الخ ان اعانة الظالمين حرام ولو كانت بما هو مباح في
نفسه لقوله عليه السلام ويشهد لهما عمهم ويؤيده ما رواه
الشيخ في الحسن عن ابن ابى يعفور قال كنت عند
ابى عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اصحابه فقال
له اصلحك الله انه ربما اصاب الرجل منا الضيق او الشدة
فيدعى الى الماء او الهناء يكريه او المسناة يصلحها فاتوب
فيدعى الى ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام ما احب ان
عقدت لهم عقدة او وكيت لهم وكاء وان لى ما بين
لابتيها لا ولا مدة بقلم ان اعوان الظلمة يوم القيمة في

سُرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد وفي الصحيح عن
يونس بن يعقوب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
تعهم على بناء مسجد وروى ابن بابويه عن الحسن بن زيد
عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان
جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار
طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في
نار جهنم ويبس البصير وامثال هذه الاحاديث كثيرة
وهي كما ترى عامة في الاعانة بالمحرم والمباح بل الندوب
وربما يشهد له قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار ويظهر من كلام بعض فقهائنا في مكاسب
ان معونة الظالم انما تحرم اذا كانت بما هو محرم في نفسه
واما اعانتهم على تحصيل اموالهم وخياطة ثيابهم وبناء
دورهم فليس بحرام وهذا التفصيل ان كان قد
انعقد عليه اجماع فذاك والا فللنظر فيه مجال فان
النصوص على ما قدمناه مطلقة وايضا فعلى هذا لا يمتنع
التحصيل الاعانة بالظالمين فان اعانة كل احد بالمحرم محرمة



بل فعل المحرم في نفسه حرام سواء كان اعانة او غير اعانة
فتدبر والعجب من العلامة في التذكرة حيث خص تحريم معونتهم
بما يحرم ثم استدل على ذلك بالروايات السالفة وهي كما
عرفت صريحة في خلاف ما ادعاه فتأمل هذا والظاهر ان
مرجع الاعانة الى العرف فما سمي اعانة عرفا حرم واما ما ينقل
عن بعض الاكابر ان خياطا قال له اني اخيط للسلطان ثيابه
فهل تراني داخلا بهذا في اعوان الظلمة فقال الداخل في
اعوان الظلمة من يبيعك الابر والخيوط واما انت فمن
الظلمة انفسهم فالظاهر انه محمول على نهاية المبالغة في الزجر
عنهم والاجتناب عن تعاطي امورهم والا فالامر مشكل جدا
نسأل الله العصمة والتوفيق تنبيه ما تضمنه هذا الحديث من
قول ذلك الرجل عند حضور موته وفي لحي والله صاحبك
يدل على انه ينكشف لكل انسان وقت الاحتضار بعض احوال
تلك النشأة وينظر عليه انه من اهل السعادة او الشقاوة
كما ظهر لهذا الرجل وقد اوصى عليه الكلام بما ضمنه له
الجنة وقد ورد في هذا المعنى احاديث متكثرة فقد روى المخالف والمؤالف
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لن يخرج احدكم من الدنيا

الركون الميل القليل
اعانة

مناذلهم

النظارة

حتى يعلم اين مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة او النار وروى
الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد يعقوب الكليني في كتاب الجنائز
في باب ما يعاين المؤمن والكافر عن علي عقيبه عن ابيه
حديث طويل قال قال ابو عبد الله جعفر محمد الصادق
عليه السلام يا عقيبه لا يقبل الله من العباد الا هذا الامر الذي
انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان
تبلغ نفسه الى هذه ثم اهوى بيده الى الوريد الحديث
وعن بعض اصحاب القلوب انه فتح عينيه وهو محتضر وتبسم و
قال لمثل هذا فليعمل العاملون ونقل المحدثون من اصحابنا
احاديث متكثرة صريحة في ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين عليهما السلام يحضران عند كل محتضر ويبشرانه بما
يؤل اليه حاله من سعادة او شقاوة والابيات التي
تنقل عن امير المؤمنين عليه السلام في هذا المعنى في مخاطبة الحارث
الهمداني مشهورة وفي كثير من كتب السير مسطورة رد قضاء
لله البشارة بالسعادة ومن علينا بالحسنى وزيادة انه جواد
كريم رؤف رحيم والله اعلم

## الحديث السادس عشر

وبالاسناد المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن بابويه عن محمد بن يحيى العطار



عن احمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم عن عبيد بن حمدون
الرواسي عن حسين بن نصر عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر
عن عبد الله الانصاري عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عن
امير المؤمنين عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وآله دينا كان علي فقال يا علي قل اللهم اغنني بحلالك
عن حرامك وبفضلك عن سواك فلو كان عليك مثل
صبير دينا قضاه الله عنك وصير جبل يمن ليس
اعظم منه قال جامع هذه الاحاديث رضي الله عنه كذا في
الدر في بعض النسخ حتى تجاوز الفا وخمسمائة هكذا
وكان اصحابه متشددين في تقاضيه غاية التشدد حتى
شغلني الاهتمام به عن اكثر اشغالي ولم يكن لي في وقته
حيلة ولا الى اداءه وسيلة فواظبت على هذا الدعاء
فكنت اكرره كل يوم بعد صلوة الصبح وربما دعوت به
بعد الصلوات الاخر ايضا فيسر الله سبحانه قضاءه
ومحل اداءه في مدة يسيرة باسباب غريبة ما كانت
تخطر بالبال ولا تمر بالخيال

## الحديث السابع عشر ٥

وبسندي المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن
بابويه قدس الله روحه عن عمّه بن عبد الله القرشي عن
ابيه عبد الله بن عمّه عن احمد بن سليمان النسائي
عن علي الجهم في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
قال قال المأمون للرضا عليه السلام ما معنى قول الله عز
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربّه قال رب ارني انظر
اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران
يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال
فقال الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام علم ان الله تعالى
جلّ ان يرى بالأبصار ولكنه لما كلّمه وقرّبه نجيّا رجع الى
قومه واخبرهم ان الله تعالى كلّمه وقرّبه وناجاه فقالوا
لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم
سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار
منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين
رجلا لميقات ربّه فخرج بهم الى طور سينا فاقامهم في سفح الجبل
وصعد موسى الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلّمه ويسمعهم كلامه



فكلّمه الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال
ووراء وأمام لان الله تعالى احدثه في الشجرة ثم جعله
منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك
بان هذا كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا
القول العظيم بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فما
فقال موسى يا ربّ ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم
وقالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم لانك لم تكن صادقا
فيما ادّعيت من مناجاة الله تعالى اياك فاحياهم الله
وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله تعالى ان يريك
تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو ونعرفه حق
معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالأبصار
ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه فقالوا
لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا ربّ انك قد
سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله
تعالى اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم
وذلك قال موسى ربّ ارني انظر اليك قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقرّ مكانه فسوف تراني

أی بآیة من آیاته

فلما تجلّی ربّه للجبل جعله دکّا وخرّ موسی صعقا فلما افاق
قال سبحانک تبت الیک یقول رجعت الی معرفتی بک
عن جهلی قومی وانا اوّل المؤمنین منهم بانک لا تری فقال
المأمون لله درّک فاخبرنی عن قول الله عزّ وجلّ ولقد
همّت به وهمّ بها لولا ان رأی برهان ربّه فقال الرضا علیه السلام
لقد همّت به ولولا ان رأی برهان ربّه لهم بها کما همّت به لکنّه
کان معصوما والمعصوم لا یهمّ بذنب ولا یأتیه فقال المأمون
لله درّک یا ابا الحسن فاخبرنی عن قول الله تعالی واذ الذین
اذ ذهب مغاضبا فظنّ ان لن نقدر علیه فقال الرضا علیه السلام
ذاک یونس بن متّی ذهب مغاضبا لقومه فظنّ ان لن نضیّق
ان لن نقدر علیه ان لن نضیّق علیه رزقه ومنه قوله تعالی
واما اذا ما ابتلیه ربّه فقدر علیه رزقه ای ضیّق وقتّر علیه
فی الطعام فظلمة اللیل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله
الا انت سبحانک انّی کنت من الظالمین یترکی مثل هذه
العبارة التی قذرت بها عینی فما فی بطن الحوت فاستجاب الله له
وقال سبحانه ولولا ان کان من المسبّحین للبث فی بطنه الی
یوم یبعثون فقال المأمون لله درّک یا ابا الحسن فاخبرنی

یا ابا الحسن





عن قول الله عزّ وجلّ ليغفر لک الله ما تقدّم من ذنبک وما تأخّر فقال الرضا علیه السلام لم یکن عند مشرکی مکة اعظم
ذنبا من رسول الله صلی الله علیه وآله لانّهم کانوا یعبدون
من دون الله ثلثمائة وستین صنما فلما جاءهم علیه السلام
بالدعوة الی کلمة الاخلاص کبر ذلک علیهم وعظم وقالوا
اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشیء عجاب وانطلق الملأ
منهم ان امشوا واصبروا علی آلهتکم ان هذا لشیء یراد
سمعنا بهذا فی الملّة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما
فتح الله علی نبیّه صلی الله علیه وآله مکة قال یا محمّد انا فتحنا
لک فتحا مبینا لیغفر لک الله ما تقدّم من ذنبک وما تأخّر عند
مشرکی اهل مکة بدعائک الی توحید الله فیما تقدّم وما تأخّر
فقال المأمون لقد شفیت صدری یا ابن رسول الله واو
لی ما کان ملیئا فجزاک الله عن النبیّ وعن الاسلام خیرا

احدم

بیان لما فی الاجماع والایمان فی هذا الحدیث قرئ بنجّا بفعل من المناجاة
وهی المساررة ویمکن جعله مصدرا او موضع التقدیر بنوع حالی
فاعل قریبا ومفعوله حتّی نری الله جهرة ای عیانا

وانتصابها على المفعول المطلق او الحال من ناعلى نرى او مفعوله
حمله ذكرا اى مذكورا مفتتنا والخرور السقوط على الوجه و
صعقا اى مغشيا عليه ولقد همت به هم بالشئ قصده وعزم عليه
والمراد والله اعلم قصدت مخالطته ولولا ان راى برهان ربه
لقصد مخالطتها ايضا لقوله تعالى وهم بها جواب لولا مقدم
او دال على الجواب كما تقول قتلتك لولا ان اخاف الله تعالى
وستسمع لهذا زيادة تحقيق ان لى نضق عليه رزقه ومنه
يقدر قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء والمراد والله اعلم
انه علم انا فرزقه من غير تقتير سواء كان منعما بين قومه او محاربا
عنهم وهذا التفسير الذى فسره الامام عليه السلام هو الحق الذى
لا محيد عنه فلا نعباء بقول من قال المراد فظن ان
لن نقضى عليه بالعقوبة من القدر بمعنى القضاء او نمشى لحاله
ان لن نقدر عليه بحال من ظن عليه او هى خطرة شيطانية سبقت الى وهمه
فسميت ظنا للمبالغة وامثال ذلك مما هو الاعراض عنه
حقيق سبحانك انى كنت من الظالمين يزكى مثل هذه العبادة
التى فرغت لها فى بطن الحوت هذا الكلام منه عليه السلام لم

يشئ



يشئ من النعماء التى اطلعت عليها وهو يؤيد ما قاله اهل الكشف
والعرفان من ان القرب الذى يحصل ليونس على نبينا وعليه السلام فى
بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك ولا يحصل بعده مثله حتى جعلوا
التقام الحوت معراجا له وتعلموا فى ذلك حديثا عن النبى صلى
الله عليه وآله وقد نظمه العارف الرومى فى المثنوى
ان هذا الشئ يراد اى هذا الامر من نوايب الدهر يراد بنا
فلا مرد له وانما قصده محمد صلى الله عليه وآله من الرياسة
والترفع على العرب والعجم لشئ يريده كما احد ما سمعنا بهذا
الملة الآخر اى ما سمعنا بما يقوله صلى الله عليه وآله من التوحيد
فى الملة التى ادركنا عليها اباءنا او فى ملة عيسى عليه السلام التى
هى آخر الملل فان النصارى مشلثون غير موحدين ايضا و
الاختلاق الكذب المخترع تذكرة فيها يتعظ تمسكوا الاشارة
بالآية الموردة فى السؤال الاول على امكان رؤيته تعالى من
وجهين الاول انه سبحانه علق رؤيته موسى عليه السلام له
جل شأنه على استقرار الجبل وهو فى نفسه امر ممكن والمعلق على
الممكن ممكن وقالت المعتزلة ليس المعلق عليه هو استقرار الجبل
مطلقا فان الجبل كان وقت هذا التعليق مستقرا وهو لذاته

٧٣٤

مستقرا بل استقراره حال التجلّي وموضع غير مكان موسى قد
علق عليه وقوع الرؤية بعد اخباره تعالى بعدم وقوعها بقوله لن
تراني ووقوع الرؤية بعد اخباره سبحانه بأنه لم يقع محال فاستقرار
الجبل الذي علّق عليه هذا المحال محال ايضا وتعليق وقوع ما علم
امتناع وقوعه على امر صريح في امتناع وقوع ذلك الامر مما
تقول لئن جاء ذلك في امر ان كان كذا مذهبا حقا فشريك
الباري موجود تريد بهذا ان حقيقة كذا محال كوجود
الشريك وظاهر انه لا يلزم من هذا الكلام الاخبار بامكان
الشريك لتعليقه على الممكن في ذاته وهو الصدوق فتدبّر
الوجه الثاني ان رؤيته تعالى لو كانت ممتنعة كما يزعمه المعتزلة
لم يسألها موسى عليه السلام لان العاقل لا يطلب المحال فسؤاله
يدل على انه عليه السلام كان يعتقد جوازها عليه تعالى كما نقوله
نحن وما زعمه المعتزلة من امتناعها عليه تعالى يقتضي جهل
النبي العظيم المعزز بالتكليم بما يجوز عليه سبحانه ويمتنع دون
آحاد المعتزلة ومن له طرق في علم الكلام وسن طريقة عوجاء
وملة شنعاء لا يسلكها العقلاء والمعتزلة ايضا يمتنعون سلك
الآية وقالوا اذا كان الرؤية جائزة عليه تعالى كما تدعونه فلم يسأل





موسى وقومه الا امرا جائزا عليه جل شأنه فلما استعظم الله سبحانه
ذلك السؤال استعظاما بليغا وسماه ظلما وذكر له الجواب
وارسل بسببه الصاعقة قال تعالى فقد سألوا موسى اكبر
من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاجابهم
الاشاعرة بان ذلك لاستعظام التبليغ والانكار الشديد انما
صدر عنه تعالى لان موسى عليه السلام سأل الرؤية في الدنيا وعلى
طريق المقابلة والجهة وذلك مما يمتنع عليه سبحانه وانما يجوز
رؤيته في الآخرة من دون جهة ومقابلة وللمعتزلة ان
يقولوا ان هذا يقتضي جهل النبي العظيم المعزز بالتكليم بما
يجوز عليه سبحانه ويمتنع دون آحاد الاشاعرة ومن له طرف
من علم الكلام الى آخر ما شنعتم علينا ونسبتموه اتجاهنا
البيان توضيح حال ونزيف مقال اكر النحاة على ان الجزاء
على الشرط لان له صدر الكلام فالجزاء آني نحو انا
ظالم ان فعلت كذا مقدر بعد الشرط والاسمية المتقدمة
دليل عليه والتقدير ان فعلت كذا انا ظالم وذهب
بعضهم الى جواز تقدمه فلا تقدير ح وقول الامام عليه السلام
في الجواب عن السؤال الثاني ولقد همت به ولولا ان رأى برهان

ربه بها كما همت به ليس نصا في شيء من المذهبين كما لا يخفى
فلا يدعى انه ظاهر في الاول لقرينة تقدير اللام فتبا يدّ به ما قاله
المحققون من المفسرين من ان قوله تعالى وهم بها ليس موجوب
لولا لامتناعها في حكم ادوات الشرط فلا يتقدم جوابها عليها
بل الجواب محذوف يدل عليه المذكور والتقدير لولا ان
رأى برهان ربه لهم بها واما ذهب اليه صاحب الكشاف
واكثر المفسرين من ان التقدير لولا ان رأى برهان ربه
لخالطها فلا ينبغي الالتفات اليه فانه يقتضي بظاهره وقوع
الهم بالمعصية من ذلك النبي الجليل ويخرج الى سلوك
مسالك التجوز والتأول كما يقال لمن اراد ان نفسه
عليه السلام مالت الى مخالطتها بمقتضى الشهوة المركوزة في
الطبع ميلا شديدا يشبه الهم والعزم او انه سبحانه
اطلق الهم على ذلك الميل النفساني على طريقة المشاكلة
او انه من قبيل تسمية المشارف على الشيء باسمه واما
ذلك مما يوجب صرف الكلام عن حقيقته فيرد ما يدعوا اليه
وباعث بعثه عليه لا سماع باب التقدير كما لا يخفى على الفاطن
الخبير **تتمة مهمة** المراد ببرهان ربه ما نصب من الادلة



العقلية والنقلية الدالة على وجوب اجتنابه المحارم والبواعد عن
الذنوب والمآثم وقد يستفاد من كلام الامام صلوات الله
عليه ان من جملة ذلك الهم بالمعصية والقصد اليها فانه عليه السلام
جعل ذلك من منابيب العصمة حيث قال والمعصوم لا يهم
بذنب ولا يأتيه اللهم الا ان يعامل جعل الهم بالمعصية منافيا
للعصمة لا يقتضي كونه ذنبا لجواز كونه من قبيل الشهوة والنسيان
فانهما ينافيان العصمة عند الامامية وليسا من الذنوب ويجوز من هم
على الانبياء صلوات الله عليهم اقتراف المعاصي واذا كان الامر كذلك فما معنى
يوسف عليه السلام بانه حل سراويله وجلس منها مجلس المجامع وفسر
البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يرتدع ثم سمعه
ثانيا فلم ينته ثم سمع ثالثا اعرض عنها فلم يزجر حتى تمثل له يعقوب
عليه السلام عاضا على انمله وقيل سمع صوتا يا يوسف لا تكن كالطائر
كان له ريش فلما زنى فقد الريش له وقيل بدت كف فيها
بينهما مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم
ينصرف عما هو عليه ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فلم يتب بذلك فقال الله تعالى لجبرئيل ادرك عبدي قبل ان

خطی ۰ فهرست
۷۴۴

يصيب الخطيئة فاتحط جبرئيل وهو يقول يا يوسف اتقل على السفهاء
وانت مكتوب في ديوان الانبياء وانا اقول قال الله قوما
يعقلون في انبياء الله التلبس بمعاصيه وعدم الانزجار و
الارتداع عما هم فيه مع مشاهدة امثاله هذه الزواجر الجلية
والزواجع القوية نعوذ بالله من اقتحام اودية الغواية ونسأله
العصمة والهداية واني لبعجبني كلام العلامة الزمخشري في
التشنيع عليهم اعمى الله ابصارهم وحذل انصارهم فانه في الكشاف
بعد نقل كلامهم وتبيين مرامهم هذا ونحوه مما يورده اهل
الحشو والجبر الذين دينهم بحت الله وانبيائه واهل العدل
والتوحيد ليسوا من مقالاتهم وآرائهم بحمد الله نسيل ولو وجد
من يوسف عليه السلام ادنى زلة لنعيت عليه توبيخه واستغفاره
كما نعيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى
ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثنى
عليه وسمى محلصا فعلم بالقطع انه بنى ذلك للغام الذي
وانه جاهد مجاهدة اولي القوة والعزم ناظرا في دليل النجوم
ووجه الفتح حتى استحق من الله الثناء بما انزل من كتابه وليس
ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه مصداق لها ولم



الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها بجعل لسان صدق
في الآخرين كما جعله لخليل ابرهيم ويقتدي به الصالحون
الى آخر الدهر في العفة وطيب الازار والتشبث في مواقف
العثار فاخزى الله اولئك في ايرادهم ما يؤدي الى ان
يكون انزال الله السورة التي هي احسن القصص في القرآن
العزيز البين ليقتدي بنبي من انبياء الله العصمون بين شعب
الزانية وفي حز تكته الموقوع عليها وفي ان يمهاه ربه
ثلث كرات ويصاح به من عند ثلث صيحات بفواتح
القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه
بالطاير الذي سقط ريشه حين سقد غير اشاه وهو جايم
في مريضه ولم يتجلل ولا يبني ولا يتنبه حتى تبدارکه الله
بجبرئيل ولو ان اوفى الزناة واشطرهم واحدهم حدقة
واجلحهم وجها لقي بادنى ما لقي به نبي الله مما ذكروا امتاقي
له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيالله من مذهب ما اخشنه
ومن ضلال ما ابينه اسئي كلام الملحد حمله جراه الله
عن انبيا الله خيرا وللنحرير الزاري في هذا المقام كلام
جد اشار فيه نفسي الى ذكره وتابى ان اطوي على غرره فقال

التفسير الكبير ان الذين لم يعلق بهذه الواقعة هم يوسف عم
والمرأة وزوجها والشهود وربّ العالمين وابليس
وكلهم قالوا برأ يوسف عن الذنب فلم يبق الا تسليم التوقف
في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي و
قوله ربّ السجن احبّ اليّ ممّا يدعونني اليه واما المرأة فلقولها
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحقّ انا
راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكنّ انّ كيدكنّ عظيم
واما النسوة فلقولهم امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه
قد شغفها حبًّا انا لنراها في ضلال مبين وقولهنّ حاش
لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد
شاهد من اهلها واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله
عزّ من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله
فبعزتك لأغوينّهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
فاقرّ بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله
تعالى انّ من عبادنا المخلصين بعد اقرار ابليس بانه لم يغو وعند
هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام

الوضيح



الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا اشهاد الله بطهارته
وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى
كلامه وهو كلام ظريف جدًّا اضطرب كلام المفسرين الذين لا يجوزون ظريف ارشاد فيه لبعض السادة
صدور الذنوب صغيرها وكبيرها عن الانبياء عليهم السلام في تفسير
الآية التي استشكل عليها السؤال الرابع فان ظاهرها صدور
الذنب سابقًا ولاحقًا منه صلى الله عليه وآله وما ذكره الامام
هو الوجه الصحيح والحق الصريح الذي لا ريب فيه ولا شك يعتريه وقد يعرض
وقد ذكى اصحاب السير ان المشركين كانوا يقولون ان مكن الله السير
تعالى محمدًا من بيته وحكّمه في حرمه بيّنا انه نبيّ حقّ فلما
اراد فتح مكة دخلوا في دين الله افواجًا واذعنوا بنبوته
كما نطق به الكتاب العزيز وزال انكارهم عليه في الدعوى الى
ترك عبادة الاصنام وضاد ذلك عندهم مغفورًا كما قرره الامام
رحمه الله ولا يخفى انا اذا حملنا الذنب المذكور في الآية على معناه
الظاهري الذي فهمه اكثر المفسرين لم يصح تعليل الفتح بغفران الذنب
اذ لا تكليف بعيد كان يقال لما كان الفتح مقتضيًا لجهاد العدو
صح بهذا الاعتبار جعله سببًا لغفران الذنب المتقدم والمتأخر
وامثال ذلك ممّا لا يخفى بعده واما على ما قرره الامام عليه الرحمة

في الجواب فاستقامة التعليل مما لا يخوم حوله شك ولا ارتياب والتي من
اكثر علمائنا السبعة الامامية ومفسريهم كشيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي
والشيخ الجليل ثقة الاسلام الشيخ امين علي الطبرسي والسيد الاجل
ذؤابة الايمان المرتضى علم الهدى قدس الله ارواحهم مع كثرة
تصنيفهم في التفسير والحديث والكلام كيف لم يذكروا في شيء من
كتبهم هذا الجواب الذي ذكره الامام عليه السلام وذكروا وجوها
ضعيفة لا تشفي العليل ولا تروي الغليل مع ان هذا الحديث
موجود في مؤلفات الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه
بكتاب عيون الاخبار وغيره وزمانه طاب ثراه متقدم على
زمانهم واما الذين يجوزون صدور المعاصي عن الانبياء صلوات
الله عليهم فمن جوز عليهم الصغائر والكبائر معا ابقى الذنوب
على عمومه وقال المراد ما تقدم وما تأخر ما وقع منه عليهم السلام
قبل النبوة وبعدها او قبل الفتح وبعده او ما وقع وما يقع
او ذنب ابويك آدم وحواء بزعمك وذنب غيرك
ومن جوز الصغائر فقط ومنع من صدور الكبائر عنهم عليهم السلام
حمل الذنب على الصغائر وجعل التقدم والتأخر كما جعله
وكلاهما في الوجه مشتركة في عدم استقامة التعليل بدون
تكلف ولا يخفى ان التقدم والتأخر في تفسير الامام عليه السلام



لا يمكن حمله على ما قبل النبوة وبعدها لانه صلوات الله عليه
لم يدعهم الى التوحيد قبل النبوة ولا على ما قبل الفتح وبعد لانهم
لم يكونوا في الشرك بعد الفتح حتى يدعوهم الى التوحيد
ويراد بالنسبة الى من بلغهم خبر الفتح بعد مدة والانسب حمل
ذلك
عليه على ما صدر منه صلوات الله عليه من الدعوة الى التوحيد
قبل الهجرة وبعدها **الحديث الثامن عشر** وبالسند المتصل
الى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق عن
الفضل بن ابي قرة عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الحواريون
لعيسى عليه السلام روح الله من جالس قال من يذكركم الله رؤيته
ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله **بيان ما لعله ينتاج**
**الى البيان في هذا الحديث** قالت الحواريون هم حواريو عيسى
عليه السلام قيل سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يحورون
الثياب اي يقصرونها وينقونها من الاوساخ وينيضونها
مشتق من الحور وهو البياض في الخالص وقال بعض الفضلاء انهم لم
يكونوا قصارين على الحقيقة وانما اطلق في هذا الاسم عليهم

الى انهم كانوا يسقون نفوس الخلايق عن اوساخ الاوصاف
الذميمة والكدورات ويرقونها الى عالم النور من عالم الظلمات
من يذكركم الله رؤيته وصفه عمن يحوز مجالسته ثلثة اوجه
الاول ان يكون رؤيته موجبة لذكر الله تع كما هو مشاهد
من رؤية العباد والزهاد والسالكين الثانى ان يكون
كلامه موجبا لازدياد علم من مجالسه الثالث ان يكون
عمله مما يرغب فى الاخرة اى يكون رؤيته اعماله وعاداته
مما يوجب اقبال الرائى على الاعمال الاخروية والاعراض
عن الاشغال الدنيوية ولا يخفى ان المراد بالمجالسة فى
هذا الحديث ما يشمل الالفة والمخالطة والمصاحبة وفيه
اشعار بان من لم يكن على هذه الصفات قد ينبغى مجالسته
ولا مخالطته فكيف من كان موصوفا باضدادها كما كثر
ابناء زماننا فطوبى لمن وفقه الله سبحانه لبنا عدتهم و
الاعتزال عنهم والانس بالله وحده والوحشة منهم فان
مخالطتهم تميت القلب وتفسد الدين ويحصل بسببها للنفس
مهلكات مؤدية الى الخسران المبين وقد ورد فى الحديث
فر من الناس فرارك من الاسد وقال معروف الكرخى



لابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام اوصنى يا بن رسول
فقال اقلل معارفك قال زدنى قال انكر من عرفت منهم
وروى الشيخ الجليل زين الساجدين جمال الدين احمد بن فهد
فى كتاب التحصين عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذى
دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن جحر
الى جحر كالثعلب يا شيا له قالوا ومتى ذلك الزمان قال
اذا لم تنل العيشة الا فعند ذلك حلت العزوبة قالوا
يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان
ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدى ابويه فان لم يكن
له ابوان فعلى يدى زوجته واولاده فان لم يكن له زوجة
ولا اولاد فعلى قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا
رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا
يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة الحديث التاسع عشر
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن
محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن الامام ابى

الحسن موسى الكاظم عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال ان يهوديا كان له
على رسول الله صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه فقال
يا يهودي ما عندي ما اعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد
حتى تقضيني فقال عليه السلام اذا اجلس معك فجلس عليه السلام معه
حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء
الآخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يتهددونه ويتوعدونه فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله
اليهم فقال ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودي
يحبسك فقال عليه السلام لم يعثني ربي عز وجل بان اظلم
معاهدا ولا غيره فلما علا النهار قال اليهودي اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وشطر
مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت بك الذي فعلت
الا لانظر الى نعتك في التوراة فاني قرأت نعتك في
التوراة محمد عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا مقول
الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا



مالي فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودي كثير المال ثم
قال
على عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
عباءة وكانت مرفقته ادما حشوها ليف فثنيت له ذات
ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الفراش الليلة الصلوة فامر
عليه السلام ان يجعل بطاقة واحدة بيان ما لعله يحتاج الى البيان
في هذا الحديث بان اظلم معاهدا اسم مفعول من العهد بمعنى
الامان او الذمة وشطر مالي في سبيل الله اي نصفه يعني
النصف وبمعنى الجزء المطلق وكل منهما محتمل هنا ولعل قوله
فيما بعد فاحكم فيه بما انزل الله ناظرا الى الثاني الا
لانظر الى نعتك في التوراة اي لاعلم ان النعت الذي
في التوراة نعتك ام لا فاحضر الحكام م للاذ المقام مو
بمكة الملك بمعنى النقص والهلاك وسمي البلد الحرام مكة لانها
تنقص الذنوب او تنقيها او تهلك من قصدها بظلم كما وقع
لاصحاب الفيل ومهاجره بطيبة مهاجر بفتح الجيم اي موضع
هجرته والمهجر بكسر الهاء وضمها الخروج من ارض الى اخرى
وطيبة بفتح الطاء وسكون الياء مدينة الرسول صلى الله عليه
وآله ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب الفظ والغليظ متقاربان

خطی ۰ فهرست
۲۴۴

وهما بمعنى السيئ الخلق القاسي القلب الخشن الكلام والشحاب
بالسين المهملة والحاء المعجمة المشددة وآخره باء موحدة صيغة
مبالغة من السخب بالتحريك وهو شدة الصوت يقال سخب
القوم اي تصايحوا وتضاربوا والمترنين بالنون والزاي
من الرنة مترنين بالراءين المهملة والنونين الاولى مفتوحة
والثانية مشددة وبالياء المثناة من تحت الساكنة
والنون بمعنى الصوت
والحنا بالحاء المعجمة المفتوحة والنون بمعنى الغنج
كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة الهاء في
عباءة يجوز ان يكون ضميرا راجعا اليه صلى الله عليه وآله و
يجوز ان يكون حرفا اصليا من اصل الكلمة وكانت مرفقته ادما الرفقة المخدة
والادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد فثنيت اي الطيلسان بمعنى
جعلت على طاقين لقد منعني الفراش الليلة الصلوة
للبيته ونومته لم تسمح النفس بمفارقته والقيام عنه الى صلوة
الليل ولعله صلى الله عليه وآله اداد بالصلوة بعضها فان
الواجبة عليه اصحابنا على ان قيامه بعضه من الليل وصلوة الوتر كانا من خصائصه

صلى الله عليه وآله الحديث العشرون وبالسند المتصل
الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد خالد عن منصور بن عباس عن سعيد بن جناح عن





عثمان بن عيسى عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر الاسدي
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
مر عيسى عليه السلام على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها
فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين
لدفن فوق قال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله
يحيهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنتجنبها فدعى عيسى
ربه فنودي من الجو انا دعوتنا فاجبنا فقام عيسى عليه السلام
على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم
مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت
اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف
قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان
حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا
وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كان
عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كان
عاقبة امركم فقال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية
فقال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال
من جمر يوقد علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم

قال قلنا دنا الى الدنيا فتوهد فيها فيل لنا كذبتم قال فبكى
كيف لم يكلمني عنك من بينهم قلت يا روح الله انهم مبكمون
بلجم من نار يا يدى ملك غليظ شداد وانا كنت فيهم
ولم اك منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فانا معلق بشعرة
على شفير جهنم لا ادرى اكبكب فيها ام انجو منها فانتفت
عيسى عليه السلام الى الحواريين وقال يا اولياء الله اكلوا
الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع
عافية الدنيا والآخرة بيان ما العلة فيحتاج الى البيان فى هذا الخبر

اما انهم اما بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه تدخل على
الجمل لتنبيه المخاطب وطلب اصغائه الى ما يلقى اليه وقد يجرى
الفها نحو اما والله زيد قائم لم يوتوا الا بسخطة السخط
بالتحريك وبضم اوله وسكون ثانيه الغضب ولوماتوا
مفترقين لبدا فيوا الظاهر ان تفاعل هنا بمعنى فعل كتوا فى
ويمكن اتفاؤه على اصل المشاركة تكلف فقال الحواريون
وقد تقدم الكلام فى تفسير الحواريين فى الحديث الثامن
عشر فودى من الجوهرى بتشديد الواو ما بين السماء والارض
على شرف الشرف المكان العالى قيل ومنه سمى الشيرز قيرانا





فعل
تشبيها للعلو المعنوى بالعلو الحسى فقال ويحكم ويح اسم
بمعنى الترحم كما ان ويل كلمة عذاب وبعض اللغويين يستعمل
كلا منهما مكان الاخر عبادة الطاغوت هو فلعوت
من الطغيان وهو تجاوز الحد واصله طغيوت فقدموا
لامه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء الفا
فصار طاغوت وهو يطلق على الكاهن والشيطان والوثن صنام
وعلى كل رئيس فى الضلالة وعلى كل ما يصد عن عبادة
الله تع وعلى كل ما عبد من دون الله تع ويجئ مفردا
كقوله تع يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به وجمعا كقوله تع والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات و غفلة
فى لهو ولعب لفظة فى هنا اما للظرفية المجازية كما
فى نحو النجاة فى الصدق او بمعنى مع كما فى قوله تع
ادخلوا فى امم او للسببية كقوله تع فذلكن الذى
لمتننى فيه اذا اقبلت عليا الشرطيتان واقعتان موقع
المضرع لحب الصبى لامه فانا معلق بشعرة على شفير جهنم كما ينبه
عن انه مشرف على الوقوع فيها ولا يبعد ان يراد بكم معناه

الخامس الجانب ٥

الصريح ايقنا والشعير حاقة البئر وجانبه الكبك فيها على صيغة المفعول اكاطرح على وجهي بالملح الجريش اى الذى لم ينعم دقه

**تبيين حال وذكر مثال** ما ذكره هذا الرجل المتكلم ليس على نهج وعليه السلام فى وصف اصحاب تلك القرية وما كانوا عليه من الخوف القليل والامل البعيد والغفلة واللهو واللعب والفرح باقبال الدنيا والحزن بادبارها هو بعينه حالنا وحال اهل زماننا بل اكثر هم خارجون عن ذلك الخوف القليل ايضا نعوذ بالله من الغفلة وسوء المنقلب وما احسن ما نقله الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله تعالى فى كتاب الخصال الذين واتمام النعمة عن بعض الحكماء فى تشبيه الانسان واغتراره حال بالدنيا وغفلته عن الموت وما بعده من الاهوال وانهماكه فى اللذات العاجلة الفانية المزخرفة بالكدورات بشخص مد له فى بيت مسدود وسطه بجب وفى اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاخ فاه لالتقامه وفى اعلا ذلك البيت جرذان ابيض واسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه آنا من الآنات وذلك الشخص مع انه يرى ذلك





النعمان وشاهد انقراض الحبل آنا فآنا قد قرب على قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر واستروح برائحته واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطخ شهده قد فيه ملتذ بما اصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه صرف باله بجمعه الى ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والليل والنهار الفاصلان فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار الفاصلان للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا المختلطة بالكدورات والآلام والزنابير هم ابناء الدنيا الملتذون عليها ولعمري ان هذا المثال اشد المثال انطباقا على الممثل له نسأل الله الهداية ونعوذ بالله من الغفلة والغواية **هداية** لعلك تظن ان ما تضمنه هذا الحديث من ان الطاعة لاهل المعاصي عبادة لهم جار على ضربين التجوز لا الحقيقة وليس كذلك بل هو حقيقة فان العبادة ليست الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد وقد جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة للهوى فقال أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وجعل طاعة الشيطان عبادة له

فقال تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم الا تعبدوا الشيطان
وقد مرّ فيه كلام فى الحديث الحادى عشر وقد روى الشيخ
الجليل محمّد بن يعقوب الكلينى فى باب الزىّ والتجمّل من
كتاب الكافى عن ابى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السّلام انّه
قال من اصغى الى ناطق عبده فان كان الناطق يؤدّى عن الله
فقد عبد الله وان كان يؤدّى عن الشيطان فقد عبد
الشيطان وروى فى آخر باب الشرك من الكافى
ايضا عن ابى عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام انّه
قال من اطاع رجلا فى معصية فقد عبده وروى فى
كتاب العلم من الكافى ايضا فى باب التقليد عن ابى
بصير قال قلت لابى عبد الله جعفر محمّد الصادق عليه السّلام
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال
عليه السّلام والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم
ما اجابوهم ولكن احلّوا لهم حراما وحرّموا عليهم حلالا
فعبدوهم من حيث لا يشعرون وروى فى هذا الباب
بطريق آخر انّه عليه السّلام سئل عن هذه الآية فقال والله
ما صلّوا لهم ولا صاموا لهم ولكن احلّوا لهم حراما وحرّموا

نقدم

ما معنى هذه الآية

عليهم



عليهم حلالا فاتّبعوهم واذا كان اتباع الغير والانقياد اليه
عبادة له فالخلق عند التحقيق مقيمون على اهوآء عبادة م
نفوسهم الخسيسة الدنيّة وشهواتهم البهيميّة والسبعيّة على
كثرة انواعها واختلاف اجناسها وهى اصنامهم التى
هم عليها عاكفون والاندادالتى هم لها من دون الله
عابدون وهذا هو الشرك الخفى نسال الله سبحانه ان
يعصمنا عنه ويطهّر نفوسنا منه بمنّه وكرمه وحاصل
ما قالت رابعة العدويّة نفسك الّتى هى معبودك مطاع امره

لموقبالله

دون الله وتدعى التوحيد

تذكرة و تبصرة

تضمّنه

ما تضمّنه هذا الحديث من كون اهل تلك القريّة فى جبال
من حجر توقد عليهم الى يوم القيمة صريح فى وقوع العذاب
فى مدّة البرزخ اعنى ما بين الموت والبعث وقد
انعقد عليه الاجماع ودلّ عليه القران العزيز وقد

ونطقت به اخبارهم

اكثر اهل الملل وان وقع الاختلاف فى تفاصيله والذى
يجب علينا هو التصديق بالمجمل بعذاب واقع بعد الموت
وقبل الحشر فى الجملة واما كيفيّاته وتفاصيله فلم يكلّف
بمعرفتها على التفصيل واكثرها ممّا تشعّ عقولنا عن

لام

ترك البحث والفحص عن تلك الفضائل وصرف الوقت
فيما هو اهم منها اعني فيما يصرف عنا كيفما كان ذلك العذاب
ويدفعه على اي نوع حصل وهو المواظبة على
الطاعات واجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا في الفحص
عن ذلك والاشتغال به عن الفكر فيما يدفعه ويخلصنا منه
كحال شخص اخذه السلطان وحبسه ليقطع في غد يده
ويجزع انفه فترك الفكر في الحيل المؤدية الى خلاصه
وبقي طول ليلته متفكرا في انه هل يقطع بالسكين او
بالسيف وهل القاطع زيد او عمرو هذا ولعلنا نورد
بعض الاحاديث الواردة في هذا الباب من طرق
اهل البيت عليهم السلام في اواخر هذا الكتاب ان شاء الله
هنا حديثا مختصرا رويناه عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله
بسنده الى الامام ابي جعفر محمد الصادق عليه السلام
انه قال ان بين الدنيا والآخرة اهوالا منها القبر فان
الموت وفي هذا الحديث كفاية والله الهادي
يخفى ان ما قاله هذا الرجل من انه كان معهم ولم يكن منهم
فلما نزل العذاب عمهم معهم ليس بجيد اذ ينبغي المهاجرة عن



اهل المعاصي والاعتزال عنهم وان القيم معهم شريك لهم في العذاب
او محترق بنارهم وان لم يباشركم في افعالهم واقوالهم وقد
يستأنس لذلك بعموم قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا وبما رواه الشيخ الجليل محمد بن
يعقوب في باب مجالسة اهل المعاصي من كتاب الكافي
عن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه
نهى بعض اصحابه عن مجالسة رجل من اهل الضلال فقال
اي شيء علي منه اذا لم اقل ما يقول فقال عليه السلام اما
تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا والحديث طويل
نقلنا منه موضع الحاجة ولعل بعض الاعتزال عن الناس بايدة
سوى ذلك لكفى وفيه من الفوايد ما لا يعد ولا يحصى نسئل
الله سبحانه ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه

## الحديث الحادي والعشرون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن

ابرهيم عن الحلبي عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي
قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد
وابي ذر شيئا في تفسير القرآن واحاديث عن نبي الله صلى الله
عليه وآله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما
من سمعته منهم ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة في تفسير القرآن
ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم فيها
وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن
بآرائهم فاقبل علي عليه السلام فقال قد سألت فافهم الجواب ان
في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتى
قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب
علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده
وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر
للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق



كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فاخذوا عنه وهم
يعرفون حاله وقد اخبره الله عن المنافقين بما اخبره وو
وصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم
وان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة
والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم
الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا
وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد
الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا
لم يحفظه على وجهه ووهم فيه فلم يتعمد كذبا فهو في
يديه يقول به ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم
لرفضوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من
رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو
لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
منسوخه ولم يحفظ الناسخ ولو علم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ورجل

رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا للكذب
خوفا من الله تعالى وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يشبهه بما
حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه
وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان
امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ و
خاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله
صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام عام وكلام
خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتابه ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم
يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وليس كل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان
منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى انهم كانوا ليحبون ان يجيء
الاعرابي الطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل
يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخلني فيها ادور معه حيث دار
قد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يصنع ذلك
باحد من الناس غيري وربما كان يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله



اكره ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله
اخلاني فيها واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني
للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا احد من بنيّ
وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه وفنيت
مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
آية من القرآن
الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني فأولها
وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها
وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت
آية من كتاب الله ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا
وما ترك على شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر
ولا نهي او شيء كان او يكون ولا كتابا على احد
قبله من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا
واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي ان يملأ
قلبي علما وحكما ونورا فقلت يا نبي الله بأبي انت وامي منذ
دعوت الله لما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم
اكتبه افتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف
عليك النسيان والجهل

## بيان ما لعله يحتاج الى

البيان في هذا الكتاب المتقن محكماً ومتشابهاً المحكم في اللغة المضبوط
ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه وظهر لكل عارف باللغة
مقراءة منه مفراده وعلى ما كان محفوظاً من النسخ او التخصيص او منهما معاً
وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل وعلى ما احتمل من
التأويل الا وجهاً واحداً ويقابله بكل من هذه المعاني
المتشابه وكل منها يجوز ان يكون مراداً له عليه السلام بقوله
محكماً ومتشابهاً وقد كثرت على الكلام به بالتشديد بكسر الراء
والجار اما متعلق به او بكثرت على تنهض احتمت ونحوه عليشنو
متقرراً من النار اي لينزل منزلة منها تقول تنوات منزلاً
اي حديث مزكد على متقرر الحال
اي نزلته وهذا الحديث معدود من المتواترات يتصيح
بالاسلام اي متكلف له ومتدلس به غير متصف به في
نفس الامر لا يتأثم ولا يتحرج العطف تفسيري اي لا يعد نفسه
آثماً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اخبره الله
عن المنافقين بما اخبره لكن المراد ان المنافقين كان
ظاهرهم ظاهراً حسناً وكلامهم كلاماً مزيناً مدلساً يوجب
اغترار الناس بهم وتصديقهم لهم فيما يقولونه عن النبي صلى الله عليه وآله
من الآحاد ويشير الى ذلك انه سبحانه خاطب نبيه صلى الله عليه وآله





بقوله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي لصباحتهم وحسن منظرهم
اي طلاقة
وان يقولوا تسمع لقولهم اي تصغي اليه لذلاقة اللسان بالزور
والكذب معلق بقولوا والعطف تفسيري ناسخ ومنسوخ
خبر ثان لان او خبر مبتدأ محذوف اي بعضه ناسخ
وبعضه منسوخ او بدل من مثل وجرى على الدلالة من
القرآن ممكن فان قيام البدل مقام المبدل منه جائز
عند كثير من المحققين وقد جعل صاحب الكشاف الجن في
قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلاً من شركاء ولا
يتوهم مقامه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه
وآله اسم كان ضمير الشان ويكون تامة وهي مع اسمها الجنة
وله وجهان نعت لله عليه السلام لانه في حكم النكرة او حال منه
وان جعلت يكون ناقصة فمن خبرها فليشتد منزع
ما قبل الآية ولم يدر ما عنى الله به الموصول مفعول يدر
ويحتمل ان يكون فاعل يشتبه الراجع الى الطارئ اي
المتجدد ودروه فيخيلني فيها او دوره يخيلني اما من
الخلوة او من التخيلة اي يتركني او دوره حيث دار او
انه ليس المراد الدوران الحسي بل العقلي والمعنى انه صلى الله
لو كان يخيلني التزيد الجسمي

عليه وآله كان يطلعني على الاسرار المصونة عن الاغيار ويزكي اخوته
معه في المعارف الالهية والعلوم الملكوتية التي جلت عن
ان تكون شريعة لكل وارد او يطلع عليها الا واحد بعد واحد
وعلمني تاويلها وتفسيرها الذي ارجاع الكلام وصرفه عن معناه
الظاهري الى معنى اخفى منه ماخوذ من آل يؤول اذا رجع وقد
ان م تقرر لكل آية ظهرا وبطنا والمراد صلى الله عليه وآله اطلاعه
عليه السلم على تلك البطون المصونة وعلمه تلك الاسرار المكنونة
والتفسير لغة كشف معنى اللفظ واظهاره ماخوذ من الفسر وهو
هو مقلوب السفر يقال اسفرت المراة عن وجهها اذا كشفته
واسفر الصبح اذا اظهر وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله
المنزل للمجاز من حيث الدلالة على مراده سبحانه وقولنا
الحديث المنزل للمجاز لاخراج البحث عن الكلام القدسي من
ان طاعة او معصية اي مما يوجب طاعة الله او معصيته
بملء فلبي علما وحكما اي حكمة فان الحلم بضم الحاء يجيء بمعنى
الحكمة ايضا ولا يبعد ان يقراء وحكما بكسر الحاء وفتح الكاف
جمع حكمة تبصرة لا ريب في انه قد كذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله للتوصل الى الاغراض الفاسدة والمقاصد الباطلة





اي الاكاذيب الباطلة

من التقرب الى الملوك وترويج الامراء الزائغة وغير ذلك ودعوى صرف
القلوب عن ذلك ظاهرة البطلان وما اقتضته هذا الحديث من قوله
صلى الله عليه وآله فكثرت علي الكذابة دليل على وقوعه لان هذا القول
اما ان يكون قد صدر عنه صلى الله عليه وآله او لا والملط على التقديرين
حاصل كما لا يخفى ولوجود الاحاديث المتنافية التي لا يمكن الجمع بينها
وليس بعضها ناسخا لبعض قطعا وما ذكره عليه السلم من وضع الحديث
للتقرب الى الملوك قد وقع كثيرا فقد حكي ان غياث بن ابرهيم
دخل على المهدي العباسي وكان يحب المسابقة بالحمام فروى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا سبق الا في خف او حافر
او نصل او جناح فامر له المهدي بعشرة الاف درهم فلما خرج
قال المهدي اشهد ان قفاه قفا كذاب على رسول الله صلى
الله عليه وآله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله او جناح
ولكن هذا اراد ان يتقرب الينا وامر بذبح الحمام وقال
انا حملته على ذلك وقد وضع الزنادقة خدلهم الله كثيرا من
الاحاديث
ولكن لك الغلاة والخوارج ويحيى بعضهم كان يقول بعد ما
رجع عن ضلاله انظروا الى هذه الاحاديث عمن تاخذونها
فانا كنا اذا رأينا رأيا وضعنا له حديثا وقد صنف جماعة

من العلماء كالصغاني وغيره كتبا في بيان الاحاديث الموضوعة
وعدوا من تلك الاحاديث السعيد من وعظ بغيره الشقي
من شقي في بطن امه الجنة دار الامنيا طاعم اللسان ندامة
وفي الثبات من المكرمات اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
لاهم الاهم الدين ولا وجع الا وجع العين الموت كفارة
لكل مسلم ان التجار هم الفجار قال الصغاني في كتاب
الدر الملتقط ومن الموضوعات ما زعموا ان النبي صلى الله عليه
وآله قال ان الله يتجلى للخلايق يوم القيمة عامة ويتجلى
لك يا ابا بكر خاصة وانه قال حدثني جبرئيل ان الله
تع لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر بين الارواح
واما له ذلك كثير ثم قال الصغاني وانا انسب الى
عمر واقول فيه الحق لقول النبي صلى الله عليه وآله قولوا
الحق ولو على انفسكم والوالدين والاقربين فمن الموضوعات
ما روى ان اول من يعطى كتابه بيمينه عمر الخطاب وله
شعاع كشعاع الشمس فيقال بأبي ابو بكر قال سترة الملئكة
ومنها من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا
جلد الحد الى غير ذلك من الاحاديث المختلقة ومن الموضوعات
الحذر



زرعتنا بزرد وحبا النظر الى الخضرة يزيد في البصر من قاد أعمى
اربعين خطوة غفر الله له العلم علمان علم الاديان وعلم
الابدان انتهى كلام الصغاني منتخبا وقد ظهر في الهند
بعد الستمائة من الهجرة شخص اسمه بابا رتن ادعى انه من
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وانه عمر الى ذلك الوقت
وصدقه جماعة واختلق احاديث كثيرة زعم انه سمعها من
النبي صلى الله عليه وآله قال صاحب القاموس سمعت بتلك
الاحاديث من اصحاب اصحابه وقد صنف الذهبي كتابا
في بيان كذب ذلك المدعي سماه كسر رتن بابا رتن
والاحاديث الموضوعة اكثر من ان تحصى نذكر تيمنا
هذا الحديث من تعليمه صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين
عليه السلام ما كان وما يكون يمكن حمله على الاحكام الشرعية
في المسائل الكاينة والمتجددة ويمكن حمله على بعض
المغيبات التي اطلع الله تع رسوله صلى الله عليه وآله
عليها فقد نقل اصحاب السير من الخاص والعام ان
امير المؤمنين عليه السلام اخبر بكثير من ذلك كقوله
عليه السلام لما استاذنه طلحة والزبير في الخروج الى

العمرة والله ما يريد ان العمرة ولكن يريد ان البصرة و
الله تعالى سيردكيدهما ويظفر في بحمايكا خباره عن عدم عبور
الخوارج النهر وقال كيف يعبرونه وقد اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وآله ان مصرعهم دونه وكا خباره عن
قتل نفسه قبل قتله عليه السلام بثلث ليال وكان لا تشاء ليلة
فيها الا ما يسيل الدمع ويقول الفي الله خمصا وكا خباره
بميل ابن دبقل المحاج له وكا خباره وهو متوجه الى
صفين لما مر بكربلا عن قتل الحسين عليه السلام وكا خباره
بزوال دولة بني العباس على يد الاتراك وغير ذلك
مما هو مشهور وفي كتب السير مسطور وقد تظافرت الاخبار
عليه السلام بان النبي صلى الله عليه وآله املى على امير المؤمنين عليه السلام كتابي الجفر
والجامعة وان فيهما علم ما كان ويكون الى يوم القيمة
ونقل الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في
كتاب الكافي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
احاديث كثيرة في ان دينك الكتابين كانا عند علي
عليه السلام وانهما لا يزالان عند الائمة عليهم السلام يتوارثونه
واحدا بعد واحد وقال المحقق الشريف في شرح المواقف



في نسخ تعلق العلم الواحد بمعلومين ان الجفر والجامعة
كتابان لعلي كرم الله وجهه وقد ذكر فيهما على طريقة
علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم
وكان الائمة المعروفون من اولاده يعرفونهما ويحكمون
بهما وفي كتاب بتول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا
رضي الله عنهما الى المامون انك قد عرفت من جفرنا
ما لم يعرفه آباؤك فقبلت ذلك عهدك لان الجفر والجامعة
يدلان على انه لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب من علم
الحروف ينتسبون فيه الى اهل البيت ورأيت
بالشام نظما اشير فيه بالرموز الى احوال ملوك
مصر وسمعت انه مستخرج من دينك الكتابين الى هنا
كلام الشريف الحديث الثاني والعشرون وبالسند المتصل
الى شيخ الطايفة محمد بن الحسن الطوسي قال حدثنا
محمد بن محمد بن النعمان في شهر رمضان سنة تسع وتسعين
حدثنا عمر بن محمد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزيات
حدثنا ابو علي محمد بن همام الاسكافي حدثنا جعفر بن محمد
بن مالك حدثنا احمد بن سلامة النهوي حدثنا محمد بن الحسين

عياش م العامري حدثنا ابو معمر عن ابي بكر بن عياش عن الفضيل العقيلي حدثنا
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لما حضرت
ابي الوفاة اقبل يوصيني فقال هذا ما اوصى به علي
بن ابي طالب اخو محمد رسول الله وابن عمه
وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسوله اختاره بعلمه وارتضاه بخيرته وان
الله باعث في القبور وسائل الناس عن اعمالهم بما في
الصدور ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما
اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان
ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك
ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة عند
وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشهوة
والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار ولزوم الضيف
ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب
المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة
وقصر الامل وذكر الموت والزهد فانك رهين موت
وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية الله تعالى



في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع في القول
والفعل واذا عرض شيء من امر الآخرة فابدا به واذا عرض
شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه واياك و
مواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء
يغر جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف
آمرا وعن المنكر ناهيا وراع الاخوان في الله واحب
الصالح ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله
باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات
ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقصد
يا بني في معيشتك واقتصد في غناك وعليك فيها
بالامر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك
تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكرا على كل حال وارحم
من اهلك الصغير وقرمنهم الكبير ولا تأكل طعاما حتى
تصدق قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكاة البدن و
جنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب
عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعا فاني لم
ارك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك

بيان ما لعله يحتاج الى البيان فى هذا الحديث وارتضاه بخبزته
الخبز والخبزة بالخاء المعجمة المضمومة والباء الموحدة الساكنة
يراد فى العلم فهذه الجملة كالموكدة لما قبلها اذا كان
ذلك الاشارة الى حلول اجله عليه السلام وكان تامة عند
مجيئها بكسر الحاء اى عند اجلها وحلول الحول فى النقد
والانعام وحول الزكوة عندنا احد عشر شهرا وحسن الجوار
عن النبى صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصينى بالجار حتى
ظننت انه سيورثه والاحاديث فى ذلك كثيرة وليس حسن
الجوار كف الاذى عنه فقط بل تحمل الاذى منه ايضا ومن
جملة حسن الجوار ابتداءه بالسلام وعيادته فى المرض وتعزيته
فى المصيبة وتهنيته فى الفرح والصفح عن زلاته
وعدم التطلع الى عوراته وترك مضايقته بما يحتاج اليه
من وضع جذوعه على جداره وتسليط ميزابه الى
داره وما شابه ذلك واكرام الضيف عن النبى صلى الله
عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
الى غير ذلك من الاحاديث ومن جملة اكرامه تقديم الطعام
بتعجيل وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث معه حال



المواكلة ومشايعته الى باب الدار وامثال ذلك وقد عد
من جملة اكرام الضيف تقديم الفاكهة اليه قبل الطعام
لانه اوفق بالطبع وابعد عن الضرر كما قدمناه سبحانه فى
قوله عز وجل وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون و
رحمة المجهود اى الذى وقع فى تعب ومشقة وحب المساكين
ومجالستهم روى ان الحسن عليه السلام اجتاز بالمدينة
فى طريق وهو راكب فرأى جماعة من المساكين وقد
اخرجوا كسيرات يابسة وهم ياكلونها فسلم عليهم فقالوا له
رسول الله صلى الله عليه وآله الى الغداء يا عليه السلام
وجلس معهم على الارض وشاركهم فى الاكل حتى فرغوا
ثم قام ورووى انه عليه السلام مر يوما بجماعة من المجذومين
وهم ياكلون وكان عليه السلام صائما فقالوا له هلم الى الغدا
فقال انى صايم وخشى ان يكون قد حصل لهم بذلك
كسر قلب فقال تاتونى الليلة جميعا افطر معكم فاتوه
عند المساء واكل معهم على خوان واخذ جبر القلوبهم
وقد روى ذلك عن الحسن عن ابيه عن جده عليهم السلام
وقصر الامل فى الحديث اذا اصبحت فلا تحدث نفسك

بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من
حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدرى ما
اسمك غدا وعن امير المؤمنين عليه السلام انما اخاف
عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى
فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه ينسى الآخرة
وروى ان ربيع بن ثابت اشترى وليدة بمائة دينار الى
شهر فبلغ النبى صلى الله عليه وآله فقال لا تعجلوا من اشتراه
المشترى الى شهر ان اسامة لطول الامل الحديث وسبب
طول الامل هو حب الدنيا فان الانسان اذا الف شيئا واحبه
ثقل عليه مفارقته واحب دوامها فلا يتفكر فى الموت
الذى هو سبب مفارقتها فان من احب شيئا كره
الفكر فيما يزيله ويبطله فلا يزال يمنى نفسه البقاء
فى الدنيا ويقدر حصول ما يحتاج اليه من اهل ومال
وادوية واسباب ويصير فكره مستغرقا فى ذلك فلا
يخطر الموت بخاطره وان خطر بباله الموت والتوبة وقال
على الاعمال الاخروية آخرذلك من يوم الى يوم ومن شهر
الى شهر ومن سنة الى سنة وقال الى ان اتجر وازرع



سنة الشباب فماذا اكتهل قال ان اصير شيخا فاذا شاخ
قال الى ان اتم عمارة هذه الدار او اتزوج ولو على القدر
او الى ان ارجع من هذا السفر وهكذا يؤخر التوبة
شهرا بعد شهر وسنة بعد سنة وكلما فرغ من شغل
عرض له شغل بل اشتغال حتى يحفظه الموت وهو غافل
عنه غير مستعد له مستغرق القلب فى امور الدنيا
فتفوت فى الآخرة حسرته وتكثر ندامته وذلك هو
الخسران المبين نعوذ بالله منه فانك رهين موت
فعيل بمعنى مفعول اى انك مرهون الموت وماله وقد
رهنك فى هذه الدنيا مدة قليلة ثم عن قريب يفكّ
رهنه ويتصرف فى ماله وغرضه بلية بالعين والضاد
المعجمتين اى هدف بلية وطريح سقم اى مطروح له
ذليل عنده وهو ممكن منك غاية التمكن اذ الانسان
لتركيبه من المواد المتضادة المشرفة على الانحلال
فى غاية الاستعداد لاصابة الامراض والاسقام والسقم
بفتحتين وبضم السين واسكان القاف كالحزن والحزن
واوصيك بخشية الله قال المحقق الطوسى طاب ثراه فى

بعض مؤلفاته ما حاصله ان الخوف والخشية وان كانا في اللغة
بمعنى واحد الا ان بين خوف الله وخشيته في عرف اهل
القلوب فرقا هو ان الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع
بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل
لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة
منه لا يحصل الا للقليل والخشية حالة تحصل عند الشعور
بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحالة
لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة
القرب ولذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء
فالخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضا
كما مر والمراد بالخشية في العلماء ان تظهر آثارها
في الافعال والصفات من كثرة البكاء ودوام
التحرق وملازمة الطاعات وقمع الشهوات حتى يصير
جميعها مكروها لديه كما يصير العسل مرّوها عند من عرف
ان فيه سما قاتلا مثلا واذا احترقت جميع الشهوات
بنار الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع والانكسار
وزال عنه الحقد والكبر والحسد وصار كل همه النظر





في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل الا الفكر
والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضييع الانفاس
والاوقات ومواخذة النفس في الخطرات والخطوات واما
الخوف الذي لا يترتب عليه شيء من هذه الآثار فقد
يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف وانما هو حديث
نفس ولهذا قال بعض العارفين اذا قيل لك ان
قلت لا كذبت وان قلت نعم كذبت وانهاك عن التسرع
في القول والفعل اي الاسراع والمبادرة اليهما من
دون تأمل وتدبر واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه
الهاء للسكتة ويحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال
اي فتأن فيه ومواطن التهمة هي ما يحرك بغير حق اليه
اي يخدعه ويوقعه فيما هو فيه وكن لله باغيا عاملا بتقديم
الظرف للحصر اي ليكن عملك خالصا لوجه الله غير ملتفت
فيه غيره حتى الفوز بالثواب والخلاص من العقاب
كما قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما عبدتك خوفا
من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا
للعبادة فعبدتك وهذه مرتبة عالية لا يصل اليها

هل تخاف الله فاسكت
عن الجواب فانك تم

يغر

كلام الامام عليه السلام كن يا بني عالما

الا القليل وانما حملنا الكلام عليها لان بقيه المراتب اظهر من
ان يوصي بها وستسمع في الاخلاص كلما في الحديث
السابع والثلثين انشاء الله تعالى وعن الخنا زجورا اى
زاجرا عن الفحش نفسك وغيرك وراخ الاخوان في الله
راخ بالحاء المهملة من المراخاة وهي ضد الشدة وذا يله
باعمالك اى ليكن اعمالك مباينة لاعماله والمراد بالمباينة
وترك المماراة اى المجادلة ومجاراة من لا عقل له اى الخوض
معه في الكلام واقتصد يا بني في معيشتك لا
التوسط بين التبذير والتقتير والمراد من الاقتصاد في العبادة
ثم الاتيان منها بما لا يملّ البدن بها يعني السوق منه منشقة
شديده لئلا يتنفر الطبع عنها روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين
عليه السلام يا علي ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق
ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك ان المنبت المفرط في
السير لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت
هرما واحذر حذر من يخاف ان يموت غدا والوم الصمت تسلم

المنبت الظهر ورض منبتا اى منقطعا به



اى تسلم من آفات اللسان والمعاصي الناشئة منه وهي منكرة
جدا فانه ما من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم
ومفهوم الا وتبنا وله اللسان ويتعرض لنفي او اثبات و
هذه الخاصيته لا توجد في بقية اعضاء الانسان فان العين
لا تصل الى غير الالوان والاضواء والاذن لا تصل الى غير الصوت
واليد لا تصل الى غير الاجسام واما اللسان فيداوم و
جدا وله في كل من الخير والشر مجال عريض وعن معاذ ابن
جبل انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله
انؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في
النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وعنه صلى الله عليه وآله
انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت
والاحاديث في ذلك كثيرة فانه جنة اى وقاية من النار
مالي لم اركك يا بني نصحا اى لم اسمعك والاتوني الاصل يعني
التقصير لكنه ما يضمن معنى المنع فيتعدى الى مفعولين كما تقدم
ولنا في هذا المقام كلام على بعض الاعلام اوردناه في
شرحنا على الحاشية الخطائية عن اراده فليقف عليه
وهذا فراق بيني وبينك يجوز ان يقرء باضافة المصدر الى

كشاه

الظرف على الاستماع ويجوز ان يقرأ فراق بالتنوين والظرف
نعته وقد قرئ بالوجهين تولّه قال هذا فراق
صلد بيني وبينك تقرّبنا الاناة الاشكال ما نضنّه هذا الحديث
من قوله عليه السلام وابكِ على خطيئتك لا استقيم بظاهره على
قواعد الامامية القائلين بالعصمة وقد ورد مثله كثيرا في
الادعية المرويّة عن ائمتنا عليهم السلام كما روي عن الامام موسى
كاظم عليه السلام انه يقول في سجدة الشكر ربّ عصيتك بلساني
ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت
وعزتك لاعميتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني
الى آخر الدعاء وفي الصحيفة الكاملة المنسوبة الى الامام
زين العابدين عليه السلام اشياء كثيرة من هذا القبيل ويروى
عن النبي صلى الله عليه وآله ما يشعر بذلك ايضا وروى الشيخ
الجليل محمد بن يعقوب في باب الاستغفار من كتاب الكافي
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله عز وجل
في كل يوم سبعين مرة وروى العامة في صحاحهم انه صلى الله عليه وآله
قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة

واستار



واشباه ذلك من طرق الخاصة والعامة كثيرة واحسن ما يفضل
به هذه الشبهة ما افاده الفاضل الجليل بحر العلوم قدس الله روحه في كتاب كشف الغمة قال رحمه الله ان الانبياء
والائمة صلوات الله عليهم تكون اوقاتهم بذكر الله وعلومهم مستغرقة به
وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما
قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك
فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا
عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى التشاغل
بالمآكل والمشارب والتوسع الى النكاح وغيره من المباحات
عدّوه ذنبا واعتدوه خطيئة فاستغفروا منه لانهم يرون
ان بعض عبيد اباء الدنيا لو قعد ماكل ويشرب وينكح وهو
يعلم انه يمرّ من خدمة سيده وما لكه فما ظنك بسيد
السادات ومالك الاملاك والى هذا اشار عليه السلام بقوله انه
ليران على قلبي واني لاستغفر الله سبعين مرة وقوله
حسنات الابرار سيئات المقربين هذا ملخص كلامه حضه
باكرامه وقد اثنى اثره القاضي الفاضل البيضاوي في شرح
المصابيح عند شرح قوله صلى الله عليه وآله انه ليغان على قلبي واني

لا استغفر الله في اليوم مائة مرة قال الغين لغة في الغيم وغان على
مرّ الغشاوة كذا اى غطا عليه قال ابو عبيد في معنى الحديث اى يغشى قلبي
ما يلتبسه وقد بلغنا عن الاصمعي انه سئل عن هذا الحديث فقال
المسائل عن قلب من تروي هذا فقال عن قلب النبي صلى الله
عليه وآله فقالوا كان غير قلب النبي صلى الله عليه وآله لكنه اقذه
لك قال القاضي ولله در الاصمعي في انتهاجه منهج الادب
واجلاله القلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله
وبعد فانه مشرب سدّ عن اهل اللسان موارده وفتح
مسالكه لاهل السلوك واحق من ان يغرف او يعبر عنه مشايخ
الصوفية الذين باركت الحق اسرارهم ووضع الذكر عنهم
اوزارهم ونحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نهتدي ونقول
لما كان قلب النبي صلى الله عليه وآله اتم القلوب صفاء واكثرها
ضياء واعرفها عرفانا وكان صلى الله عليه وآله مع ذلك
للشرع المسلة وتأسيس السنة مباشرا غير معتبر لم يكن له
بد من النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس
مع ما كان ممتحنا به من احكام البشرية فكان اذا تعاطى
شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى القلب لكمال رقته





وفرط نوره اينته فان الشيء كلما كان ارق واصفى كان
ورود المكدرات عليه ابين واهدع وكان صلى الله عليه
وآله اذا احس بشيء من ذلك عدّ على النفس ذنبا
اشارة كلامه ملخصا فاستغفر منه هذا ملخص كلامه والشيخ العارف كامل
اللبيب عبد الرزاق الكاشي رحمه الله في هذا المقام كلام
جيد جدا اعرضنا عن ذكره خوف التطويل ولله الهادي
الى سواء السبيل **الحديث الثالث والعشرون**
وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن حمزة
علي الجعفي الكوفي عن جده الحسن بن علي عبد الله عن جده
عبيد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين علي عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجبت لمن
يحمى من الطعام مخافة الداء وكيف لا يحمى من الذنوب
مخافة النار وليس في هذا الحديث ما يحتاج
الى البيان ولا يخفى ان اطلاق الحمية
على اجتناب الذنوب من باب المشاكلة

**الحديث الرابع والعشرون** وبالسند
المتصل الى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد خالد عن عثمان بن عيسى
عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس
عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل
الحياء لا يبالي بما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم ترَ
الا غيبة او شر كشيطان قيل يا رسول الله وفي النار
شر كشيطان فقال صلى الله عليه وآله اما تقرء قول الله عز وجل
وشاركهم في الاموال والاولاد **بيان ما لعله يحتاج اليه**
**في هذا الحديث** ان الله حرم الجنة لعله صلى الله عليه وآله
اراد انها محجبة عليهم زمانا طويلا لا محرمة تحريما مؤبدا
او المراد جنة خاصة معدة لغير الفحاش ولا فظاهر
مشكل فان المعصاة من هذه الامة مآلهم الى الجنة وان طال
مكثهم في النار وبذي بالباء التحتانية الموحدة المفتوحة
والذال المعجمة المكسورة والياء المشددة من البذاء بالفتح
والمد بمعنى الفحش وقليل الحياء اما ان يراد به معناه الظاهر





او يراد عديم الحياء كما يقال فلان قليل الجدوى اي عديمها
الا غيبة بضم الغين المعجمة وفتح الياء
المثناة من تحت اي ملغى والظاهر به المخلوق من الزنا ويحتمل
ان تكون بالعين المهملة المفتوحة او الساكنة والنون اي كان
دأبه ان يبلغ الناس او يلغوه قال في كتاب ادب الكاتب غلة بضم الغاء
واسكان العين من صفات المفعول وبفتح العين من صفات الفاعل
يقال رجل غلة للذي يغر وبه وهم يغرون بهذا بالناس وكذلك لغنة ولغنة
انتهى كلامه او شر كشيطان المصدر بمعنى اسم المفعول او اسم الفاعل
اي مشاركا فيه مع الشيطان او مشاركا فيه الشيطان **تبصرة**
قال المفسرون في قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
ان مشاركة الشيطان لهم في الاموال حملهم على تحصيلها و
جمعها من الحرام وصرفها بما لا يجوز وبعثهم على الخروج في
انفاقها على حد الاعتدال اما بالاسراف والتبذير او
في والتقتير وامثال ذلك واما مشاركتهم في الاولاد
فحثهم على التوصل اليها بالاسباب المحرمة من الزنا ونحوه
او حملهم على تسميتهم اياهم بعبد العزى واللات او
لا ولاد بالحمل على الاديان الزائغة والافعال القبيحة

ان المراد

عبدم

خطي ٢٢

هذا كلامه المنيف وقد روى الشيخ الجليل ثقة الاسلام ابي
جعفر محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه حديثا ينفع معنى
آخر للمشاركة في الاولاد روى في باب الاستخارة للنكاح
من تهذيب الاحكام عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر
محمد الصادق عليه السلام انه قال اذا تزوج احدكم كيف
يصنع قال قلت له ما اذا رجعلت فداك قال اذا
هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله ويقول اللهم اني
اريد ان اتزوج فاقدر لي من النساء اعفهن فرجا واحفظهن
لي في نفسها وفي مالي واوسعهن رزقا واعظمهن بركة
واقدر لي منها ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا في حياتي
وبعد موتي فاذا دخلت عليه فليضع يده على ناصيتها
ويقول اللهم على كتابك تزوجتها وفي امانتك اخذتها
وبكلماتك استحللت فرجها فان قضيت في رحمها شيئا
فاجعله مسلما سويا ولا تجعله شرك شيطان قلت
وكيف يكون شرك شيطان فقال لي اذا دخل
الرجل على المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان
فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان لم يذكر





ادخل الشيطان ذكره فكان الحمل منهما جميعا والنطفة واحدة
قلت فبأي شئ يعرف هذا فقال يحبنا ويبغضنا وهذا
الحديث يعضد ما قاله المتكلمون من ان الشياطين اجسام
شفافة تقدر على الولوج في بواطن الحيوانات وتمكنها التشكل
باي شكل شاءت وبه يضعف ما قاله بعض الفلاسفة من
انها النفوس الارضية المدبرة للعناصر او النفوس التي طهرت
الشريرة التي فارقت ابدانها وحصلها نوع تعلق بالنفوس
الشريرة المتعلقة بالابدان فتمدها وتعينها على الشر و
الفساد **الحديث الخامس والعشرون** وبالسند المتصل
الى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن
الحلبي عن الامام ابي عبد الله جعفر محمد الصادق عليه السلام
ان بريرة كانت عند زوج لها وهي مملوكة فاشترتها
عائشة فاعتقتها فخيرها رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال ان شاءت ان تقر عند زوجها وان شاءت
فارقته وكان مواليها الذين باعوها اشترطوا على عائشة
ان لهم ولاءها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الولاء

لمن اعتق وتصدق على بريرة بلحم فاهدته الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فعلقته عائشة وقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يأكل لحم الصدقة فجاء رسول الله
صلى الله عليه وآله واللحم معلق فقال ما شأن هذا اللحم لم يطبخ
فقالت يا رسول الله صدق به على بريرة وانت لا تأكل
الصدقة فقال صلى الله عليه وآله هو لها صدقة ولنا هدية
ثم امر بطبخه ففيها ثلث من السنن **بيان** ما لها يحتاج الى
**البيان في هذا الحديث** ان بريرة كانت عند زوجها بريرة
مصغرا بالباء الموحدة والياء المثناة من تحت المتوسطتين
الراءين المهملتين وآخرها هاء واسم زوجها مغيث
بضم الميم والغين المعجمة ثم الياء المثناة من تحت و
الثاء المثلثة وقد اختلف في انه هل كان حرا او عبدا
ومن ثم اختلف الفقهاء في تخيير الامة اذا اعتقت تحت حر
ان شاءت ان تقر بالفتح اى تمكث ويجوز الكسر يقال قررت
بالمكان بالكسر اقر بالفتح اقرارا بالعكس ان لم ولاها الوقر
بفتح الواو وهو في الاصل بمعنى الدنو ويطلق في الشرع على
علاقة بين الشخصين توجب الارث سوى علاقة النسب

وروى بريرة بفتح الباء على وزن فعيلة وعلى انه تصغير من رواية المجموعة

وقررت بكسر الراء





والزوجية والمراد بها هنا العدة المترتبة على العتق الموجبة
للارث لا يأكل لحم الصدقة هي ما اعطي للغير تبرعا بقصد
القربة غير هدية فيدخل فيها الزكوة والمنذورات والكفارات
واشباهها وعرفها الفقهاء بالعطية المتبرع بها من غير نصاب القربة
في آخرها ثلث من السنن هذا من كلام الصادق عليه السلام اى
ورد بسبب بريرة ثلثة احكام من السنن النبوية الاول
تخيير الامة المعتقة تحت حر او عبد على الخلاف في ذلك فمنع
النكاح والثاني ثبوت الولاء للمعتق دون
البايع المشترط له الثالث ان الصدقة المحرمة على بني
هاشم اذا دفعت الى شخص فاهداها اليهم لم تكن محرمة
عليهم **تبصرة** ما تضمنه هذا الحديث من ثبوت الخيار
للامة المعتقة تحت الحر فيه مع رقية الزوج اما مع
حريته فاكثر علمائنا على ثبوته ايضا لان زوج بريرة كان
حرا كما في بعض الروايات وبه قال ابو حنيفة والصحيح في
الصحاح الكثيرة عن الصادق عليه السلام ايما امرأة اعتقت
فامرها بيدها ان شاءت اقامت وان شاءت فارقت وهي
بعمومها شاملة لمحل النزاع والاقل على اشقائه وعليه الشافعي و

واحمد لما روى عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود
وكانى الظر اليه يطوف خلفها فى سكك المدينة يبكى ودموعه
تسيل على لحيته ثم ما تضمنه هذا الحديث من ان عايشة
كذا ظاهره اعتاق كلها وهكذا ظاهر صحيحة فى الصباح فلا مانع للبعض
لاخيارها وان تحرر اكثرها اقتضاء انما خالف الاصل على
الفرد الظاهر من الفق واعلم ان المستفاد من الاخبار ان عتق
بريرة وقع بعد الدخول بها فقد روى انها مغيثا استشفع برسول
صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله فقال لها لو راجعتيه فانه ابو ولدك فقالت
يا رسول الله تامرنى بامرك فقال لا انما انا شافع فقالت
لا حاجة لى فيه ثم عما وانا رضى الله عنهم انشو الخيار لبريرة
قبل سواء وقع عقيبها بعد الدخول او بعد عما بعموم الصحيحة السابقة فان
وقع قبله وفسخ سقط المهر وان وقع بعده لم يسقط وكان
للسيد طلبه مذنب استثنى الفقهاء من تخيير الامة المعتقة
صورة واحدة هى ما اذا اشترى عبد نكاح مالك امولها وقبلها ثم
آخر وخلف ثم ابقدر قبلها بعد وصيقه بعقها ووقع العتق
قبل الدخول فان اختيارها الفسخ يوجب سقوط المهر فلا ينفيذ
العتق فى جميع الزنا. دنه على الثلث فيبطل خيارها مذكره ما دل





عليه هذا الحديث من تغرير النبى صلى الله عليه وآله عايشة على
قولها وانت لا تاكل الصدقة يعطى بظاهره تحريم الصدقة الواجبة
والمندوبة معا عليه صلى الله عليه وآله لان اللام فى الصدقة اما للجنس
او للاستغراق او للعهد بحسب الظاهر وكذا ما روى من ان
الحسن عليه السلام اخذ وهو صغير تمرة من تمر الصدقة فقال له النبى
صلى الله عليه وآله بخ بخ ليطرحها وقال ما شعرت ان الصدقة
ولاخذ فى بين اهل الاسلام فى تحريم الصدقة الواجبة عليه
صلى الله عليه وآله فى الجملة انما الخلاف فى المندوبة وقد حكم العلامة
فى التذكرة بتحريمها ايضا عليه صلى الله عليه وآله لعلو شانه
وزيادة رفعته وعدم لياقتها بشرفه ومنزلته لما فيها من
الغض بمقامه وتسليط المتصدق ومنصب النبوة اجل
وارفع عن ذلك وهو احد قولى الشافعى واما الائمة عليهم السلام
فالظاهر الحاقهم فى ذلك بالنبى صلى الله عليه وآله فيحرم عليهم المندوبة
ايضا وبه حكم العلامة فى كره واما ما رواه العامة عن
الامام ابى جعفر محمد بن على عليه السلام انه كان يشرب من سقايات
بين مكة والمدينة فقيل له انها شرب من الصدقة فقال انما حرم
علينا الصدقة المفروضة فهو محمول على تفرد بروايته العامة وفى طريقه

ضعف واما بقية بني هاشم فلا خلاف عندنا في جواز اخذهم
الصدقة
المندوبة والمشايخ قولان وهل الصدقة المحرمة على بني هاشم مخصوصة
بالزكوة او عامة في جميع الصدقات كالمندورات والكفارات
ظاهر اكثر اصحابنا العموم وفي بعض الروايات ما يدل على التخصيص
بالزكوة وهو مستند العلامة في تجويزه دفع النذور اليهم وفيه
ما فيه والكلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة من مثله
لكن هل هذا الحكم مخصوص بمن عدا النبي صلى الله عليه وآله او شامل
له وهم صلوات الله عليهم يجوز لهم ايضا قبول الصدقة من الهاشمي
لم اظفر لعلمائنا رضوان الله عليهم بشئ لكن المناسب لعلو شأنهم
عليهم السلام تحريم الصدقة كيف كانت ومن اي شخص صدرت سواء
الهاشمي وغيره **خاتمة** ذكر بعض اصحابنا المحدثين في شرح
حقيق الله كلاما لا يناسب هذا المقام حاصله ان آل النبي
صلى الله عليه وآله كل من يؤل اليه وهم صنفان الاول من يؤل
اليه ملائما صورة ومعنى كالولاد ومن يجذو حذوهم من
آبائه الصورتين الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية
والثاني من يؤل اليه ملائما معنى روحانيا وهم اولاده المرحومون
من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتألهين المتقين



من مشكوة انواره سواء سبقوه بالزمان او لحقوه ولا شك
ان النسبة الثانية آكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان
كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة
صلوات الله عليهم اجمعين ولهذا حرم على الاولاد الصدقة
الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني
تقليد الغير في العلوم والمعارف هذا ملخص ما ذكره وهو مما
ينبغي ان يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على
الاوراق والله اعلم **الحديث السادس والعشرون**
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن
الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن عمر محمد
عن علي بن همام الرقي عن داود بن سليمان عن الامام
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن
ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز
يا بني آدم كلكم ضال الا من هديته وكلكم عائل الا
من اغنيته وكلكم هالك الا من انجيته فاسئلوني اكفكم و
اهدكم سبيل رشدكم وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو

اغنيته لا فسده ذلك وان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى
من لا يصلحه الا الصحة ولو افقرته لا فسده ذلك وان من عبادى من لا يصلحه الا المرض
ولو امرضته لا فسده ذلك وان من عبادى من يصلحه جسمه لا فسده ذلك وان من عبادى من يجتهد
فى عبادتى وقيام الليل فالقى عليه النعاس نظرا منى اليه فيرقد
حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو
خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه
فى عجبه ورضاه عن نفسه فيظن انه قد فاق العابدين
فجازيا حتهاه حد المقصرين فبتباعدى يكون تيهى وهو
يظن انه يتقرب الى الا فلو يتكلم العاملون على اعمالهم
وان حسنت ولا يبأس المذنبون من مغفرتى لذنوبهم
كبرت لكن برحمتى فليثقوا ولفضلى فليرجوا والى حسن نظرى
فليطمئنوا وذلك انى اديّر عبادى بما يصلحهم وانا بهم
لطيف خبير بيان ما الحاجة الى البيان فى هذا الحديث
كلكم ضالّ الا من هديته اذا اضيفت كل الى ضمير جمع جاز مراعاة
لفظها فيفرد ضميرها ومراعاة معناها فيكون بحسب ما يضاف
اليه يقال كلهم قائم وكلهم قائمون وقد روعى هنا جانب اللفظ كما
قال تع وكلهم آتيه يوم القيمة فردا والهداية هى الدلالة



بلطف سواء كانت موصلة الى المطلوب ام لا والدلالة ايضا ما يوصل اليه
ومن الاول قوله تع والله لا يهدى القوم الظالمين والذين وقوله تع
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله تع والذين قتلوا فى
سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ومن الثانى قوله تع و
اما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله تع انا
هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقوله تع وهديناه
النجدين اى طريق الخير والشر فان المراد بالآيتين
الآية مورودة فى معرض الامتنان ولا منّ بالايصال الى
طريق الشر وبهذا يظهر ضعف التفصيل بان الهداية ان
تعدت الى المفعول الثانى بنفسها كانت بمعنى الدلالة الموصلة
الى المطلوب وان تعدت باللام او الى كانت بمعنى الدلالة
على ما يوصل وكلكم عائل الا من اغنيت تقدم على اصله وعوله
اذا افتقر واهدكم سبيلا رشدكم المراد بالهداية هنا
الدلالة الموصلة فان الدلالة على ما يوصل حاصلة من دون
سؤال وهداية الله سبحانه للعباد على خمسة انواع كما قاله
بعض الاعلام من الاول افاضته القوى التى يتمكنون بها من
الاهتداء الى مصالحهم كالقوة العقلية والمشاعر الظاهرة والباطنة

الباطنه والثانى ان تضيف اللائك العقليه الفارقه بين الحق والباطل
والصديح والفساد والثالث هداياهم بارسال الرسل والتوال
الكتب والرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء
كما هى بالمنامات الصادقه او الالهام او الوحى والحاصل ان
يمحو عنهم ظلمات ابدانهم ويميط عنهم حجب بيوت نوا سوتهم ويشديهم
التجليات الاحديه فتدرك عند ذلك جلال انانيتهم فيخرون
حرورا ويصيرهبآ مستوثا ويستهلك فى نظرهم الاغيار وتحرق
الحجب والاستار ويبادون لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ثم كان هذا كله فى عجبه ورضاه عن نفسه لا ريب ان من عمل
اعمال الصالحة عملا صالحا من صيام الايام وقيام الليالى واشباه ذلك يحصل
لنفسه ابتهاج فان كان من حيث كونها عطية من الله له ونعمة
منه توجب عليه وكان مع ذلك خائفا من نقصها مشفقا من زوالها
طالبا من الله المزيد منها لم يكن ذلك الابتهاج محمودا وان
كان من حيث كونها صفة له وقائمة به ومضافة اليه فاتنة
بهاء ورؤية لها ورضى نفسه خارجا عن حد التقصير بها وصار
كانه يمن على الله سبحانه بسببها فذلك هو العجب المهلك وهو
من اعظم الذنوب حتى روى عن النبى صلى الله عليه وآله قال لو لم



لخشيت عليكم ما اخاف عليكم من ذلك المحب المحمد وعن امير المؤمنين عليه السلام
سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اذ مع السيئة يتوب العامل ويستغفر ويندم
ان حسنة اعجب بها صاحبها وعمل عليها
وان اقواها حسنة تامة الاركان فان المفسدات الخفيه كثيرة
جدا او قلما يخلو كالمتضمنه الخبر الذى رواه الشيخ العارف جمال
الدين احمد فى كتاب عدة الداعى عن جابر عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله خلق سبعة
قبل ان يخلق السموات فجعل فى كل سماء ملكا قد حجبها بعضه
وجعل على كل باب من ابواب السماوات ملكا توابا فتلقت
الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسى ثم ترفع الحفظة بعمله
له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فزكيه وكثره
يقولون فقوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الغيبة فمن اغتاب بما ادع عمله يجاوز الى غيره ثم
بذلك ربى فاذا ثم تحتى الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح
تزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذى فى
السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ازاد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوز

الى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد متهجا بصدقة
صلوة فتجوز به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثانية فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا
صاحب الكبر انه عمل وتكبر على الناس فى مجالسهم امرنى ربى
ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
يزهر كالكوكب الدرى فى السماء له دوى بالتسبيح والصوم
والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه
وانه عمل وادخل نفسه العجب امرنى ربى ان لا ادع عمله
يجاوزنى الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس
المزفوفة الى بعلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة فيقول الملك
قفوا انا ملك الحسد اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحلوه
على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا
رأى لاحد فضلا فى العمل والعبادة حسده ووقع فيه فجهله
على عاتقه وليصنع عملا قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد
السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه والطموا عينيه ان صاحبه لا يرحم



شيئا اذا اصاب عبدا من عنا والله دنيا ولا آخرة او ضرا فى
الدنيا شمت به امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد
وضوء كضوء البرق ومعه ثلثمائة الف ملك فتمر بهم الى الملك
السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك المجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد
عند القوال وذكر انى المجالس وصياما فى الليالى امرنى ربى
ان لا ادع عملا يجاوزنى الى غيرى ما لم يكن لله خالصا قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد متهجبا به من صلوة وذكر وصيام
وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة
السموات والملائكة السبعة بحجابهم فيطأون الحجب كلها
حتى ينفذوا بين يديه سبحانه فيشهد الله بعمله ودعاء
فيقول انتم حفظة عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه انه
لم يرد فى بهذا العمل على غيرى فتقول الملائكة عليه لعنتك
ولعنتنا الحديث وهو طويل اخذنا منه موضع الحجة
ومن ثم نبهك على ان العمل الخالص من الشوائب اقل قليل
لله العصمة والتوفيق ولا يأس المذنبون من مغفرة ذى الطول

وان كثرت كما قال سبحانه ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم و
قال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وفي الخبر عن
النبي صلى الله عليه وآله ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط
على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه و
في الخبر عنه صلى الله عليه وآله انه قال لولا انكم تذنبون لخلق الله
ويستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا
فيغفر لهم ونقل الغزالي في الاحياء عن الامام ابي جعفر محمد
عليه السلام انه كان يقول لاصحابه انتم اهل العراق
تقولون ارجى آية في كتاب الله عز وجل قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ونحن
اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله عز وجل
ولسوف يعطيك ربك فترضى اذا رضي محمد ان لا يدع واحدا من امته في النار و
الاحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وخزائن رحمته
وفور مغفرته كثيرة جدا ولكن لا بد لمن يرجوها ويتوقعها
من العمل الخالص المعد لحصولها وترك الانهماك في



المعاصي المؤذن لهذا المستعد اذ هو الحي البذر في ارض و
ساق اليها الماء في وقته ونقاها من الشوك والاحجار وبذل
جهده في قلع النباتات الخبيثة المفسدة للزرع ثم جلس ينتظر
كرم الله ولطفه سبحانه مؤملا ان يحصل له وقت الحصاد مائة
قفيز مثلا فهذا هو الرجاء الممدوح واما من تقاعد عن
واختار الراحة طول السنة وصرف اوقاته في اللهو
واللعب ثم جلس منتظرا ان ينبت الله زرعا من دون
سعي وكد وتعب وكان طامعا ان يحصل له كما حصل لصاحبه
الذي صرف ليله ونهاره في السعي والكد والتعب فهذا
حمق وغرور لا رجاء فالدنيا مزرعة الآخرة والقلب الارض
والايمان البذر والطاعات هي الماء الذي يسقى به الارض
وتطهير القلب من المعاصي والاخلاق الذميمة بمنزلة
تنقية الارض من الشوك والاحجار والنباتات الخبيثة ويوم
القيمة هو وقت الحصاد فاحذر ان يغرك الشيطان
ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرجاء والاماني وانظر
الى حال الانبياء والاولياء واجتهادهم في الطاعات و
صرفهم العمر في العبادات الليل والنهار اما كانوا اعلم بسعة

رحمة الله وارجى لها منك ومن كل احد ولكن علموا ان رجاء
الرحمة من دون العمل غرور محض وسعد بحب فمروا في
العباد ات اعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم

## الحديث السابع والعشرون

وبالسند المتصل
الى الشيخ الجليل شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ
المفيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن ابي القسم جعفر بن محمد عن الشيخ
الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يمين لولد مع والد
ولا للمملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها ولا نذر في
معصية ولا يمين في قطيعة

**بيان** ما لعله يحتاج الى
البيان في هذا الحديث لا يمين اليمين القسم قيل ما خوذ من
اليمين بمعنى القوة لان الشخص يتقوى به على فعل ما يحلف عليه
او ترك ما يحلف على تركه وقيل ما خوذ من اليمن بمعنى البركة
لحصول البركة بذكر الله تعالى وقيل ما خوذ من اليمين بمعنى
الجارحة المخصوصة لانهم كانوا عند الحلف يمزجون



ايمانهم بيمين المحلوف له وهذه الوجوه الثلثة ذكرها الشيخ
ابو علي الطبرسي رحمه الله في تفسير الموسوم بمجمع البيان
لولد مع والده سواء كان الولد ذكرا او انثى وسواء كان
الوالد حرا او عبدا اما لو كان كافرا فهو في ذلك كالمسلم لا يجب في نيته بقرح لعمومات ما دل على الحديث
يشمله ويمكن اخراجه بآية رفع السبيل ولا للمملوك مع
مولاه بعقد المولى او تحد والظاهر ان المحرر بعضه كذلك
ولا للمرأة مع زوجها وهل الممتنع بها كذلك لم اجد احدا
من علمائنا فيه تصريحا والمطلقة رجعيا زوجة وهل يشترط
في الزوج البلوغ ظاهر الحديث العموم والتوقف فيه
مجال ولم اظفر للاصحاب فيه بكلام ولا نذر في
معصية النذر في اللغة الوعد وشرعا التزام بفعل او
ترك بقول لله متقربا والماضي منه منوح العين
ويجوز في مضارعه ضمها وكسرها ولا يمين في قطيعة
اي قطيعة الرحم كان يحلف ان لا يكلم اباه مثلا ويمكن
ان يكون صلى الله عليه وآله اراد بالقطيعة ما يشمل قطيعة
الاخ في الدين ايضا **تبصرة** نفيه صلى الله عليه وآله يمين

الولد والمملوك والمرأة مع الوالد والمالك والزوج يمكن
ان يراد به نفي الصحة فلا ينعقد في الاصل من دون
سبق اذنهم فيها ولا تؤثر الاذن المتقدمة وان يراد به
نفي اللزوم فينعقد ويكون لهم الزامها وحلها وهذا
هو الذي افتى به اكثر علمائنا كالمحقق وغيره ومال اليه
العلامة في القواعد وقد يستأنس له بعموم الآيات
الدالة على وجوب الوفاء باليمين كقوله تعالى ولا
تنقضوا الايمان خرج ما اذا حلها الاب والمالك
والزوج فيبقى الباقي وفيه ما فيه وذهب بعض الاكابر
الى الاول لان نفي الصحة هو اقرب المجاز الى نفي
الحقيقة وهذا اظهر لو لا ان الثاني اشهر والحلف
انما هو في غير الحلف على فعل واجب او ترك محرم اما
الحلف على احدهما فلا يحث في لزومه وانه لا ولاية
لاحد على حله ولا يخفى ان النص بالولاية على هؤلاء
انما ورد في اليمين وليس في نذرهم نص وبعض المتأخرين
من علمائنا جعل نذرهم في ذلك كيمينهم ودليلهم غير
واضح لكن روى الشيخ في التهذيب عن الحسن بن علي الوشا





عن الكاظم عليه السلام قال قلت له ان لي جارية حلفت منها بيمين
فقلت لله علي ان لا ابيعها ابدا فقال في لله بنذرك
قال شيخنا الشهيد في الدروس بعد نقل هذا الخبر وفيه دقيقة
واراد رحمه الله انه يدل على ان النذر يسمى يمينا فيستنبط
منه نذر الولد واخويه على الاذن لورود النص في يمينهم وهذه التسمية وان استفيدت من كلام السائل
لكن تقرير الامام عليه السلام له في قوة تلفظه به هكذا نقل عنه
رحمه الله وانت خبير بان التقرير على هذه التسمية على
تقدير تسليمه لا يجعلها حقيقة لجواز التقرير على المجاز على
ان الظاهر من قوله عليه السلام في لله بنذرك الرد عليه
في تسمية اليمين نذرا لا تقريره عليها كما لا يخفى فامات
هذه الالايلي الضعيفة لاصح الاحكام الشرعية والاقتصار
على ما تقتضيه ظاهر النص هو الاولى والله اعلم آية
قوله صلى الله عليه وآله لا نذر في معصية يسمل ما اذا كان نذرها
مطلقا نحو لله علي ان اتزوج خامسة شدا ومعلقا سواء
كانت شرطا نحو ان شرب خمرا فلله علي كذا او جزاء نحو ان شفى مريضي فلله علي ان اصوم
زجر النفس عنه او جزاء نحو ان شفى مريضي فلله علي ان اصوم

شرطه هذا وقد ذهب السيد المرتضى رضي الله عنه الى بطلان النذر المطلق
مطلقا طاعة كان او معصية واعتبر في ماهية النذر ان يكون
معلقا على شيء وادعى على ذلك اجماع الامامية وقال ان
العرب لا يعرف من النذر الا ما كان معلقا كما قاله ثعلب والكتاب
والسنة وردا بلسانهم والنقل على خلاف الاصل هذا ملخص
كلامه طاب ثراه وقد خالفه اكثر علمائنا وحكموا بانعقاد
النذر المطلق كالمعلق وقد استدل على ذلك بوجوه الاول
نقل الشيخ الاجماع على ذلك الثاني انه ورد في الكتاب
مطلقا غير مقيد بشرط كقوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما
وغير ذلك اني نذرت لك ما في بطني محررا ويوفون بالنذر و
يخافون يوما الثالث اطلاق قوله صلى الله عليه وآله من نذر ان يطيع الله
فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه ولو كان النذر مختصا
بالمشروط لم يجز الامر بالطاعة بمجرد النذر الرابع
ينبغي ان يقوى الطعن اذا حصل الشرط المعلق عليه
ظاهرا رواه ابو الصباح الكناني في الصحيح عن الصادق عليه السلام
قال سألته عن رجل قال علي نذر تعالى ليس النذر بشيء حتى يسمي
شيئا لله صياما او صدقة او حجا فقد جعل عليه الكفارة الصحيح النذر





هو تسمية الصيام او الصدقة او الحج لله تعالى ولو كان الشرط من الصحاح
لذكره ايضا هذا خلاصة ما استدل به على شمول النذر المطلق و
المعلق ويخطر بالبال انه ليس في شيء من هذه الادلة ما ينهض
حجة على السيد اما نقل الشيخ الاجماع فظاهر واما الآيات الثلث
فانما دلت على وقوع نذر الصوم والتحرير والوفاء به وهذا لا
ان السيد يحمله على المشروط فان ما عداه ليس بنذر عنده
وليس في الآيات دلالة على ان النذر المذكور فيها لم يكن
معلقا على شرط اما الاولى فمع انها حكاية تحاكي وقوع في شريعة
اخرى لم ينقض سوى امر مريم عليها السلام بان تخبر الناس انها
نذرت صوما اي صمتا وكونها لم تذكر الشرط في هذا الخبر
لا يقتضي ان لا يكون قد ذكرته في النذر ولم يثبت ان كلا
هذا كان هو صيغة النذر حتى يقال انه خال عن الشرط لجواز
في التفاسير انه كان اخبارا عن وقوع النذر سابقا فان
قلت هذا كلام مستلزم لمخالفة النذر فلا بد من الحمل على
انه هو صيغة النذر لتسلم من الخلف قلت لعلها تشك
حال النذر الاخباري به او انها كانت مضطرة الى الكلام
القدر لئلا يظن قومها ان تركها اجابتهم وقوعه ناشئا عن

فجأة من صدور ما توهموه في حقها وبعض المفسرين على ان
اخبارها بالنذر كان بالاشارة فاطلق عليها القول مجازا وقد
نقل الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في مجمع البيان انه كان قد اذن
لها ان تتكلم بهذا القدر ثم تسكت ولا تتكلم بشيء آخر وهو
صريح في ان كلامها هذا لم يكن صيغة النذر بل اخبارا
بسبق نذرها منها كما مر واما الآية الثانية فهي وان احتملت
ان يكون هذا الكلام الصادر عن امرأة عمران هو صيغة
النذر الا ان كلام المفسرين صريح في انها قالته بعد صدور
النذر قال في الكشاف روي انها كانت عاقرا لم تلد الى ان
عجزت فبينما هي في ظل شجرة تبصر بطائر يطعم فرخه
فتحركت نفسها للولد وغمته فقالت اللهم ان لك علي نذرا
شكرا ان رزقتنيه ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس
فيكون من سدنته وخدمه فحملت بمريم عليها السلام انتهى كلام الكشاف
فان قلت قد روى الشيخ ابو علي الطبرسي في كتاب مجمع البيان
عند تفسير هذه الآية عن ابي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اوحى الى عمران اني واهب
لك ذكرا ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله





وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدثت امرأته بذلك وهي
ام مريم ع فلما حملت بها قالت رب اني نذرت لك ما في
بطني محررا الحديث وهو شيعر بان هذا القول هو صيغة
النذر وانه لم يسبق منها نذر تحريره ان رزقته كما رواه
في الكشاف اذ بعد اعلام الله سبحانه بهبة الولد لا
معنى لاستدعاء بالنذر قلت ليس في هذه الآية
استدعاء بما زعمت فان قوله عليه السلام فلما حملت الخ الدال
الا على انها وقع منها هذا القول بعد الحمل وهو ايضا دال
على عدم وقوع النذر قبله بشيء من الاخبارات والاخبار
لله سبحانه عمران بهبة الذكر لم ينبأ في نذرها لانه لم
يخبره بانه يحصل منها وعلى تقدير علمها بذلك يمكن ان يكون
نذرها كان قد وقع قبل اخباره سبحانه وبالجملة فذكر الله
في هذه الآية على ما بيناه في مذهب السيد بوجه واما
الآية الثالثة فذكرها في معرض الاستدلال عجيب
فانها لم تتضمن الا المدح بالوفاء بالنذر وذلك النذر الذي
هو سبب تولها معلق على الشرط بالقاف والامة قصته
اشهر من ان تذكر ولكنا نذكرها تبرا كما نذكر من نزلت الآية

الروايتين

علمها

بل السورة فى شانهم سلام الله عليهم اجمعين قال البيضاوى
فى تفسيره عن ابى عباس ان الحسن والحسين رضى الله عنهما مرضا
فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله فى ناس فقالوا يا ابا الحسن
لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة رضى الله عنهما
وفضة جاريتهما صوم ثلثة ايام ان برءا فشفيا وما معهم شئ
فاستقرض على رضى الله عنه من شمعون الخيبرى ثلث
اصوع من شعير فطحنت فاطمة عليها السلام صاعا واختبزت
خمسة اقراص فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم
مسكين فاثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا
صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فاثروه
ثم وقف عليهم فى الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرئيل
عليه السلام بهذه السورة وقال خذها يا محمد هنأك الله فى
اهل بيتك انتهى كلام القاضى واما الاستدلال بقوله صلى الله
عليه وآله من نذر ان يطيع الله فليطعه فلعموم التقريب الذى
ذكروه فيه لدلالة على عدم مشروعية النذر المعلق كما لا يخفى
على المتأمل وما هو جوابكم فهو جواب السيد قدس الله روحه
على انه رحمه الله لا يعمل بخبر الآحاد فما لهذه الاجناد





ليست حجة عليه واما رواية الى الصباح فهو يقول بموجبها من
ان تسميته العبادة شرط فى النذر ومصحح له والامام
عليه السلام جعل تسمية العبادة كالجزء الداخل من الصحاح كما
يشعر به حتى الانهاية ولم يحصر المصحح فى ذلك فيصح ان
يكون له مصححات اخر من التعليق وغيره هذا اورد تماما
على ما ذهب اليه الاكثر من صحة النذر المطلق بما رواه الشيخ
فى الصحيح عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله عليه السلام قال
اذا قال الرجل على المشى الى بيت الله وهو محرم بحجة
او على هدى كذا وكذا فليس بشئ حتى يقول لله على المشى الى
بيته او يقول لله على هدى كذا وكذا ان لم افعل كذا
وكذا فانه عليه السلام قد بين النذر المطلق بقوله لله على المشى
الى بيته والمعلق بقوله لله على هدى كذا وكذا ان لم
افعل كذا وكذا ولا يخفى ان هذه الرواية كما تحتمل النزل
على هذا المعنى تحتمل النزل على معنى آخر هو ان يكون
قوله عليه السلام ان لم افعل كذا قيدا للمجموع النذرين معا و
مع قيام الاحتمال يسقط الاستدلال بذيله متعلق اليمين
لابد ان يكون وقت الحلف راجحا دينا او دنيا او متساوى

اخره

الطرفين ولو طرت مرجوحيته جاز مخالفة اليمين من غير كفارة
عندنا فان زالت المرجوحية قبل المخالفة حرمت فان عادت
عاد جواز المخالفة وهكذا كلما عادت عاد وكلما زالت
زال واما متعلق النذر فالمشهور بين اصحابنا اشتراط اشتراط
كونه راجحا بحسب الامر فلا يصح نذر المباح للاعند
بعض لا يقال من نذر الصدقة بهذا الدينار تصدق وجب عليه بالصدقة
تخصيصه بالفقير مع ان هذا التخصيص غير راجح في الاصل
لانا نقول المنذور هنا هو الصدقة الخاصة لا نفس التخصيص وقد
الصدقة الخاصة كان راجحا قبل النذر على تركها الى
بدل ولو فرض نذر نفس التخصيص لصح ايضا لانه راجح بهذا
المعنى فتدبر الحديث الثامن والعشرون
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في محرز
يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب
عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعنا ابن ابي ليلى
يحدث اصحابه قال قضى امير المؤمنين علي عليه السلام بين رجلين
اصطحبا في سفر فلما اراد الفداء اخرج احدهما من
زاده خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة ارغفة فرهما



عابر سبيل فدعوا له الى طعامها فاكل الواحد معهما حتى لم يبق
شيء فلما فرغوا اعطاهما الغلام ثمانية دراهم وقال لهما
اكلا من طعامهما فقال صاحب الثلثة ارغفة لصاحب الخمسة
ارغفة اقسمها نصفين بيني وبينك وقال صاحب الخمسة لا
بل يأخذ كل واحد منا من الدراهم على عدد ما اخرج من الزاد
قال فابتا ابى المؤمنين عليه السلام في ذلك فلما سمع مقالتهما
قال لهما اصطلحا فان فقيهكما دنية فقالا اقض بيننا بما شئت
قال فاعطى صاحب الخمسة ارغفة سبعة دراهم واعطى صاحب
الثلثة ارغفة درهما واحدا وقال لهما اليس اخرج احدكما
من زاده خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة قالا نعم قال
اليس اكل معكما ضيفكما مثل ما اكلتما قالا نعم قال اليس اكل
كل واحد منكما ثلثة ارغفة غير ثلث قالا نعم قال اليس اكلت
انت يا صاحب الثلثة ثلثة ارغفة غير ثلث واكلت انت
يا صاحب الخمسة ثلثة ارغفة غير ثلث واكل الضيف ثلثة
ارغفة غير ثلث اليس بقي لك يا صاحب الثلثة ثلث رغيف
من زادك وبقي لك يا صاحب الخمسة رغيفان وثلث و
اكلت ثلثة غير ثلث فاعطاك كل ثلث رغيف درهما و

اعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعة دراهم واعطى صاحب
الثلثة ارغفة درهما قال جامع هذه الاحاديث عفى الله
القضايا الغريبة المنقولة عن امير المؤمنين عليه السلام كثيرة
وقد اشتمل تهذيب الاحكام والكافي وكتاب من لا يحضره
الفقيه على طرف منها وقد افرد لها بعض العلماء كتابا ضخما
اطلعت عليه بخراسان سنة اثنين وسبعين وتسعمائة

## الحديث التاسع والعشرون

وبالاسناد
المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد عن عثمن بن عيسى عن من ذكره عن
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال جاء
رجل موسر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقى الثوب
فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رجل معسر درن
الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت
فخذيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله هجت ان يمسك
من فقرهم شيء قال لا قال فخشيت ان يصيبك من غناك
شيء قال لا قال فخشيت ان يوسخ ثيابك قال لا قال
فما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله انى فرينا



يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت نصف مالي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر اتقبل قال نعم فقال
له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك
بيان لعله يحتاج الى البيان في هذا الخبر فجلس الى رسول الله
صلى الله عليه وآله الى اما بمعنى مع كما قاله بعض المفسرين في قوله
تعالى من انصاري الى الله او بمعنى عند كما في قول الشاعر
هذا سبيلي الى البشاشة فذكره اشير الى من الوجوه السابقة
ويجوز ان يقرأ جلس بمعنى توجه ونحوه درن الثوب بفتح
وكسر الراء المهملتين صفة مشبهة من الدرن بفتحهما او
هو الوسخ فقبض الموسر ثيابه عما فخذيه ضم فجذبه يعود
الى الموسر اى جمع الموسر ثيابه وضمها تحت فخذى نفسه
لئلا تمس ثياب المعسر ويحتمل عوده الى المعسر ومن على
الاول اما بمعنى في او زيادة على القول بجوازه ارديا
في الاثبات وعلى الثاني لابتداء الغاية والعود الى
الموسر اوفى كلام بعضهم قوله عليه السلام فخشيت ان
يوسخ ثيابك فاعلم ان الى قرينا يزين لي كل قبيح اى ان
لي شيطانا يغويني ويجعل القبيح حسنا في نظري والحسن

فيها وهذا الفعل الشنيع الذي صدر مني اليه من جملة
اغواءاته لي قد جعلت له نصف مالي اي في مقابلة ما صدر مني
اليه من كسر قلبه وزجر نفسي عن العود الى مثل هذه الزلة
قال ان يدخلني ما دخلك من الكبر والغرور والترفع
على الناس واحقادهم وسائر الاخلاق الذميمة التي
من لوازم القول والغنى الحديث الملون

وباسنده المتصل الى الشيخ الصدوق اخبرنا ابو علي الفقي عن
حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد عن ابيه عن جده
بن ابي طالب عليه السلام قال حدثنا ابو عبد الله عبد العزيز
بن محمد بن عيسى الازدي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا
الجوهري البصري قال حدثنا شعيب بن واقد قال
حدثنا الحسين بن زيد عن الامام الصادق جعفر بن محمد
عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله عن الاكل على الجنابة فانه يورث الفقر ونهى
عن تقليم الاظفار بالاسنان وقال لا تجعلوا المناجل
طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى ان يبول احد



تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان يبول الرجل
وزوجه بائد للشمس او القمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا
القبلة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المؤمن ونهى ان
يكثر الكلام عند المجامعة وقال منه يكون الخرس في الولد
ونهى ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها
اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى عن الشرب في
آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والتختم
للرجال واما النساء فقال صلى الله عليه وآله لعن الله الخمر
وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها
وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال صلى الله عليه وآله
من شربها لم تقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي
بطنه شيء منها كان حقا على الله ان يسقيه من طينة
خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة
فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر
ما في بطونهم والجلود ونهى عن ضرب وجوه البهائم ونهى
ان يقول الرجل للرجل اخزاك الله وحيوك وخيوك فلان ونهى
عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب ونهى ان يستعمل اجير

حتى يعلم ما أجرته ونهى ان يتحالف الرجل في مشيئته وقال صلى الله
عليه وآله من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة
الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر
واتجز له ما وعد في كتابه في قوله لمن خاف
مقام ربه جنتان ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله
عينه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع ونهى
عن الغيبة وقال صلى الله عليه وآله من اغتاب امرءا
مسلما بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة تفوح
من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى به اهل
الموقف وقال صلى الله عليه وآله من ذرفت عيناه من
خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر
في الجنة مكلل بالدر والجواهر فيه ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال
صلى الله عليه وآله لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في
اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم وقال
صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
بطل ما لحاج الى البيان في هذا الحد حتى يفصلوا حتى هذه



امّا لانتهاء الغاية بمعنى الى او للاستثناء بمعنى الا ومجيء الاستثناء
مشهور منهم وقد عدّوا منه قول الشاعر ليس العطاء من
الفضول سماحة حتى يجود وما لديه قليل والمفهوم على الاول
ان كراهة الاستطراق مغيّا بالصلوة وعلى الثاني
كراهة الاستطراق حاصلة الا مع الصلوة والغائط
متقاربان وبينهما فرق لا يخفى على المتأمل اذا علمت
الغائط المكان المطمئن من الارض وكان سكان البادية
يقصدونه لقضاء الحاجة والمراد به مكان التخلي كيف كان مخففا او مثقلا
في سوم اخيه الدخول في السوم بمعنى ان يطلب شراء
ما يريد ان يشتريه او يبذل للمشتري متاعا ما اتفق
مع البايع عليه وقد اختلفوا في ان النهي عن ذلك في
الحديث هل هو للتحريم او الكراهة اما لو التمس الداخل
من المدخول عليه تركه له فلا تحريم قطعا ولا كراهة على
ان يكثر الكلام عند المجامعة النهي هنا محمول على الكراهة
اتفاقا ولفظ يكثر اما ان يقرأ مبنيا للفعول او الفاعل
وعلى الاول يعم الكراهة القائل والمفعول وبعضهم
الصق على الحكم الاخير الكلام عند القضاء الخلاء بأن وعلى الثاني

يمكن ان يخصص بالرجل بعود الضمير اليه فى قوله عليه السلام
نهى ان يدخل الرجل ويوتى قوله صلى الله عليه وآله يا على
لا تكلم فى قوله عليه السلام نهى ان يدخل الرجل فى سوم اخيه
المراد به الشخص كما فى قوله وهى ان تلول الرجل وفرجه
باد للشمس لا الذات الموصوفة بالرجولية وهذا ظ
طيئة حبال بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وهو فى
الاصل الفساد وضيرها فى بطونهم بالضاد المعجمة من
ضهرت الشئ بمعنى اذبته والمراد ان ذلك الصديد يذيب
بحدته احشاء شاربيه وحلوقهم ان تحال الرجل فى
مشيته اى تتبختر كما يفعله المتكبرون والنهى عن الاختيال
والامور المذكورة قبله محمول على الكراهة اتفاقا والا
الكلام فى اثناء الخطبة فان فى تحريمه خلافا وقيل من
خاف مقام ربه جنتان المراد بمقام ربه ولله اعلم موقفه
الذى يوقف فيه العباد للحساب او هو مصدر بمعنى
قيامه على احوالهم ومراقبته لهم او المراد مقام الخائف
عند ربه وفسر الجنتان بجنة يستحقها العبد بفعل
الحقة واخرى باعمال الفاضلة او احديهما بفعل الحسنات

عند الجماع كبر الكلب
يضعف بان الرجل

والاول



والاخرى باجتناب السيئات او جنة يثاب بها واخرى
يتفضل بها عليه او جنة روحانية واخرى جسمانية ذرفت
عيناه بالذال المعجمة يذرف ذرفا بالسكون وذرفانا
بالتحريك اى سالت وذرفت عينه اذا سال دمعها

ذرف الدموع

**تبصرة** فسر بعضهم الثمرة التى تقى الحديث النهى عن البول
تحتها بما من شانها الاثمار ولو فى الاستقبال وبنى
على ما تقرر فى الاصول من عدم اشتراط بقاء المعنى المشتق
منه فى صدق المشتق حقيقة وهو بناء عجيب فان مادة
فى الاصول على تقدير تمامه انما يقتضى المساواة فى
بين الثمرة بالفعل وبينما كانت مثمرة فى وقت ما لا بينها او
بين ما من شانها الاثمار فى الاستقبال فان اطلاق
المشتق على ما سيتصف باصله مجاز اتفاقا وانما
الخلاف فى اطلاقه على من انقضى عنه التلبس به وقتا ما ثم زال
الاتصاف **تبيين** الظاهر ان المراد بما لا بد منه فى
نهى المراة عن الكلام خمس كلمات ما دعت الضرورة اليه
كالاقرار والشهادة ونحوها فيشكل ح التحديد بالخمس
فانه على حسب الضرورة اجمالا وقد يحمل على ما اذا جرت عرفا

الى التكلم به من غير ضرورة شرعية كسؤال المرأة الاجنبي القادم عن
اهلها مثلا لكن في جواز مثل هذا الكلام لها مطلقا
نظر ولا يبعد ان يقال ان من العلماء من ذهب الى ان
استماع صوت المرأة الاجنبية انما يحرم مع خوف الفتنة لا بدونه
ولهم على ذلك دلايل ليس هذا محل ذكرها وممن ذهب الى
ذلك العلامة جمال الحق والدين قدس الله سره في كتابه تذكرة
الفقهاء فيحمل الحديث على هذا بتقييد عدم نقض الغسل وكون
الزايد على الخمس مكروها وكذا الوضوء الخمس بدون الحاجة
ويمكن جعل الخمس هنا كناية عن القلة كما جعلت السبعون في
قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة كناية عن الكثرة
والكلام السابق جار فيه كما لا يخفى بسط مقال لتحقيق حال

لعل المراد بعدم قبول صلوة شارب الخمر اربعين يوما عدم ترتب
الثواب عليها في تلك المدة لا عدم اجزائها فانها مجزية اتفاقا
فهو يؤيد ما يستفاد من كلام السيد المرتضى علم الهدى انار الله
برهانه من ان قبول العبادة امر مغاير للاجزاء فالاجزاء
لعبادة المجزية هي المبرئة للذمة المخرجة عن عهدة التكليف
والمقبولة هي ما يترتب عليها الثواب ولا تلازم بينهما

والاجزاء



ولا اتحاد كما يظن ومما يدل على ذلك قوله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين مع ان عبادة غير المتقي مجزية اجماعا وقوله
تعالى حكاية عن ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ربنا تقبل منا
مع انهما لا يفعلان غير المجزي وقوله تعالى فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الآخر مع ان كلا منهما فعل ما امر به من
القربان وقوله صلى الله عليه وآله ان من الصلوة لما يقبل
نصفها وثلثها وربعها وان منها لما يلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجه صاحبها والمقرب ظ ولان الناس لم يزالوا
في سائر الاعصار والامصار يدعون الله تعالى بقبول اعمالهم
بعد الفراغ منها ولو اتحد القبول يحسن هذا الدعاء الا
الفعل كما لا يخفى فهذه وجوه خمسة تدل على انفكاك الاجزاء
عن القبول وقد يجاب عن الاول بان التقوى على مراتب
ثلث اولها التبرء عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى قال المفسرون هي قول لا اله الا الله وثانيها
التجنب عن المعاصي وثالثها التنزه مما يشغل عن الحق جل وعلا
ولعل المراد بالمتقين اصحاب المرتبة الاولى وعبادة غير
المتقين بهذا المعنى غير مجزية وسقوط القضاء لان الامر

يجب ما قبله وعلى الثاني بان السؤال قد يكون للواقع والغرض
منه بسط الكلام مع المجيب وعرض الافتقار اليه كما قالوه
في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا على بعض
الوجوه وعن الثالث بانه تغيير بعدم القبول عن عدم الاجزاء
ولعله لخلل في الفعل وعن الرابع انه كناية عن نقص الثواب
وتعظيمه وعن الخامس ان الدعاء لعله لزيادة الثواب و
تضعيفه وفي النفس من هذه الاجوبة شيء وعلى ما قيل في
الجواب عن الرابع يبرأ عدم قبول صلوة شارب الخمر عند
غير السيد المرتضى رضي الله عنه **تتميم نفعه عميم** نهيه صلى الله
عليه وآله عن الغيبة محمول على التحريم في غير المواضع المستثناة
باجماع الامة وحكمه صلى الله عليه وآله بابطالها الصوم و
نقضها الوضوء مبني على كمال المبالغة في نقصها من ثوابهما
حتى كانهما قد بطلا فهي لا اصل ومن هذا القبيل ما رواه الشيخ
الطوسي طاب ثراه في كتاب تهذيب الاحكام عن الصادق
عليه السلام قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسب
جارية لها وهي صائمة فدعا لها بطعام فقال لها كلي فقالت
اني صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك



ان الصوم ليس من الطعام والشراب هذا وقد عرفت الغيبة
بانها التفه حال غيبة الانسان المؤمن او بحكمه على ما يكره
نسبته اليه مما هو حاصل فيه ويعد نقصا بحسب العرف قولا
او اشارة او كناية تعريضا او تصريحا او تخييلا بالقبيح الخارج
المبهم من جمع غير محصور كاحد اهل البلد وبحكمه ادراج المبهم
من محصور كاحد فاسقي البلد فاسق مثلا فالاظهر
انه غيبة ولم اجد احدا تعرض له وقولنا مما هو فيه لاخراج
البهت وفائدة القيود الباقية ظ وقد جوزت الغيبة في
عشر مواضع الشهادة والنهي عن المنكر وشكاية المظلم ونصح
المستشير وجرح الشاهد والراوي وتعديل بعض العلماء
والصناع على وجه المظاهر بالفسق الغير المستنكف عن
قول وذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعور والاعرج مع
عدم قصد الاحتقار والذم وذكره عند من يعرفه بذلك
بشرط عدم سماع غيره على قول والتنبيه على الخطاء في
المسائل العلمية ونحوها بقصد ان لا يتعداه احد فيها **تمام**
**فيه اتمام** قد يوهم من نفي الصغيرة مع الاصرار انها تصير كبيرة
معه فليس الخبر مثله يصير ذلك الا الكبيرة والمشهور فيما بين القوم

ان الكبيرة هي نفس الاصرار على الصغيرة لا ان الصغيرة التي عليها يقصر بالاصرار كبيرة فكانهم يحملون الحديث على معنى انه لا اثر للصغيرة في ترتب العقاب مع الاصرار بل العقاب مع يترتب على نفس الاصرار الذي هو من الكبائر فكان الصغيرة بمضمحلة في جنبه والاصرار في الاصل من الصر وهو الشد والربط ومنه سمي الصرة ثم اطلق على الاقامة على الذنب من دون استغفار كان الذنب ارتبط بالاقامة عليه كذا ذكره المفسرون وقد في تفسير قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون و قسم بعض الاعلام الاصرار الى فعلي وحكمي وقال الفعلي هو على نوع واحد من الصغائر بلا توبة او الاكثار من جنس الصغائر بلا توبة والحكمي هو العزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها اما لو فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر انتهى كلامه و لا يخفى ان تخصيصه الاصرار الحكمي بالعزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها يعطي انه لو كان عازما على صغيرة اخرى بعد الفراغ منها هو فيه لا يكون مصرا والظاهر انه مصر ايضا و يفيده بعد الفراغ منها يقتضي بظاهره ان من كان عازما من سنة

الكبيرة



على لبس الحرير مثلا لكنه لم يلبسه اصلا لعدم تمكنه لا يكون في تلك الآن مصرا و هو محل نظر

اختلف آراء الاكابر في تحقيق الكبائر فقال قوم هي كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز وقال بعضهم هي كل ذنب ذنب عليه الشارع حدا او صرح فيه بالوعيد وقال طايفة هي كل معصية تؤذن بقلة اكتراث فاعلها بالذنب وقال آخرون كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع وقيل كل توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب او السنة وعن ابن مسعود انه قال ازأى من اول السناء لا تقنط ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر عنكم سيئاتكم فكل ما نهي عنه في هذه السورة الى هذه الآية فهو كبيرة وقال جماعة الذنوب كلها كبائر لان شرعها في مخالفة الامر والنهي لكن قد يقل الصغر والكبر على الذنب بالاضافة الى ما فوقه وما تحته فالقبلة صغيرة بالنسبة الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة قال الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي طاب ثراه في كتاب مجمع البيان بعد نقل هذا القول والى هذا ذهب اصحابنا

رضي الله عنهم فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض
وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة
الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه اكثر من كل وجه وقال
قوم انها سبع الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف
المحصنة واكل مال اليتيم والزنا والفرار من الزحف وعقوق
الوالدين وروي في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد
بعضهم على ذلك ثلثة عشر اخرى اللواط والسحر والربوا والغيبة
واليمين الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر واستحلال
الكعبة والسرقة ونكث الصفقة والتعرب بعد الهجرة والياس
من روح الله والامن من مكر الله وقد تزاد اربعة عشر
اخرى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
من غير ضرورة والسحت والقمار والتطفيف في الكيل والوزن
ومعونة الظالمين وحبس الحقوق من غير عسر والاسراف
والتبذير والخيانة والاشتغال بالملاهي والاصرار على
الذنوب وهذه الاربعة عشر منقولة في عيوب الاخبار عن
الرضا عليه السلام لهذه عشرة اقوال في ماهية الكبيرة وليس على
شئ منها دليل تطمئن به النفس ولعل احقها مصلحة



يهتدي اليه عقولنا كما في اخفاء ليلة القدر والصلوة الوسطى وقد
نقل اصحاب الحديث عن ابن عباس انه سئل عن الكبائر اسبع
هي فقال هي الى السبعمائة اقرب منها الى السبعة وربما قال ما
ذهب اليه الامامية من ان الذنوب كلها كبائر كما نقله الشيخ
الطبرسي عنهم كيف يستقيم مع ما تقرر من ان الصغائر مغفورة من
اجتنب الكبائر لقوله تع ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فانه يقتضي ان يكون
الكبائر ذنوبا مخصوصة ليتجنب فيحصل باجتنابها تكفير الصغائر
والحاصل ان تكفير الصغائر باجتناب الكبائر على القول
بان كلا منها امور مخصوصة معقول فما معناه على القول
بان الوصف بالكبر والصغر اضافي وجوابه ان معناه ان
من عن له امران منهما ودعت نفسه اليهما بحيث لا ينفك كلما اراد تكفير
عن اكبرهما مرتكبا اصغرهما فانه يكون عنه ما ازلكه لما استحقه
من الثواب على اجتناب الاكبر كمن عن له التقبيل والنظر
بشهوة فكف عن التقبيل وارتكب النظر كذا قيل وفيه بأن تنزيل
ما ذكرناه يظهر ان قولهم العدل من يجتنب الكبائر ولا يصر
على الصغائر ينبغي ان يراد به انه اذا عن له امران كف

وغير ذلك

عن الاكبر ولم يصر على الاصغر وهذا المعنى وان كان غير مشهور
بينهم ولا مسطور في مصنفاتهم لكن المتعارف بينهم خلافه
وما
لكنه هو الذي يقتضيه النظر بناء على ذلك المذهب فما في كلام
بعض الاعلام من انه يلزمهم ان يكون كل معصية مخرجة عن
العدالة محل نظر ثم لا يخفى ان كلام الشيخ الطبرسي مشعر
بان القول بان الذنوب كلها كبائر متفق عليه بين فقهائنا
علما الامامية وكفى بالشيخ ناقلا واذا قالت حذام فصدقوها فان
القول ما قالت حذام ولكن صرح بعض افاضل المتاخرين منهم بانهم
مختلفون وان بعضهم قايل ببعض الاقوال السالفة ونسب
هذا القول الى شيخ الطايفة الشيخ المفيد وابن البراج وابي
الصلاح والمحقق ابن ادريس والشيخ ابي علي الطبرسي رضوان
الله عليهم وحقيق ما هو الحق بقتضي خطا آخر من الكلام ٥

## الحديث الحادي والثلثون

وبالسند المتصل الى
الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي
ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال
من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم



يكن على ما بلغه بيان ما لعله يحتاج الى البيان في من سمع شيئا من
الثواب فحمل ان يراد بسماع الثواب مطلق بلوغه اليه سواء
كان على سبيل الرواية او الفتوى او المذاكرة او نحو ذلك
كما لو رآه في شيء من كتب الحديث او الفقه مثلا ويويد هذا
التعميم انه ورد في حديث آخر عن الصادق عليه السلام من بلغه شيء
من الثواب ويمكن ان يكون السماع من لفظ الراوي او
المفتي خاصة فانه هو الشايع الغالب في الزمن السالف واما
الحمل على الرؤية باحد الوجوه الستة المشهورة فيه شيء من
بعد وظاهر الاطلاق ان ظن صدق الناقل غير شرط في
ترتب الثواب فلو تساوى صدقه وكذبه في نظر السامع وعمل
بقوله فان يلاحق به لم يشترط عدم ظن كذبه لقيام بعض القرايين
والظاهر ان تصريح الراوي بترتب الثواب غير شرط لدخول قوله
ان العمل الفلاني مستحب او مكروه كاف في ترتب الثواب
على فعله او تركه على شيء اي على فعل شيء او ترك فضيعه
اي اتى بذلك الشيء سواء كان فعلا او تركا كان له اجره
الضمير في اجره اما راجع الى الشيء اي كان له الاجر المرتب على
ذلك الشيء او الى من اي كان لذلك العامل اجره اي الاجر

الذى طلبه بذلك العمل وان لم يكن على ما بلغه اسم يكن ضمير الشأن
ويجوز عوده الى الشئ او الثواب او المسموع ويؤيد ان رواية فى
اخرى وان لم يكن كما بلغه تبصرة هذا الحديث حسن الطريق
الحديث ٩ مسلقى بالقبول وقد تأيد باخبار اخرى كما رواه الشيخ الجليل
فى الكافى ٩ محمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن يحيى عن محمد الحسين عن محمد بن سنان عن
عمار الساباطى عن محمد بن مروان قال سمعنا ابا جعفر محمد الباقر
عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل
التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما
بلغه وما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه فى كتاب ثواب
الاعمال عن ابيه عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن موسى عن احمد بن محمد عن على
بن الحكم عن هشام عن صفوان عن ابى عبد الله عليه السلام
قال من بلغه شئ من الثواب على شئ من الخير فعمله كان
له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم
يقله وهذا هو سبب تسامح فقهائنا فى البحث عن دلائل
السنن وقولهم باستحباب بعض الاعمال التى ورد بها اخبار
ضعيفة وحكمهم بترتب الثواب عليها فلا يرد عليهم انهم قد تعقبوا
على ان الحديث الضعيف لا يثبت به الاحكام الشرعية والاستحباب



حكم شرعى ان حكمهم باستحباب تلك الاعمال وترتب الثواب
عليها ليس مستندا فى الحقيقة الى تلك الاحاديث الضعيفة بل
الى هذا الحديث الحسن المشهر المعتضد بغيره من الاحاديث نعم
يرد البحث على من اقتصر من اصحابنا على العمل بالصحاح فقط
بالحساب وان اشتهرت واعتضدت بغيرها وهو نادر
هذا ووجه عدم استنادهم الى هذا الخبر فى وجوب ما
تقتضى الخبر الضعيف وجوبه كاستنادهم اليه فى استحباب
مانقتضى استحبابه ظ فان هذا الخبر لم يقتض الا ترتب الثواب
على العمل وهو لا يقتضى الامر بالعمل ختام وكلامنا على كلامهم
قد ظهر لك وجه عمل اصحابنا بالاحاديث الضعيفة فى السنن
وانه راجع فى الحقيقة الى العمل بذلك الحديث الحسن فاعلم ان
بعض الاعلام من مخالفينا بعد ما نقل الاشكال فى تجويز القوم
بل استحبابهم العمل بالخبر الضعيف فى فضائل الاعمال كما صرح
به النووى فى الاذكار مع حكمهم بعدم ثبوت الاحكام الشرعية
بالاحاديث الضعيفة قال فى التقصى عن هذا الاشكال اذا
وجد حديث ضعيف فى فضيلة عمل من الاعمال ولم يكن هذا
العمل مما يحتمل الكراهة والحرمة فانه يجوز العمل به ويستحب

لانه مأمون الخطر ومرجو النفع اذ هو دائر بين الاباحة و
الاستحباب فالاحتياط العمل به ورجاء الثواب واما اذا
دار بين الحرمة والاستحباب فلا وجه لاستحباب العمل به
واذا دار بين الكراهة والاستحباب فمجال للتفرقة وايضا
اذ في العمل دغدغة الوقوع في المكروه وفي الترك مظنة
ترك المستحب فلينظر ان كان خطر الكراهة اشد بان
تكون الكراهة محتملة شديدة والاستحباب المحتمل ضعيفا
فح ينبغي ترجيح الترك على الفعل فلا يستحب العمل وان كان خطر
الكراهة اضعف بان تكون الكراهة على تقدير وقوعها
كراهة ضعيفة دون مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه
فالاحتياط العمل وفي صورة المساواة يحتاج الى نظر تام
والظن انه مستحب ايضا لان المباحات تصير عبادة بالنية
فكيف بما فيه شبهة الاستحباب لاهل الحديث الضعيف فجواز
العمل واستحبابه مشروطان اما جواز العمل فلعدم احتمال
الحرمة واما الاستحباب فبما ذكرنا مفصلة ثم قال بقي
هنا شيء وهو انا اذا عدمنا احتمال الحرمة فجواز العمل ليس
لاجل الحديث اذ لم يوجد الحديث بجواز العمل اذ المفروض
الضعيف

كان يكون تقدير الحديث ضعيف آخر على حرمة

انتفاء



انتفاء احتمال الحرمة لاجل الحديث الضعيف ينفي احتمال الحرمة
لانا نقول الحديث الضعيف لا يثبت به شيء من الاحكام الخمسة
وانتفاء احتمال الحرمة يستلزم ثبوت الاباحة والاباحة
حكم شرعي فلم يثبت بالحديث الضعيف ولعل مراد القوي
ما ذكرنا وانما ذكر جواز العمل توطئة للاستحباب وحاصل
الجواب ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب ايضا
معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الا
في امر الدين فلم يثبت شيء من الاحكام بالحديث الضعيف
بل اوقع الحديث الضعيف شبهة الاستحباب فصار الاحتياط
ان يعمل به واستحباب الاحتياط معلوم من قواعد الشرع
انتهى كلامه بلفظه وفيه نظر لان خطر الحرمة في هذا
الفعل الذي تضمن الحديث الضعيف استحبابه حاصل كلما
فعله المكلف لرجاء الثواب لانه لا يقصد به شرعا ولا
يصير منشاء لاستحقاق الثواب الا اذا فعله المكلف
بقصد القربة ولا نظر بحان فعله شرعا فان الاتيان
فان الاتيان بالبيانات وفعله على هذا الوجه مردد بين
كونه سنة ورد الحديث بها في الجملة وبين كونه تشريعا وادخالا

حياط

تضمن

لما يقتضي من الدين فيه ولا ريب ان ترك السنة اولى من الوقوع
في البدعة فليس الفعل المذكور دايرا في وقته من الاوقات
بين الاباحة والاستحباب ولا بين الكراهة والاستحباب
دايما بل هو دايربين الحرمة والاستحباب فتارة يتيقن
للسلامة وفاعله متعرض للذامة مع ان قولنا يدور انه
بين الحرمة والاستحباب انما هو على سبيل المماشاة
وارخاء العنان والا فالقول بالحرمة من غير تردد
ليس عن السداد ببعيد والله تعالى اعلم وعلى ذلك شهد هذا

الفضلاء وقد تفصى بعض العلماء عن اصل الاشكال بان معنى قولهم يجوز
العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال دون مسائل
الحلال والحرام انه اذا ورد حديث صحيح او حسن في
استحباب عمل وورد حديث ضعيف في ان ثوابه كذا وكذا
جاز العمل بذلك الحديث الضعيف والحكم بترتب ذلك الثواب
على ذلك الفعل وليس هذا الحكم احد الاحكام الخمسة التي
حكام
يثبت بالاحاديث الضعيفة ويفهم بان معنى قولهم لا
انما تستحق الاثابة انما هو بصيرورته مقبولة وموكولة لما يثبت به



ومعنى تجويزهم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال انه اذا دل
على استحباب عمل حديثان صحيح او ضعيف مثلا وجاز للمكلف
حال العمل به ملاحظة دلالة الضعيف العينا عليه فيكون
عاملا به في الجملة ولا يخفى ما في هذين الكلامين من الخلل اما
الاول فلما لفقهاء منطوق عبارات القوم فانها صريحة في
استحباب الاتيان بالعمل اذا ورد في استحبابه حديث
ضعيف غير قابل لهذا التاويل واما الثاني فمع بعده وسماجته
يقتضي عدم صحة التخصيص بفضائل الاعمال دون مسائل
الحلال والحرام فان العمل بالحديث الضعيف بهذا المعنى
لا نزاع بين اهل الاسلام في جوازه في جميع الاحكام
والله اعلم الحديث الثاني في اللئوم وباسناد المتصل
الى الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بابويه عن ابيه
عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
عبد عن معوية بن وهب عن عمر بن يزيد عن سلام المكي عن
ابي عبد الله الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال اتى رجل النبي
صلى الله عليه وآله فقال له شيبة الحمد لله فقال يا رسول الله
اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي وقد عن عمل كنت اعمله

نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلمات
ينفعني الله به وخفف عني يا رسول الله فقال اعدها فاعادها
ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماحولك
شجرة ولا مدرة الا وقد بكت من رحمتك فاذا اصليت الصبح فقل
قبل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله عز وجل يفك بذلك عنك من العمى والجنون
والجذام والبرص والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا
للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني
من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي رحمتك من
وانزل علي من بركاتك قال فقبض علي بن بريد ثم مضى فقال
رجل لابن عباس ما اشد ما قبض علينا خالك فقال النبي صلى الله
عليه وآله اما انه ان وافى يوم القيمة لم يدع شيئا متعمدا فقي له
ثم ابنة ابواب الجنة يدخل من ايها شاء

## بيان ما يحتاج الى البيان في هذا الحديث

يقال لشيبة الهذ في شيبة بالمحات
والهذ في بضم الهاء وفتح الذال المعجمة منسوب الى هذيل بالضم
طائفة وقياس النسبة الى فعيل فعيلي بابقاء الياء الا فعلي
وانما تحذف الياء من فعيلة غير المضاعف كحنفي نسبة الى حنيفة



قوله هذلي وقرشي شاذ والقياس هذيلي وقرشي فقال اعدها
اي اعد تلك الكلمات او اعد حكاية ضعفك او مسئلتك
فاعادها ثلث مرات في بعض النسخ بلفظ الاعادة ثلث مرات والمراد ذكرها ثلثا والا
حملت الاعادة على معناها فالذكر وقع اربعا شجرة ولا مدرة
بالفتحات قطعة الطين اليابس سبحان الله العظيم وبحمده تقدم
تفسيره في الحديث السابع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تقدم
في الحديث السابع والهرم بفتحتين اقصى الكبر السن والمراد هنا الضعف
والاسترخاء الناشي منه سمي به للازم باسم الملزوم في دبر
كل صلوة دبر الشيء بضمتين وبضم اوله واسكان ثانيه عقبه
اللهم اهدني من عندك قد مر في الحديث السادس والعشرين
الكلام في هداية الله سبحانه للعباد وانها على خمسة انواع
والمراد هنا ما عدا النوع الاول والثالث وافض علي من
فضلك في الكلام استعارة مكنية وتخييلية وانزل علي من
بركاتك اي من شرفاتك وكرماتك سمي ايصالها اليه انزالا
سبحانه انزالا على سبيل الاستعارة شبهها بالعلو والتسفل
الذين يتبين بالعلو والتسفل المكانيين فقبض علي بن بريد الطاهر
عن الخير في الكلمات الاربع الاخيرة بقرينة قوله صلى الله عليه وآله

الشيء

هذا اذا وقعت بعدها
في نحو لا عرف
شبهة الفضل بالما والمطر
وذكر لازمه اي الفيضان

ان وافى بها يوم القيمة ولعل المراد بالقبض عليهن عدهن بلا ضايع
وضمها لهن ما اشد ما قبض عليها خالك اى صاحبك يقال انا
خال هذا الفرس اى صاحبه ويمكن ان يراد بالخال معناه
الحقيقى ويكون عبد الله بن عجلان ممن انتسبا من جانب الام
والله اعلم لله هذا الحديث الثالث والثلثون وباسناده
المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
عن الحسن بن محبوب عن سدير الصيرفى قال قال ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فى حديث طويل اذا بعث الله
المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما راى المؤمن
هولا من اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن
وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين
يدى الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به الى الجنة
والمثال امامه يقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت
معى من قبرى وما زالت تبشرنى بالسرور والكرامة من الله
عز وجل حتى رايت ذلك قرينا فيقول انا السرور الذى
كنت ادخلته على اخيك المؤمن فى الدنيا خلقنى الله عز وجل
منه فبان ما لعله يحتاج الى ايضاح فى هذا الحديث خرج معه مثال

يقدم



يقدمه امامه المثال المصور ويقدم على وزن يكرم اى يقويه
ويشجعه من الاقدام فى الحرب وهو الشجاعة وعدم الخوف
ويجوز ان يقرأ على وزن ينصر وما بعده فدم كنصر اى يقدمه
كما قال الله تعالى يقدم قومه يوم القيمة ولفظ امامه تاكيد
نعم الخارج خرجت معى من قبرى والمخصوص بالمدح محذوف
للدلالة ما قبله عليه اى نعم الخارج انت وجملة خرجت معى وما
بعدها مفسرة لجملة المدح او بدل منها ويحتمل الحالية بتقدير قد
انا السرور الذى كنت ادخلته فيه دلالة على تجسم الاعمال
فى النشأة الاخرى وقد ورد فى بعض الاخبار تجسم الاعتقادات
ايضا فالاعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر صورا نورانية
مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج والاعمال
السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صورا ظلمانية مستقبحة
توجب غاية الحزن والتالم كما قاله جماعة من المفسرين عند
قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا او يوسف الصديق
قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم من
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

مولوى
آن عملهاى تو ماروى تو شد
ماروى تو هم تو گشته بعد تو شد

كلما لو صورية انوارا لو يوم
يود اصله لو يعود
ان تقرا على

ومن جهل التقدير لم يرو اخر اعمالهم ولم يرجع خيره الى اوله
فقد ابعد وقد مر في الحديث التاسع كلام في هذا الباب
ولعلنا نزيده ايضاحا فيما نذكره بعض الاحاديث الآتية
انشاء الله تعالى

الحديث الرابع والثلثون

وبالاسناد المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن حمزة بن محمد عن عبد العزيز
بن محمد الازدي عن محمد بن زكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن آدم عن
الحسين بن زيد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سمع فاحشة فاشاها
كمن اذاع وهو كالذي اتاها ومن تطول على اخيه في غيبة سمعها
في مجلس رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والآخرة
ومن كظم غيظا وهو قادر على انفاذه اعطاه الله اجر شهيد
ومن سعى لمريض في حاجة قضاها او لم يقضها خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه
اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنين وسبعين كربة
من كرب الدنيا ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون الف ملك
وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فان اقام حتى يدفن ويحثا
عليه التراب كان له بكل قدم تعلها قيراط من الاجر والقيراط



مثل جبل احد وقال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عبدا في
حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار

## بيان ما يحتاج الى البيان في هذا الحديث

من سمع فاحشة
الفاحشة كما نهى الله عز وجل عنه وربما تخص بما يشتد قبحه
من الذنوب والمراد بسماعها ما يشمل سماعها من ناقلها او
فاعلها كان يسمع من احد كذبا او قذفا او غيبة وكاد يجب
ان المراد في غير الموضع المستثناة وقد مضت في الحديث
الثلثين ومن تطول على اخيه اي تفضل وتكرم في غيبة
اي في ردها على حذف مضاف وفي النسبة هذا او
بعد اسماع غيبة المؤمن لقصد ردها محقا ذا ولم اجد احدا
جوز ذلك وتجويزه قوي ومن كظم غيظا الكظم الرد والحبس
اعطاه الله اجر شهيد ظاهره يأتي في ما اشتهر من قوله صلى الله
عليه وآله افضل الاعمال احمزها وربما يقال ان الشهيد وكل
فاعل حسنة فاجره مضاعف بعشرة امثالها لقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها فلعل اجر كاظم الغيظ مع المضاعفة مثل
اجر الشهيد بدونها واعلم ان في كظم الغيظ اجرا جليلا وثوابا
جزيلا وهو شعار الصالحين ودأب الاولياء والمقربين

ان يحمل

مثل

روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي عن الامام زين العابدين
علي الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أحب السبيل الى الله عز وجل جرعتان جرعة غيظ تردها بحلم
وجرعة مصيبة تردها بصبر وعن الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام
من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا
وروى العامة والخاصة عن الامام زين العابدين عليه السلام انه
كان يتوضأ وجارية واقفة تسكب الماء في يده فسقط الابريق
من يدها على وجهه ففرحه فوضع عليه السلام رأسه الى الجارية
فقالت ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال قد كظمت
غيظك قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت
والله يحب المحسنين فقال انت حرة لوجه الله وروي عن
ابي ذر رضي الله عنه انه قال يا ابن اخي ان قد اصبحت عقبة كؤود وان نجوت منها لم يضرني
ما قلت وان لم انج منها فانا اشر مما قلت خرج من ذنوبه فيه
استعادة وقد قرنه بالصلاة ومن مطل على ذي حق حقه الطل التسويف
والتعلل في اداء الحق وتأخيره من وقت لاوقت والحق
يشمل الحق المالي وغيره وحقوق الله سبحانه وحقوق الناس



ويدخل فيه التعلل في اخراج الزكوة واداء الحج الواجبين وتأخير
الصلوة عن وقتها ونحو ذلك خطيئة عسار بالبور النهار و
اللبن المجة الشديدة وهو الذي فيه بالفارسية تمغاجي يأخذ
من التشيير وهو اخذ العشر من اموال الناس بالمظالم
الحديث الخامس والثلثون وبالسند المتصل الى الشيخ
الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من
اصحابنا عن احمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن ابي بن
سعيد القاط عن ابان بن تغلب عن الامام ابي جعفر محمد بن
علي الباقر قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال يا رب
ما حال المؤمن عندك قال يا محمد من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي
وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في وفاة
المؤمن يكره الموت واكره مساءته وان من عبادي من يصلحه
الا الغنى لو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادي من
يصلحه الا الفقر ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وما يتقرب الي
عبدي بشيء احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

ولسانه الذى ينطق به ويديره التى يبسط بها ان دعانى اجتبيته
وان سألنى اعطيته بيان ما يحتاج الى البيان فى هذه الجملة

لما اسرى يا بنى اسرى بالبناء للمفعول من الاسرى على وزن
هدى وهو السير فى الليل واما قيده بالليل فقد يسمى به
فقط سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى فللدلالة بتنكير الليل على تقليل مدة الاسراء مع ان
المسافة بين المسجدين مسيرة اربعين ليلة ما حال المؤمن عند ربه
اى ما قدره ومنزلته من اهانه لى وليا المراد بالولى المحب و
بالمبارزة بالمحاربة اظهارها والتصدى لها وما ترددت فى شئ
انا فاعله ذكر التردد استعارة سنتكلم عليها فى الجملة
الاسمية نعت بشئ واسم الفاعل فيها يجوز ان يكون بمعنى الحال
او الاستقبال يكره الموت واكره مسائته جملة مستأنفة
استينافا بيانيا كان سائلا سأله ما سبب التردد فاجيب بذلك
وتخييل الخالية من المؤمن والاستيناف اولى والمساءة على
وزن سلة مصدر ميمى من ساءه اذا فعل ما يكرهه وان
من عادى من لا يصلح الغنى الحاجة النحوية تقتضى ان يكون
الموصول اسم ان والجار والمجرور والمجرور وخبرها لكون لا



يخفى انه ليس الغرض الاخبار عن ان الذى لا يصلح الا الغنى يعادى العباد
اذ لا فائدة فيه بل الغرض العكس فالاولى ان يجعل الظرف اسم ان
والموصول لخبرها وهذا وان كان خلاف ما هو المتعارف فى
بين القوم لكن جوز بعضهم مثله فى قولك من لا يتقى ومن الناس من
يقول آمنا بالله واليوم الآخر قال المحقق الشريف فى حواشى الكشاف
عند تفسير هذه الآية فان قيل لا فائدة فى الاخبار بان من يقول
كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات
المذكورة تنافى الانسانية فينبغى ان يجتهد كون المتصف بها من
الناس ويتعجب منه وردّ بان مثل هذا التركيب قد يأتى فى موضع
لا يليق فيها مثل هذا لاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان
من هذا الجنس طائفة متصفة بذلك اكثر لهم من المؤمنين
رجال فالاولى ان يجعل مخوف الجار والمجرور مبتدأ خبره محذوف
وبعض الناس او بعضهم من اتصف بما ذكر ويكون الجملة
تلك الاوصاف والاستعاذ فى وقوع الظرف بناء وبيد
بمعناه مبتدأ اى كلا مد ثم لما كان مخوف هذا الخبر مظنة
التردد او الانكار حصر فيه التاكيد فان قلت المخاطب هو
النبى صلى الله عليه وآله وهو لا يتردد فى ان افعال الله سبحانه وتعالى

مبنيّة على الحكم العظيمة والمصالح الجسيمة قلت اشار هنا الخطابات
وفصل الشجي بالجارة واكثر ما خاطب الله سبحانه به الانبياء
صلوات الله عليهم وهذا القيل ولا ريب ان اكثر الخلق
في شغل ذلك الخبر بل ربما ينكره بعضهم لو صرفه لا غير
وذلك لهلاك فصل هذه الجملة الشرطية عن جملة الصلة لانها كالشقة
ومبينة لها اذ كون هلاك دينه في القوم متأتيين كون صلة
في الغنى فيهما كمال الاتصال واما ما مر في الحديث السادس والعشرين
من عطف مثل هذه الشرطية على الصلة بالواو فلها حظ كون
حصول الاضداد امرا مغايرا لعدم الاصلاح وغير مندرج
في جنسه وقد صرح علماء المعاني بان الجملتين اللتين بينهما كمال
الاتصال الموجب للفصل ربما يلاحظ بينهما الانقطاع بوجه من
الوجوه فيعطف احديهما على الاخرى لتوسطها بين كمال
الاتصال وكمال الانقطاع الا ترى الى ما قالوه في قوله تعالى في
سورة البقرة يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم و
في سورة ابرهيم ويذبحون بالواو ومن ان طرح الواو في
الآية الاولى لجعل تذبيح الابناء بيانا لتسومونكم وتفسيرا
للعذاب واثباتها في الثانية لما حظ كون التذبيح فوق العذاب
الآخر

المتعارف



المتعارف ودائرا عليه فلا تحسن آخر عنوان مندرج فيه وما يتوقف
الى عبدي شيء احب مما افترضت عليه هذا مرجح في ان
الواجبات اكثر ثوابا من المندوبات وسنتكلم فيه فيما بعد
انشاء الله تعالى وعموم الموصول يشمل الواجب بالاصالة وما اوجبه
المكلف على نفسه بنذر وشبهه فان قلت مدلول هذا الكلام
هو ان غير الواجب ليس احب لله سبحانه من الواجب لا ان
الواجب احب اليه من غيره فلعلهما متساويان قلت الذي
يستفيده اهل الكلام هو تفضيل الواجب على غيره كما تقول
ليس في البلد احسن من زيد لا تريد نفي من يساويه في الحسن وانه احسن
من كل من فيه بل تريد نفي من يساويه في الحسن وانه احسن اهل
البلد وافادة هذا المعنى من مثل هذا الكلام شائع متعارف
في اكثر اللغات وانما ليتوصل الى بالنوافل حتى احبه النوافل
جميع الاعمال الغير الواجبة مما يفعل لوجه الله سبحانه واما
تخصيصها بالصلوات المندوبة فلوف طارئ ومعنى محبة الله سبحانه
للعبد هو كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من ان يطلع على بساط
قربه فان ما يوصف به سبحانه انما يؤخذ باعتبار الغايات لا
باعتبار المبادي وعدة حبه سبحانه للعبد توفيقه للتجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود

اي لفظ ما في قوله مما افترضت
يمكن ان يقال ان اوجبه
المكلف على نفسه من عباداته ضمن
عليه بالنظر ذلك

اللسان من مثل هذا

انتهى

عن دار الغرور و التزقي الى عالم النور و الانس بالله و الوحشة
مما سواه و صيرورته جمع الهموم همًا واحدًا اقال بعض العارفين
اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما اقامك فاذا
كنت سمعه الذي يسمع به الى الآخر اصحاب القلوب و هذا
المقام كمالات سنية و اشارات سرية و تلويحات ذوقية
تعظم مشام الارواح و تحيي نسيم الاشباح لا يحدى الى معناها
و لا يطلع على سرها الا من اتعب بدنه في الرياضات و عنى
نفسه بالمجاهدات حتى ذاق مشربهم و عرف مطلبهم و اما من
لم يهتم تلك الرموز و لم يهتد الى هاتيك الكنوز لكونه على
الحظوظ الدنية و انهماكه في اللذات البدنية فهو عند سماع
تلك الكلمات على خطر عظيم من الزندقة في غياهب الالحاد
و الوقوع في مهاوي الخلود و الالحاد نعوذ بالله من ذلك علوًا
كبيرًا و نحن نتكلم في هذا المقام بما يسهل تناوله على الافهام
فنقول هذا ابلغة في القرب و بيان لاسياد سلطان
المحبة على ظاهر العبد و باطنه و سره و علانيته فالمراد و
الله اعلم اني اذا احببت عبدي جذبته الى محل الانس
و رفعته الى عالم القدس و صيرت فكره مستغرقًا في اسرار الملكوت



و حواسه مقصورة على احدية انوار الجبروت فتشرح
في مقام القرب قدمه و يمتزج بالمحبة لحمه و دمه الى ان
يغيب عن نفسه و يذهل عن حسه فيتداعى الاغيار في
نظره حتى اكون له بمنزلة سمعه و بصره كما قال من قال
جنوني فيك لا يخفى و ناري منك لا تخبو فانت السمع و الابصار
و الاركان و القلب يبطش بها بالكسر و الضم اي باخذ بها هو
اصل البطش الاخذ بالعنف و التطوع و هذا الحديث صحيح
السند و هو من الاحاديث المشهورة بين الخاصة و
العامة و تدرووه في صحاحهم بادنى تغيير هكذا قال
رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله تعالى قال من عادى
لي وليًا فقد آذنته بالحرب و ما تقرب الي عبدي بشيء احب
الي مما افترضت عليه و ما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي
يبصر به و يده التي يبطش بها و رجله التي يمشي بها ان سألني
لاعطينه و ان استعاذني لاعيذنه و ما ترددت في شيء
انا فاعله ترددي في قبض نفس المؤمن يكره الموت و اكره
مساءته و لابد له منه **تبصرة** ما تضمنه هذا الحديث من

اليه نسبة التردد الى الله سبحانه يحتاج الى التاويل وفيه وجوه الاول
ان في الكلام اضمارا او التقدير لو جاز على الله التردد لما تردد
في شيء كتردده في وفاة المؤمن الثاني انه لما جرت
العادة بان يتردد الشخص في مساءة من يحبه ويوقنه كما
يصدق الوقي ويتامل الصحيح وان لا يتردد في مساءة من ليس
له عنه قدر ولا حرمة كالعدو والحية والعقرب بل اذا
خطر بالبال مساءته او فقها من غير تردد ولا تامل صح ان
يعبر بالتردد والتامل عن مساءة الشخص عن توقيره واجلاله
وبعده عما عز واذ لاله واحتقاره فقوله صلى الله عليه وآله
سبحانه ما تردد في شيء انا فاعله كتردده في وفاة المؤمن
والمراد به والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاته قدر وحرمة
كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة
التمثيلية الثالث انه قد ورد في الحديث من طرق الخاصة
والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار
اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما ينسيه عنه كره
الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيتقاضاه
به ويصير راضيا بنزوله راغبا في حصوله فاشتهت هذه العلة

خل وخليل دون
ومعنى الكلام

عندي م

معاملة من يريد ان يوم حبيبه الما يعقبه نفع عظيم فتوبيخ في
انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقبل تاديته به فلا يزال
يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة
الى ان يتلقاه بالقبول ويعد من الغنائم الموجبة الى ادراك
المامول وهم وتنبيه قد يتوهم المناقاة بين ما دل عليه هذا
الحديث وما مثاله من ان المؤمن لخالص يكره الموت ويرغب في
الحيوة وبين ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فانه يدل
بظاهره على ان المؤمن الخالص لا يكره الموت بل يرغب فيه كما قال
عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول ان ابى طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وانه قال حين ضربه ابن ملجم فزت ورب الكعبة وقد اجاب عنه شيخنا الشهيد طاب ثراه في الذكرى
فقال ان حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار
ومعاينة ما يحب كما روينا عن الصادق عليه السلام وروي في الصحاح
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله انا
لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر

برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فاحب لقاء
الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله
فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه
انتهى وقد قيل ان الموت ليس بشيء لقاء الله فكما اهنه من حيث
الالم الحاصل منه لا يستلزم كراهة لقاء الله وهذا ظاهر وايضا
فحب الله سبحانه يوجب الاستعداد التام للقائه بكثرة الاعمال
الصالحة وهو يستلزم كراهة الموت القاطع لها **خاتمة**
هذا الحديث كما عرفت صريح في ان الواجب افضل من الندب
وقد استثنى من ذلك شيخنا الشهيد وغيره مواضع **الاول**
الابرار من الذرية فانه مستحب وهو افضل من انظار المعسر وهو
واجب **الثاني** السلام ابتداء فانه افضل من رده وهو
واجب **الثالث** اعادة المنفرد صلوته جماعة فان صلوة الجماعة
مطلقا تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة **الرابع** النوافل
في البقاع الشريفة فانها مستحبة وهي افضل من النوافل في غيرها
**الخامس** الخشوع في الصلوة مستحب ويترك لاجله سرعة الاداء
الى الجمعة وان فات بعضها مع ايقاعها واجبة وللمناقشة في هذه
المواضع مجال والله اعلم **الحديث السادس والثلثون**

وبالسند



وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن علي بن بابويه عن ابيه عن محمد بن احمد القرشي جلويه
عن محمد بن علي الصيرفي عن نضر بن سويد عن احمد بن عمر بن سعد عن فضيل
بن يسار عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام
في مسجد الكوفة وقد صلينا عشاء الآخرة فاخذ بيدي حتى خرجنا
من المسجد فمشى حتى خرج الى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما صحر
تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها
احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم ربانى ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم
يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم والمال تنقصه النفقة
يزكو على الانفاق يا كميل العلم دين يدان الله به يكسب الانسان
الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته يا كميل مات
خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
واحبالهم في القلوب موجودة آه آه ان ههنا واشار عليه السلام
بيده الى صدره لعلما جما لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا
غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستطهر بحجج الله
على خلقه وبنعمه على عباده او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في

يقدح الشك في قلبه بأول عارض شبهة الا لاذ اولاذ اك
او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بالجمع و
الادخار ليس من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو
الارض من قائم لله بحجة ظاهر مشهورا او مستتر مغمور لئلا
تبطل حجج الله وبيناته وأين اولئك اولئك والله الاقلون
عددا الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى
يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم
على حقايق الامور وباشر روح اليقين واستلانوا ما
استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى
رؤيتهم ثم ترع بيده من يدي وقال انصرف اذا شئت

بيان ما لعله يحتاج الى البيان هذا بيان لقد فلما اصحر في الصحاح
اصحر الرجل اي خرج الى الصحراء تنفس الصعداء الصعداء
بضم الصاد وفتح العين المهملتين والمد نوع من التنفس تصعد
المنكب الخزين وانتصابه على المفعول المطلق النوعي نحو جلست

الاولى ان يقول على
في الصحاء

قرفصاء زاد نحو جلوس الرجل على وركيه وقد
نشز وهو ما ارتفع من الارض وانحدر
الغلس ظلمة آخر الليل



باكيل هو من اعالم خواص امير المؤمنين واصحاب سره وهو من
قتلة الحجاج وكان امير المؤمنين عليه السلام قد اخبره بان الحجاج
سيقتله ان هذه القلوب اوعية الوعا بكسر اوله الظرف
ووعى الشيء يعيه حفظه وجمعه فخيرها اوعاها اي احفظها
للعلم واجمعها عالم ربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف و
النون على خلاف القياس كالربانى في الصحاح
الربانى المتأله العارف بالله تع وكذا قال في القاموس
وقال في الكشاف عند قوله تع ولكن كونوا ربانيين
الربانى هو شديد التمسك بدين الله وطاعته وعن محمد بن
الحنفية انه قال حين مات ابن عباس اليوم مات ربانى
هذه الامة انتهى وقال الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في
كتاب مجمع البيان الربانى هو الذي يربي امور الناس بتدبيره
له واصلاحه اياه ومتعلم على سبيل نجاة اي على طريقها
بان يكون قصده من التعلم حصول النجاة الاخروية لا
الحظوظ الدنيوية كاكثر اهل زماننا وهجع رعاع الهجع
هجعة وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الحيوانات و
اعينها استعار عليه السلام هذا اللفظ لتحقير امرهم والرعاع

الربانى المتأله العارف بالله تع

بالمهملات وفتح اوله العوام والسفلة وامثالهم اتباع كل ناعق
النعيق صوت الراعي بغنمه ويقال لصوت الغراب ايضا
والمراد انهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقايد وتزلزلهم
في امر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون بكل مدع و
يخبطون خبط العشوا من غير تمييز بين محق ومبطل ولعل
في جمع هذا القسم وافراد القسمين الاولين ايما الى قلتهما
وكثرته والعلم يزكوا على الانفاق اي ينموا ويزيد به
وكلمة على يجوز ان يكون بمعنى مع كما قالوه في قوله تعالى
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان يكون للسببية
والتعليل كما قالوه في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم
العلم دين يدان الله به اي طاعة يطاع الله بها والتنوين
للتعظيم يكسب الانسان الطاعة يكسب بضم حرف المضارعة
من اكسب والمراد انه يكسب الانسان طاعة الله تعالى
او يكسبه طاعة العباد له وجميل الاحدوثة اي الكلام الجميل
والثناء والاحدوثة مفرد الاحاديث وامثالهم في الفكر
موجودة الامثال جمع مثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى النظير
ثم استعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام
الذي

خبط البعير الارض بيده خبطا ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئا
صحاح اللغة



الذي له شان وغرابة وهذا هو المراد هنا اي ان حكمهم ومواعظهم
محفوظة عند اهلها يعملون بها ويتدبرون بمباديها ان ههنا لعلما
جما اي كثيرا لو اصبت له حملة بالفتحات جمع حامل اي من يكون
اهلا له وجواب لو محذوف اي لبذلته لهم بلى اصبت له لقنا
بفتح اللام وكسر القاف اي فهما من اللقانة وهي حسن الفهم مستعملا
آلة الدين في الدنيا اي يجعل العلم الذي هو آلة ووصلة الى الفوز
بالسعادات الابدية آلة ووسيلة الى تحصيل الحظوظ الفانية
الدنيوية كالمال والجاه وميل الخلايق اليه واقبالهم عليه و
يستظهر بحجج الله على خلقه اي يطلب الغلبة عليهم بما عرفه الله
سبحانه من الحجج لا بصيرة له في احنائه بفتح الهمزة وبعدها
حاء مهملة ثم نون اي جوانبه اي ليس له غور وتعمق فيه وفي
بعض النسخ في احنائه بالياء المثناة من تحت اي في ترويجه
وتقويته الا لا ذا ولا ذاك اي ليس المنقاد العديم البصيرة
اهلا لتحمل العلم ولا اللقن الغير المأمون وهذا الكلام
معترض بين المعطوف والمعطوف عليه او منهوما باللذة
اي حريصا عليها منهمكا فيها والمنهوم في الاصل هو الذي لا
يشبع من الطعام سلس القياد اي سهل الانقياد من غير توقف

المنهوم

الدنيا
(صيغة ... الكتاب

بالجمع م

او منوى ولا دخارا ى شديد الحرص على جمع المال وادخاره
كان احدا يغريه بذلك وتبعثه عليه ليسا من رعاة الدين فى
شئ الرعاة بضم اوله جمع راع بمعنى الوالى اى ليس المتهوم والمتوى
المذكوران من ولاة الدين فى امر من الامور اى ليس لهما ولا
ذلك بوجه وفيه اشعار بان العالم الجهنى والى على الدين فيجب
عليه وقد ضم عليه السلام الدين ليس لهم اهلية فحمل العلم الى ارتعه
اصناف اولها جامعة فسقة لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه
بل انما اراد وا به الربا والسمعة وحلوة تسكنه فى مناصب

فى النجاح اى اقتنصه

اللذات الدنيئة والمستهيات الدنيوية وثانيها قوم من اهل
الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة فى الوصول الى اغواره والوقوف
على اسراره بل انما يصلون الى ظواهره فتقدح الشكوك

وفى نسخة قد يعبر الذين ضلوا اردن كما ذكرنا كمى اسرارهم

فى قلوبهم من اول شبهة تعرض لهم وثالثها جامعة لا يتوصلون
بالعلم الى المطالب الدنيوية ولانهم عادمون للبصيرة فى
احنائه بالكلية ولكنهم اضحى فى ايدى القوى البهيمية يتهملون
فى الملذ ذ الواهية الوهمية ورابعها طايفة سلموا من تلك
الصفات الذميمة وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يخلصوا
من صفة خسيسة اخرى هى حب المال وادخاره وجمعه

واكثاره



واكثاره فلا بد لطالب العلم الحقيقى من تقديم طهارة
النفس عن رذايل الاخلاق وذمايم الاوصاف اذ
العلم عبادة القلب وصلوته كما ان تصحح الصلوة التى هى وظيفة
الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر من الخبث والاحداث
كذلك لا تصح عبادة القلب وصلوته الا بعد طهارته عن
خبايث الاخلاق ونجاسات الاوصاف كذلك يفوت العلم
يفوت حامليه اى مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم الحقيقية و
المعارف الالهية تعدم تلك العلوم والمعارف ايضا وتندرس
آثارها بموت العلماء العارفين لانهم لا يجدون من يليق لتحملها
بعدهم ولما كانت سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكلية
ما دام نوع الانسان بل لا بد من امام حافظ للدين فى كل
زمان على ما يقتضيه قواعد العدلية رضوان الله عليهم

ستدرك

امير المؤمنين عليه السلام كما مر هذا بقوله اللهم بلى لا تخلوا
الارض من قايم لله بحجة اما ظاهر مشهور كوالد امير المؤمنين
صلوات الله عليه فى ايام خلافته الظاهرة المنوه عليها بين اهل
الاسلام او خايف مقهور اى مستتر غير متظاهر بالدعوة الا
للخواص كما كان من حاله عليه السلام فى ايام خلافة من تقدم عليه

وكما كان من حال الائمة من ولد عليهم السلام وكما هو في هذا
الزمان من حال مولانا وامامنا الحجة المنتظر محمد الحسن المهدي
سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين فجم بهم العلم على حقائق
الامور وباشر روح اليقين شرع عليه السلام في وصف محل الله
في ارضه والحافظين لدينه اى الظهم العلم الذين وقفوا على حقائق
الاشياء محسوساتها ومعقولاتها وانكشفت لهم حجبها واستارها
فعرفوها بعين اليقين على ما هي عليه في نفس الامر من غير وصمة
ريب او شايبة شك فاطمأنت لها قلوبهم واستراحت بها
ارواحهم وهذه هي الحكمة الحقيقة التي من اوتيها فقد اوتي
خيرا كثيرا والروح بالفتح الراحة واستدفا مما يسوءه
المترفون الوعر من الارض ضد السهل والترف النعم من
بالضم وهي النعمة اى استسهلوا ما استصعبه الشقون من رفض
الشهوات البدنية وقطع العلقات الدنيوية وملازمة
الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز من صرف
ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب منه تعالى شانه
وامثال ذلك وقس على هذه الفقرة نظيرتها وصحو الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اى نفضوا عن ذيالـ



قلوبهم عبادا التعلق بهذه الخربة الموحشة الدنية وتوجهت ارواحهم
الى مشاهدة جمال حضرة الربوبية فهم مصاحبون بابشا
لاهل هذه الدار وبارواحهم الملئكة المقربين الابرار و
حسنا اولئك رفيقا اولئك خلفاء الله في ارضه
تعريف المسند اليه بالاشارة للدلالة على انه حقيق بما يرد
اليه بعدها بسبب اتصافه بالاوصاف المذكورة قبلها كما لوه
في قوله تع اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
آه آه شوقا الى رويتهم لا اريب في شدة شوقه عليه السلام اليهم فان
الجبلية علة الضم وهو عليه السلام استاد العارفين وقدوة
الواصلين بعد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله فلا جرم
اشتاقت نفسه الى ابناء جنسه واصحاب طريقه على
آثاره والتقتيس من انواره سلام الله عليهم اجمعين

تنبيه استقامة ما دل عليه هذا الحديث من عدم
خلو الارض من امام موصوف بتلك الصفات وكذا
ما يفيده الحديث المتفق عليه بين الخاصة والعامة من قوله صلى
الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية ظاهرة على ما ذهب اليه الامامية من ان امام
آخر التقتيس

زمانها هذا مولانا الامام الحجة محمد بن الحسن المهدي عليه السلام و
مخالفوهم من اهل السنة يشنعون عليهم بانه اذا لم يمكن الوصول
اليه ولا اخذ المسائل الدينية عنه فاي ثمرة يترتب على
مجرد موقته حتى يكون من مات وليس عارفا به قد مات
ميتة جاهلية والامامية يقولون ليست الثمرة منحصرة
في مشاهدته واخذ المسائل عنه بل نفس التصديق بوجوده
عليه السلام وانه خليفة الله في الارض امر مطلوب لذاته وهو
من اركان الايمان كمصدق من كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله
بوجوده وبنوته وقد روي عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وآله ذكر المهدي فقال ذلك الذي يفتح
على يديه مشارق الارض ومغاربها يغيب عن اوليائه
غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن الله قلبه بالايمان قال جابر
فقلت يا رسول الله هل لشيعته انتفاع به في غيبته فقال
عليه السلام اي والذي بعثني بالحق انهم ليستضيئون بنوره و
ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان
غطاها السحاب ثم قال الامامية ان تشيعكم علينا مقلوب
عليكم لانكم تذهبون الى ان المراد بالامام عليه السلام في
بامام الزمان م





هذا الحديث صاحب السوكة من ملوك الدنيا كائنا من
كان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا فاي ثمرة يترتب
على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه قد
مات ميتة جاهلية ولما استشعر هذا بعض مخالفهم ذهب
الى ان المراد بالحديث الكتاب وقال الامامية ان اضافة
الامام الى زمان ذلك الشخص يشعر بتبدل الائمة في الامامة
والقرآن العزيز لا تبدل له بحد الله على مر الازمان وايضا
فما المراد بمعرفة الكتاب التي اذا لم تكن حاصلة للانسان
مات ميتة جاهلية ان اريد بها معرفة الفاظه او الاطلاع
على معانيه اشكل الامر على كثير من الناس وان اريد مجرد
التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا اذا قلنا بمثله
نقل كلام جيد مناسب المقام عن السيد الجليل ذو المناقب
والمفاخر علي بن طاوس قدس الله روحه في بعض كتبه ما حاصله
انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائها فانجر الكلام بينهما الى
ذكر الامام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام وما تدعيه الامامية من حجوته
في هذه المدة الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده
ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان وانكره انكارا بليغا فقال

السيد رحمه الله فقلت له انك تعلم انه لو حز اليوم رجل وادّعى
انه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته اهل كل البلد فاذا مشى
على الماء وعاينوه وقضوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني آخر
وقال انا امشي على الماء ايضا فشاهدوا ومشيه عليه لكان
تعجبهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث وادّعى انه يمشي على
الماء ايضا قريبا لا يجتمع للنظر اليه الا قليل ممن شاهد الاولين
فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا
ايضا امشي على الماء لم يمشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهدوا
الثلثة الاول ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا زايدا على
تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتوفر العقلاء ومن نقص
عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون وهذا بعينه حال المهدي
عليه السلام فانكم رويتم ان ادريس عليه السلام حي موجود في السماء
من زمانه الى الآن ورويتم ان الخضر عليه السلام في الارض حي
موجود من زمنه الى الآن ورويتم ان عيسى عليه السلام حي
موجود في السماء وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي و
يقدي به ثمن ثلثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم زيادة على
المعدل فكيف لا تتعجبون منهم وتتعجبون من ان يكون لرجل





من ذرية النبي صلى الله عليه وآله اسوة بواحد منهم وتنكرون
ان يكون من جملة آبائه صلى الله عليه وآله ان يعمر واحد من
عترته وذريته دنيا ة على ما هو المتعارف من الاعمار
في هذا الزمان والله الهادي خاتمة الله يحيى كلام
في هذا المقام للشيخ العارف الكامل الشيخ محيي الدين عربي
اورده في كتاب الفتوحات المكية في الباب الثلثمائة و
الستين من الكتاب المذكور ان لله خليفة يخرج من عترة
رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام يواطئ
اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله يبايع بين الركن والمقام
يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق ويخالفه في الخلق
يزيل عنه الخلق بضم الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة
يعيش خمسا او سبعا او تسع يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف
ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص
اعداؤه مثل العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلافها
ذهب اليه اسلافهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه
يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من
اهل الحقايق على شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الغيوب

يقبلون دعوته ويصرونه ولولا ان السيف بيده ما فتح
الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون
ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان ويضرون خلافه
ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على
ضلال في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد
وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد
بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف
الالهي بالاحكام الشرعية لمن عندهم مجنون فاسد الخيال
انتهى كلامه قلت له بعين البصيرة وتناوله بيد غير قصيرة
خصوصا قوله ان فيه خليفة وقوله اسعد الناس به اهل الكوفة
وقوله اعذاؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد وقوله انهم
يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع الى آخره
كلامه عسى ان نطلع على مرامه والله ولي التوفيق

## الحديث السابع والثلثون

وباسناد المتصل الى الشيخ الجليل
عماد الاسلام محمد يعقوب عن عجز ابرهيم عن ابيه ابرهيم
هاشم عن القسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل



ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم
عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال العمل
الخالص الذي لا تريد ان يمدحك عليه احد الا الله عز وجل والنية
افضل من العمل بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث
ليبلوكم ايكم احسن عملا هذه الجملة تعليل لخلق الموت والحيوة
في قوله سبحانه هو الذي خلق الموت والحيوة والمعنى والله
اعلم انه سبحانه قدر الموت الذي هو داع الى حسن العمل وموجب
لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية وعلى الحيوة التي
يقتدر بها على الاعمال الصالحة الخالصة ليعاملكم في دار
التكليف معاملة المختبر ايكم احسن عملا وقدم الموت لانه اذعى
الى حسن العمل هذا ان حمل الموت على الموت الطاري على
الحيوة وان حمل على العدم الاصلي فانه يسمى موتا ايضا كما قال سبحانه
وكنتم امواتا فاحياكم فالمعنى والله اعلم قدر عدمكم الاصلي
ثم تفضل منه وانعم خلقكم خلقة الحيوة وتقديم الموت لانه متقدم
ليس يعني اسم ليس ضمير عائد الى الله عز وجل او ضمير الشان و
جملة يعني جزءها خشية الله والنية الصادقة تقدم في الحديث
الثاني والعشرين كلام في الفرق بين الخشية والخوف نقلناه

عن المحق الطوسي نصير الملة والدين طاب ثراه والمراد بالنية
الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه
الله سبحانه لا كمن يعتق عبده مثلا مراعاة لخاطر مع القرينة الحاضرة
مؤنته أو سوء خلقه او يتصدق بحضور الناس لغرض الثواب
والثناء معا بحيث لو كان منفردا لم يبعثه مجرد الثواب على
الصدقة وان كان يعلم من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب
لم يبعثه مجرد الرياء على الاعطاء ولا يكن له ورد في الصلوات
وعادة في الصدقات واتفق ان حضر في وقتها جماعة فصار
الفعل اخف عليه وحصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم وان
كان يعلم من نفسه انهم لو لم يحضروا ايضا لم يكن يتركه العمل او
يفتر عنه البتة فامثال هذه الامور مما يجلب بصدق النية
وبالجملة فكل عمل وصدرت به القربة وانضاف اليه حظ من
حظوظ الدنيا بحيث لو تكلف الباعث عليه من دينه ونفسه فتنتك
فيه غير صادقة سواء كان الباعث الديني اقوى من الدنيوي
النفسي او اضعف منه او مساويا والعمل الخالص يريد ان يحد
عند احد الا الله عز وجل الخالص لوجه الله كلما صفى وخلص ولم
يمتزج بغيره سواء كان ذلك الغير دون منه او الا قرن

لمحض م

نشاط م

تلخص ولم تلخص صح

تصدق



تصدق لمحض الرياء فصدقة خالصة لغة لكن تصدق الثواب وقد
خص العمل الخالص في العرف بما يجرد قصد التقرب فيه عن جميع
الشوايب وهذا التجريد يسمى اخلاصا وقد عرفه اصحاب
القلوب بتعريفات اخر فقيل هو تنزيه العمل عن ان يكون
لغير الله فيه نصيب وقيل اخراج الخلق عن معاملة الحق وقيل
هو ستر العمل عن الخلق وتصفيته عن العلل وقيل ان لا يريد
عامله عليه عوضا في الدارين وهذه درجة عليا عزيزة المنال
وقد اشار اليها امير المومنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه
بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وبنحو ذهب الترمذي في الحاضة
والعامة الى بطلان العبادة اذا قصد بها تحصيل الثواب او
الخلاص من العقاب وقالوا ان هذا القصد منافي لاخلاص
الذي هو ارادة وجه الله وحده وان من قصد ذلك ناقما
قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه
كما ان من عظم شخصا واثنى عليه طمعا في ماله او خوفا من اهانته
لا يعد مخلصا في ذلك التعظيم والثناء ومتى بالغ في ذلك السيد الجليل
صاحب المقامات والكرامات رضي الله عنه ابن طاوس قدس الله روحه

كثير من الناس م

بفعلها

يستفاد من كلامهم

لا شيخنا الشهيد في قواعده انه مذهب اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم
ونقل الفخر الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد
الله لاجل الخوف من العقاب او الطمع في الثواب لم تصح عبادته
اورده عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجزم
في اوائل تفسير الفاتحة بانه لو قال لا اصلي لثواب الله او الهرب من
عقابه فسدت صلوته ومن قال بان ذلك القصد غير مفسد
للعبادة منع حرفها بعد درجة الاخلاص وقال ان ارادة
الفوز بثواب الله والسلامة من سخطه ليست امرا مخالفا
لارادة وجه الله سبحانه وقد قال تعالى في مقام مدح اصفيائه
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا اي للرغبة
في الثواب والرهبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه خوفا
وطمعا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي حال كونكم راجين للفلاح
او لكي تفلحوا او الفلاح هو الفوز بالثواب ونص على الشيخ ابو علي الطبرسي
فيه هذا ما وصل الينا من كلامهم وهو آه ولنا قشة مجال اما قولهم
ان تلك الارادة ليست مخالفة لارادة وجه الله سبحانه
فكلام ظاهري قشري اذ البون البعيد بين الطاعة المحبوب





والانقياد اليه لمحض حبه وتحصيل رضاه وبين الطاعة لغرض
لا غرض اجزاء ظهر من الشمس في رابعة النهار والثانية ساقطة بالكلية
عن درجة الاعتبار عند اولي الابصار واما الاعتضاد بالاولى فيه
الاولى فيه ان كثيرا ممن عبر ذكروا ان المعنى واحد
في الاجابة واصبن من الرد والمجيبة واما الآية الثالثة فقد
ذكر الشيخ ابو علي الطبرسي في كتاب مجمع البيان ان معنى لعلكم
تفلحون لكي تسعدوا والاديب ان تحصيل رضاه سبحانه نحو السعادة
العظمى وتشرح الله الفلاح في قوله تعالى اولئك هم المفلحون
بالنجاح والفوز وقال الشيخ الجليل شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي في تفسيره الموسوم بالتبيان المفلحون هم المنجحون
الذين ادركوا ما طلبوا من عند الله بأعمالهم وايمانهم وفي تفسير البيضاوي
المفلح الفائز بالمطلوب ومثله في الكشاف نعم فسر الشيخ الطبرسي
الفلاح في قوله تعالى قد افلح المؤمنون بالفوز بالثواب لكن
بحمله في هذه الآية بهذا المعنى يوجب حمله في غيرها ايضا وعلى
تقدير حمله على ذلك المعنى انما يتم التقريب لو جعلت جملة الترجي
حالية اما لو جعلت تعليلية كما جعله الطبرسي فلا دلالة فيها على
ذلك المدعى اصلا كما لا يخفى هذا والاولى ان يستدل على ان

وقد وضح بحمد الله الفتاح العليم وبفضله وكرمه الفلاح بالمعنى الاعم الشامل للفوز بالثواب والنجاح في الآخرة والفوز بالمطلوب والنجاح في الدنيا وبالله التوفيق والعصمة وهو حسبنا ونعم الوكيل عليه توكلت واليه انيب

المطلب بما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي بطريق صحيح عن محمد
بن خارجة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
العبّاد ثلثة قوم عبدوا الله عزّ وجلّ فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا
الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم
عبدوا الله حبّا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة
فان قوله عليه السلام وهي افضل العبادة يعطي ان العبادة على
الوجهين السابقين ايضا من فضايل ايضا تكون صحيحة وهو المطلوب
تتمّة المانعون في نية العبادة من قصد تحصيل الثواب
انظم اليه م اوذم العقاب جعلوا هذا القصد مفسدا لها وان قصد وجه
الله سبحانه على ما يفهم من كلامهم امّا بعينه فظاهر اللهمّ رحمة
الحصول مع العبادة تنويت اولم تنو كما في الاخلاص من الفقه بعيد
العبد في الكفارة والحجة بالصوم والبرد في الوضوء وعلم
المأموم الدخول في الصلوة بالتكبير ومحاطة العظيم بالتشاغل
بالصلوة ومدّ رقبته في الطواف والسعي وحفظ المتاع
لصلوة الليل وامثال ذلك ممّا لم يظن ان قصدها عندهم مفسد
بالطريق الاولى واما الذين لا يجعلون قصد الثواب
مفسدا فقد اختلفوا في الافساد بامثال هذه القيام فاكثرهم على





عدمه وبه قطع الشيخ في المبسوط والمحقق في المعتبر والعلامة في
التحرير والمنتهى لانها تحصل لا محالة فلا يضر قصدها وفيه ان
لزوم حصولها لا يستلزم صحة قصد حصولها واما آخرون من اصحابنا
حكموا بفسادها بقصدها وهو مذهب العلامة في النهاية
والقواعد ولذا فخر المحققين في الشرح وشيخنا الشهيد في البيان
لموت الاخلاص وهو الاصح واختار شيخنا الشهيد في قواعده
التفصيل بان القربة ان كانت هي المقصود بالذات فالضميمة
مفسدة بطلت هذا واعلم ان الضميمة ان كانت راجحة والاخطر
القاصد رجحانها وجوبا او ندبا كالحمية في الصوم لوجوب
حفظ البدن والاعلام بالدخول في الصلوة للمعاون على البر
فينبغي ان لا تكون مقررة اذ هي حينئذ موكدة واما الكلام في
الغرايم الغير الملحوظة الرجحان فصوم من صام فصار فصد
الحمية صحيح مستحبا كان الصوم او واجبا معينا كان الواجب
او غير معين ولكن في النفس من غير المعين شيء وعدها محتملا والله
اعلم تبيان عرف بعض فقهائنا رضوان الله عليهم النية بانها ارادة
ايجاد الفعل على الوجه المأمور به شرعا وارادة بالارادة

المحقق العضدي في شرح المختصر وغايته ما يحكى ان يقال ان اعتراض
شيخنا طاب ثراه مبني على الاغماض عن حكمهم بان المندوب مامور
به حقيقة وليس غرضه تزييف التعريف من اصله بل ما
بحث الزامي مع العلامة قدس الله روحه فانه وان
تردد في النهاية في ان المندوب مامور به لكنه جزم في
التهذيب بانه غير مامور به والبحث معه بنا على ما ذهب في
التهذيب فتدبر **هداية** اشتهر الاستدلال بين اصحابنا
رضوان الله عليهم على انه لا بد في العبادات من النية بقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي دلالة الآية
الكريمة على ذلك نظر لان الدين فيها مفعول مخلصين وجار
امروا يعود الى الكتاب اي ما امر اليهود والنصارى الا
ليعبدوا الله مخلصين العبودية غير مشركين به من سواه كما يزيد
وعليه قال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في تفسيره الموسوم بمجامع الجامع
وما امروا في التوراة والانجيل الا بالدين الحنيف ولكنهم حرفوا
وبدلوا ومثله في الكشاف وقال في تفسير مجمع البيان مخلصين
له الدين اي لا يخلطون بعبادته عبادة ما سواه وقال البيضاوي
مخلصين له الدين اي لا يشركون به وقال القاضي النيشابوري



التعريف م

الفاعل وبالفعل ما يتم تطبيق النفس على الترك فخرج ارادة الله
سبحانه لافعاله ودخلت به الصوم والاحرام واشباهها والجاد
متعلق بالارادة لا بالايجاد فخرج الفرض وهذا المفهم مذكور في
قواعد الاحكام واعتمد من عبد شيخنا المحقق الشيخ على قدس الله
روحه بان المامور به ان اريد به الواجب لان اللام حقيقة
في الوجوب مجاز في غيره انتقض التعريف في عكسه بخروج نية
المندوب وان اريد به مطلق المطلوب فعله ولو على وجه الاباحة
كالمطلوب في قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا لزم مع ارتكاب
المجاز صدقه على ارادة ايجاد المباح كالاصطياد في
على الوجه المطلوب فيها وفي عد ذلك بنية عند الفقهاء بعد
وفيه نظر فان المامور به ما ترجح فعله شرعا فيدخل فيه المندوب
ويخرج المباح عند غير الكعبي وما يرى من ان دخوله في
المامور به بنا في ما هو مختار المحققين من ان اللام حقيقة في
الوجوب مجاز في غيره فليس شيء لان مرادهم باللام في قولهم
اللام حقيقة في الوجوب هو صيغة افعل وما بحثنا هنا لفظة
ام ريثما عندهم للقدر المشترك بين الوجوب والندب اعني مطلق
الترجح على ما يقتضيه حكمهم بان المندوب مامور به حقيقة كما حكاه

الموسوم م

استدل بالآية من قال الايمان عبادة عن مجموع الاعتقاد والعمل
لانه سبحانه ذكر العبادة بالاخلاص وهو التوحيد ثم عطف ذلك
عليه اقامة الصلوة وايتاء الزكوة ثم اشار الى المجموع بقوله و
ذلك دين القيمة ورد بالمنع من ان المشار اليه هو المجموع لم لا يجوز
ان يكون اشارة الى التوحيد فقط الى آخر ما قاله والحاصل
ان الآية الكريمة انما دلت على ان اهل الكتاب بعبادة الله
مع حال كونهم موحدين غير مشركين ولم تدل على ان التسمية
بالطهارة لا بد منها في العبادات بشئ من الدلالات بل غاية ما دلت
عليه ان عبادة المشرك غير صحيحة وابن هذا عن ذلك
فتدبر ثم الآية وان كانت حكاية عن تكليفهم الكتاب ولا
يلزمنا ما يجوز به في كتابهم الا ان تنقوله سبحانه في اخرها
وذلك دين القيمة اى دين الملة القيمة يشهد بان الامر المذكور
ثابت في شرعنا ايضا فلذلك استدللنا بها اصحابنا على ما

**بيان مراد دفع ايراد** لا بد في النية من القصد الى ايقاع
الفعل عن تصور الفعل من دون قصد الى ايقاعه نهو غير
نافع حقيقة ويطلق على هذا التصور اسم النية كما قال الفقهاء
لو نوى المتوضي رفع حدث والواقع غيره فان كان غلطا صح



وان كان عمدا بطل لانه في صورة الغلط قاصد الى رفع حدث
في الجملة واما في صورة العمد فلم يجعل منه قصد الى رفع شئ
وانما تصور رفع غير الواقع فيبطل وضوءه على الاصح لانه
غير ناو في الحقيقة بل هو لاعب قال العلامة في نهاية
النية الوضوء من نهاية الاحكام لا يجب التعرض لنفي حدث معين
فان نواه وكان هو الثابت صح اجماعا ولو كان غيره فان
كان غالطا فلا قرب الصحة لعدم اشتراط التعرض لها قد تضمن
الغلط فيها وان كان عامدا فالاقرب البطلان لانه جعل
اسمى كلمة طابت ثناؤه قوله لله عليه بالطهارة اشارة الى
عدم حصول القصد وقال الرافعي في العزيز اذا نوى رفع حدث
النوم ولم ينم وانما بال فظهر ان كان غالطا صح وضوءه وان كان
عامدا لم يصح في اصح الوجهين لانه متلاعب بطهارته انتهى كلامه
فقد جعل الفقهاء الغالط ناويا والعامد لا عبا لان الغالط قاصد
لرفع الحدث في الجملة والعامد غير قاصد وانما حصل منه
تصور وحديث نفس فقط ولم يريدوا ان العامد في الصورة
المذكورة قاصد لرفع غير الواقع لبرد ما اورد بعض الاعلام
عليهم في الرسالة الموسومة بلامع ذوي حيث قال ان النية هي القصد

وقال ايضا قولهم الناوي رفع حدث المتوضي بالقلم ان كان عمدا كان لاعبا
والا لم يوجد نية

وقصد ازالة ما لم يتقيد حصوله مستحيل من الحيوان فضلا عن الانسان
قد يتصور منه رفع عين حدثه الا غلطا فالتقييد بالغلط
الى آخره قاله والله اعلم **بسط مقال لتوضيح حال** قد تضمن هذا
الحديث تفضيل النية على العمل وفضل الخاصة والعامة عن النبي
صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله وقد قيل فيه وجوه
**الاول** ان المراد بنية المؤمن اعتقاده الحق والارتياب فيه خير
من اعماله اذ ثمرته الخلود في الجنة وعدمه يوجب الخلود في
النار بخلاف العمل وبهذا يزول الاشكال فيما يروى عن ثقة
هذا الحديث من قوله صلى الله عليه وآله ونية الكافر شر من
عمله **الثاني** ان المراد ان النية بدون العمل خير من العمل بدون
النية وردّ بان العمل بدون نية لا خير فيه اصلا وفيه
التفضيل بمقتضى المشاركة ولو في الجملة **الثالث** ان المؤمن ينوي
خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب
على نيّاته اكثر من الثواب المترتب على اعماله وهذا الكلام
ينسب الى ابن دريد اللغوي رحمه الله **الرابع** ان لصيغة النية
خير من طبيعة العمل لانه لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت
خيرا اثيب عليها وان كانت شرا كان وجودها اكد مما يخالفها
في العمل اراده التفضيل



العمل فان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فصح هذا الاعتبار خير من العمل **الخامس** ان النية
من اعمال القلب وهو افضل من الجوارح فعمله افضل من عملها الا
ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري جعل سبحانه الصلوة وسيلة
الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة وايضا اعمال القلب
مستورة عن الخلق لا يتطرق اليها الرياء ونحوه بخلاف اعمال
الجوارح **السادس** ان المراد ان نية بعض الاعمال الشاقة
كالحج والجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كالصلوة والصدقة
بدرهم **السابع** ان لفظة خير ليست اسم تفضيل بل المراد ان
نية المؤمن عمل خير من جملة اعماله ومن بعضيته ونقل
هذا عن السيد المرتضى رضي الله عنه وبه يندفع الثاني بين
الحديث وبين ما روي عنه صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها
وبزول الاشكال المشهور في قوله عليه السلام نية الكافر شر من
عمله فان لفظة شر ليست كلفظة خير ولا تجيء عدم جريان هذا
الوجه في الحديث الذي نحن بصدد الكلام فيه **الثامن**
ان المراد بالنية تاثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة و
اقباله على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يستدعي شغل الجوارح

فى الطاعات وكفّها عن المعاصى فانّ بين الجوارح والقلب علاقة
شديدة تتأثر كلّ منها بالآخر فاذا احصل لاحد عضآء آفة سرى
اثرها الى القلب فاضطرب واذا تألّم القلب بخوف مذلّة سرى
اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب هو الامير المتبوع والجوارح
كالرّعايا والاتباع والمقصد من اعمالها حصول ثمرة للقلب فيتضح
انّ فى وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث انّه جمع بين الجبهة
والارض بل من حيث انّه يحكم العادة يؤكّد صفة التواضع
فى القلب فانّ من يجد فى نفسه تواضعا فاذا استعان
باعضآئه وصوّرها بصورة المتواضع تأكّد بذلك تواضعه
واما من يسجد غافلا عن التواضع وهو مشغول القلب باغراض
الدّنيا فلا يحصل من وضع جبهته على الارض اثر الى قلبه بل يسجد
كمجرّد نظر الى الغرض الّذى منه فكانت النيّة روح العمل وثمرته
والمقصد الاصلى من التكليف به فكانت افضل وهذا الوجه
قريب من الوجه الخامس التاسع انّ النيّة ليست مجرّد قولك
عند الصّلوة او الصوم او التدريس اصلّى او اصوم او ادرّس فرضا
الى الله مثلا حظّا معانى هذه الالفاظ بخاطرك ومتصوّرا
لها بقلبك فيها ذات انّما هذا تحريك لسان وحديث نفس وانّما





النيّة المعتبر انبعاث النفس وميلها وتوجّهها الى ما فيه غرضها و
مطلبها امّا عاجلا وامّا آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا
لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه والكتاب يحرّك لتلفّظ بتلك
الالفاظ وتصوّر تلك المعانى وما ذلك الا كقول الشبعان
اشتهى الطعام وامّا الجائع فاصدا حصول الميل والاشتهاء وكقول
الفارغ اعشق فلانا واحبّه واتفانى اليه واطيعه بل الاطريق
الى اكتساب صرف القلب الى الشئ وميله اليه وافبالة عليه الّا
بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واحتناك
الامور المنافية لذلك المضادّة له فانّ النفس انّما تنبعث الى
الفعل وتقصده وتميل اليه تحصيلا للغرض المدرك بها بحسب
ما تغلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب المدرّس مثلا حبّ
الشهرة واظهار الفضيلة واقبال الطلبة عليه والتفافهم اليه فقد
يتمكّن من التدريس بنيّة التقرّب الى الله تعالى بنشر العلم و
ارشاد الجاهل بل لا يكون تدريسه الّا لتحصيل تلك المقاصد
الواهية والاغراض الفاسدة وان قال بلسانه ادرّس قربة
لله وتصوّر ذلك بقلبه واثبته فى ضميره وما دام لم يقلع
تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنيّته اصلا وكذا

اذا كان قلبك عند تأدية الصلوة متهمما في امور الدنيا والتهالك
الصلوة وتحصيل عليها والانكباب في طلبها فلا يتيسر لك توجهه بكليته الى
الحق الصادق اليها والاقبال الحقيقي عليها بل يكون ذهنك
فيها وخيالك متكلفا لها متجشما ويكون قولك اصلاة قرة
الله كقول الشبعان اشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلانا
مثلا والحاصل انه لا يحصل لك النية الكاملة المعتد بها في
العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده
من الصوارف والاشغال وهو لا يتيسر الا اذا اعرضت قلبك
عن الامور الدنيوية وطهرت نفسك عن الصفات الرذيلة
الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية و
هنا يظهر ان النية خير من العمل بكثير فيكون افضل منه و
يتبين لك ان قوله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها
غير منافٍ لقوله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله بل
هو كالمؤكد والمؤيد له والله ولي التوفيق

الحديث الثامن والثلثون وبالسند المتصل
الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن ذكره عن الامام ابي عبد الله



جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من
تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل
موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته
بيوم قبل الله توبته ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل موته
قبل الله توبته بيان الداعي الحاجة للسان في هذا الحديث من تاب
قبل موته بسنة التوبة لغة الرجوع وتنسب الى العبد والله سبحانه
ومعناها على الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة وعلى الثاني
الرجوع عن العقوبة الى اللطف والتفضل وفي اصطلاح المتكلمين
الندم على شرب الخمر مثلا لكونه ذنبا فخرج الندم على شربه لاضراره بالجسم
وقد يزاد مع العزم على ترك المعاودة ابدا والظاهر ان هذا
العزم لازم لذلك الندم غير منفك عنه والكلام المجموع في هذا
الباب ما قاله بعض ذوي الالباب من ان التوبة لا تحصل الا
بحصول امور ثلثة اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا بين
العبد ومحبوبه وسموما قاتلة لمن يباشرها فاذا عرف ذلك و
حصل له من ذلك حالة تأبية عن التألم لفوات المحبوب والتأسف
من فعل الذنوب وهذا التألم والتأسف هو المعبر عنه بالندم و اذا

في النسخة تاب الله عليه
في هامش الواضح بدل
قبل الله توبته ه

ان يعاين ه

دعوى ان العزم لازم لذلك
الندم غير مسلم عند غير ظاهر
حال لا يخفى للعاقل ه

تجب هذه الامور حصرا حادثة هي القصد الى امور ثلثة هي المتعلق بالحال
والاستقبال والمنفي فالمتعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب
بالاستقبال هو والمتعلق بالمقيم على عدم العود اليها الى آخر العمر والمتعلق بما مضى ندم في
ما يمكن تداركه فيه من قضاء الفوايت والخروج من المظالم فهذه الثلثة
اعني المعرفة والندم والقصد الى المذكورات امور مترتبة في
الحصول وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الثاني
اعني الندم وحده وتجعل المعرفة مقدمة لها وذلك القصد ثمرة
متاخرة عنها وقد يطلق على مجموع الندم والعزم هذا وقد عرفها
بعض اصحاب القلوب برجوع الآبق عن الجرم السابق وبعضهم بانها
الاحشاء لما سلف من الفحشاء وبعضهم بانها خلع لباس الجفاء وبسط
لبساط الوفاء قيل الله توبته المراد بقبول التوبة اسقاط العقاب المترتب على
الذنب الذي تاب منه وسقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل
الاسلام وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد
التوبة كان ظلما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة
بعباده المعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني والبه ذهب
الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كما د الاعتقاد واليه علامة
جمال الملة والدين رحمه الله في بعض كتبه الكلامية ونقض المحقق

الطوسي



الطوسي طاب ثراه في التجريد وصاحب الشيخين هو الظاهر وقيل الوجوب
مدخوك من تاب قبل ان يغايبر اي يرى ملك الموت كما روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما ويمكن ان يراد بالمعاينة علم بحلول الموت
وقطع الطمع من الحيوة وتيقنه ذلك كما تقدم بمعاينة وان يراد بمعاينة
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام فقد روى
في الكافي وغيره انهما يحضران عند كل محتضر ويبشرانه بما يؤول
اليه حاله من سعادة او شقاوة او معاينة منزلته في
الآخرة كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لن يجمع احدكم
من الدنيا حتى يعلم ابوه مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة او النار
وفي الكافي عن ابي بصير قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام اذا جعل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله صلى
الله عليه وآله ومن شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله
عن يمينه والآخر عن شماله يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله
اما ما كنت ترجوا فهو امامك واما ما كنت تخاف فقد امنت
منه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان
شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فتقول
لا حاجة لي في الدنيا الحديث والمراد بمن شاء الله في قوله عليه السلام

اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن سأله امير المؤمنين كما ورد
التصريح بذلك في احاديث متكثرة وتأمل هل الابهام في هذا الحديث
وقع للتقية **بصيرة** لا ريب في وجوب التوبة على الفور فان الذنوب
بمنزلة السموم المفرة بالبدن وكما يجب عليه شارب السم المبادرة الى
الاستفراغ نفيا لبدنه المشرف على الهلاك كذلك يجب على صاحب
الذنوب المبادرة الى توبتها والتوبة منها نفيا لبدنه المشرف
على المهلكات والاضحى الجد ومن اهمل المبادرة الى التوبة وسوفها
من وقت الى وقت فهو بين خطرين عظيمين ان سلم من واحد
فلعله لا يسلم من الآخر احدهما ان يعاجله الاجل فلم يتسنه من
غفلته الا وقد حضر الموت وفات وقت التدارك وانسدت
ابواب التلافي وجاء الوقت الذي اشار الله سبحانه بقوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون وصار يطلب المهلة والتأخير يوما
او ساعة فيقال له الآن تطلب ذلك كما قال سبحانه من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين في
تفسير هذه الآية ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء يا ملك الموت اخرني
يوما اعتذر فيه الى ربي واتوب اليه واتزود صالحا فيقول فيقول فيقول
لا يا مام فيقول اخرني ساعة فيقول فيقول الساعات فيقول عند ذلك





التوبة ويعرض بوجهه الى النار ويتجرع غصة اليأس وحسرة الندامة
على تضييع العمر وربما اضطرب اصل الايمان في صدمات تلك الاهوال
نعوذ بالله من ذلك وتأمل ان تراكم ظلمة المعاصي على قلبه الى
ان تصير رينا وطبعا فان الحجاب الكثيف يحصل من كل معصية يفعلها الانسان
يحصل منها ظلمة في قلبه كما يحصل من نفس الانسان ظلمة في المرآة
فاذا تراكمت ظلم الذنوب صار رينا كما يصير بخار النفس عند تراكمه
على المرآة صدأ فاذا تراكم الرين صار طبعا فيطبع على قلبه كما
على وجه المرآة اذا تراكم بعضه فوق بعض وطال مكثه وعاصى
في جره وافسدها فصارت لا تقبل الصقل ابدا وقد يتعرض
القلب بالقلب المنكوس والقلب الاسود روى الشيخ الجليل محمد
يعقوب الكليني في كتاب الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر الصادق
عليه السلام انه قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئة
فلا تزال به حتى يغلب عليه فيصير اعلاه اسفله وروى في كتاب
المذكور ايضا عن الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام انه قال
ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في
النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب
زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه

الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون فقوله عليه السلم لم يرجع صاحبه الى خير ابدا يدل على
ان صاحب هذا القلب لا يرجع عن المعاصي ولا يتوب منها ابدا ولو
قال بلسانه تبت الى الله يكون هذا القول مجردا بحركة اللسان
من دون موافقة القلب فلم اثر له اصلا كما ان قول القصار
غسلت الثوب لا يطهر الثوب يقينا من الاوساخ وربما يؤثر ظاهرا
هذا القلب الى عدم المبالاة بالامر الشريعة ونواهيها فيسهل
امر الدين في نظره ويزول وقع احكام الالهية من قلبه وينزع عن
نفوسها طبعه وينجر ذلك الى اختلال اعتقاده وزوال ايمانه فيموت
على غير الملة وهو المقر عنه بسوء الخاتمة نعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا تذكرة الغوم على عزم العود الى
الذنب ينبغي من العمر ابدا منه في التوبة وهل امكان صدوره
منه في بقية العمر شرط حتى لو ظن ثم جزم وعزم ان لا يعود
الى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته ام ليس بشرط
فتصح الاكثر على الثاني بل نقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه
واولى من هذا بصحة التوبة من تاب في مرض مخوف عليه على ظنه
الموت فيه اما التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه



بالمعاينة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها ويشهد بذلك القرآن العزيز
قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه
وآله ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر والغرغرة ترديد الماء وغيره
من الاجسام المائعة في الحلق والمراد هنا تردد الروح و
النزع وقد روى محدثو الامامية عن ائمة اهل البيت عليهم السلم
احاديث منكرة في انه تقبل التوبة عند حضور الموت وظهور
علاماته ومشاهدة اهواله وربما علل ذلك بان الايمان يأس هناك
ومشاهدة تلك العلامات والاهوال في ذلك الوقت تضطر الروح
عيانا فيسقط التكليف كما ان اهل الآخرة لما صارت معادهم ضرورية
سقطت التكاليف عنهم قال بعض المحققين ومن لطف الله بالعباد ان
امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم تصعد
شيئا فشيئا الى ان تصل الى الصدر ثم تنتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة
من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة مما لم يتأت والاستحلال
وذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك
حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بكرمه ومنه هداية ورد في القرآن

العزيز الامر بالنصوح قال سبحانه في سورة التحريم يا ايها الذين
آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقد ذكر المفسرون في معنى التوبة
النصوح وجوها منها ان المراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم
الى ان يأتوا بمثالها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها او تنصح صاحبها
فتقلع عن الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا او روى الشيخ الجليل محمد
بن يعقوب في الكافي عن ابي الصباح الكناني انه قال ابا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا فقال عليه السلام يتوب العبد عن الذنب
ثم لا يعود فيه ومنها ان النصوح ما كانت خالصة لوجه الله
سبحانه من قولهم عسل ناصح اذا كان خالصا من الشمع بان يندم
على الذنوب لقبحها وكونها ضد ما يرضي الله سبحانه لا لخوف النار
مثلا وقد حكم المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد بان الندم على
الذنوب خوفا من النار ليس توبة وقد مر في الحديث السابع و
الثلثين ما ينتفع به في هذا المقام ومنها ان النصاحة وهي
الخياطة لانها تنصح من الدبر فاما قمة الذنوب او يجمع بين الباب
وبين اولياء الله واحبائه كما يجمع الخياط بين قطع الثوب فتدبر
ومنها ان النصوح وصف للتايب واسناده الى التوبة من باب

النصوح من ص





المجازي اي توبة تنصحون بها انفسكم بان تأتوا بها على
اكمل ما ينبغي ان تكون عليه حتى تكون قالعة لآثار الذنوب
من القلوب بالكلية وذلك باذابة النفس بالحسرات ومحو ظلمة
السيئات بنور الحسنات روى الشيخ ابو علي الطبرسي عند تفسير
هذه الآية عن امير المؤمنين عليه السلام ان التوبة تجمعها ستة اشياء
على الماضي من الذنوب الندامة وللفرايض الاعادة ورد المظالم
واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا يعود وان تذيب
نفسك في طاعة الله كما ربيتها وان تذيقها مرارة الطاعات
كما اذقتها حلاوة المعاصي واورد السيد الرضي رحمه الله في كتاب نهج
البلاغة ان قاتلا قال بحضرته عليه السلام استغفر الله فقال له عليه السلام
ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما
مضى الثاني العزم على ترك العود اليه ابدا الثالث ان تؤدي الى
المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس ليس عليك تبعة الرابع
ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها الخامس
ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق
الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد السادس ان تذيق الجسم الطاعة

في المعصية

كما اذ فنته حلاوة المعصية وفي كلام بعض الاكابر انه كما لا يكفي في
جلاء المرآة قطع الانفاس والابخرة المسودة لوجهها بل لا بد من
تصقيلها وازالة ما حصل في جرمها من السواد كذلك لا يكفي في
جلاء القلب من ظلمات المعاصي وكدوراتها مجرد تركها و
عدم العود اليها بل يجب محو تلك الظلمات بانوار الطاعات فانه كما
يرتفع الى القلب من كل معصية ظلمة وكدورة كذلك يرتفع اليه
من كل طاعة نور وضياء والاولى محو ظلمة كل معصية بنور طاعة
تضادها بان ينظر التائب الى سيئاته مفصلة ويطلب لكل سيئة
منها حسنة تقابلها فياتي بتلك الحسنة على قدر ما اتى بتلك السيئة
فيكفر استماع الملاهي مثلا باستماع القرآن والحديث والمسائل
الدينية ويكفر مس خط المصحف محدثا باكرامه وكثرة تقبيله
وتلاوته ويكفر المكث في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وكثرة التعبد
في زواياه وامثال ذلك واما في حقوق الناس فيخرج
من مظالمهم اولا بردها عليهم والاستحلال منهم ثم يقابل ايذاءهم بالاحسان
اليهم وغصب اموالهم بالتصدق بماله الحلال وغيبتهم بالثناء
على اهل الدين واشاعة اوصافهم الحميدة وعلى هذا القياس يمحوا
كل سيئة من حقوق الله او حقوق الناس بحسنة تقابلها من جنسها



كما يعالج الطبيب الامراض باضدادها نسأل الله سبحانه ان
يوفقنا لذلك بمنه وكرمه **تتمة وتوضيح** اشتهر بين اصحابنا
رضوان الله عليهم استحباب غسل التوبة بعدها سواء كانت عن
كفر او فسق ومستند الاول ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه امر ثمامة الحنفي وقيس بن عاصم لما اسلما بالغسل ومستند الثاني
ما رواه الشيخ في تهذيب الاخبار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
ان رجلا جاء اليه فقال له ان لي جيرانا ولهم جوار
يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا
مني لهن فقال عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء آتيه برجلي
انما هو سماع اسمعه باذني فقال الصادق عليه السلام انت اما
سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤولا فقال الرجل كاني لم اسمع بهذه الآية من كتاب
الله ~~سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك~~ عنه
عز وجل من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها واني
استغفر الله فقال له الصادق عليه السلام قم فاغتسل وصل ما بدا
لك فلقد كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوء حالك لو مت
على ذلك استغفر الله وسله التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا
القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا

الفتح و الفتح دعه لأهله فان لكل أهله وهذا الخبر رواه
الشيخ مرسلا ولم أظفر به مسندا في شيء من كتب الحديث
التي اطلعت عليها ولكن ارساله غير مضر بما هو المفهم منه بناء
سوى الكافي ٥ على ما تقدم في الحديث الحادي و العشرين و لا يخفى انه كما يتحقق
الامر بالغسل تحقق الامر بالصلوة ايضا و لم يتعرض لها تبارك و
الله عليهم الا للغسل و اعلم ان الكفعمي اطلق استحباب الغسل
للتوبة سواء كانت عن الصغائر او الكبائر و في كلام المفيد
طاب ثراه انه يستحب للتوبة عن الكبائر و اعرضنا عنها لتحقق
الشيخ على قدس الله روحه بان الخبر يدفعه و توضيحه ان الخبر
صريح في ان توبة ذلك الرجل كانت عن استماع الغناء من
تلك الجواري و ليس استماع الغناء من الكبائر و يخطر بالبال ان
هذا الكلام غير وارد على المفيد رحمه الله لان مبنى الخبر دلالته
على ان ذلك الرجل كان مصرا على ذلك الاستماع كما يظهر
من قوله ربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا لهن فان
ربما تأتي في الاغلب للتكثير كما صرح به في مغني اللبيب و ذكر
الشيخ الرضي رضي الله عنه ان التكثير صار لها كالمعنى الحقيقي و التقليل
كالمعنى المجازي المحتاج الى القرينة و مدرج شيخنا الشهيد طاب



في قوله عن بان الاصرار يحصل بالاكثار من الصغائر بدليل توبة
ولا ريب ان الاصرار على الصغيرة كبيرة و قول الصادق
عليه السلام لقد كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوأ حالك
لو مت على ذلك ليشعر بما قلناه على ان للمقول عن المفيد طاب
ثراه القول بان الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في الخروج
عن طاعة الله سبحانه كما ورد في الحديث لا تنظر الى ما فعلت
و انظر الى من عصيت و انه ربما يطلق الكبير و الصغير على
الذنب بالاضافة الى ما تحته و فوقه كقبلة الاجنبية بالنسبة
الى النظر و الوطء على ما مر تفصيله في الحديث المشار اليه و
ان ما صدر عن ذلك الرجل كان معصية متضمنة لثلثة
انواع من المعاصي استماع صوت الاجنبيات و صوت
العود و الغناء فهي كبيرة نظرا الى كل منها بل استماع غناء ان
كبيرة نظرا الى استماع صوتهن هذا و مما ذكرناه في هذا
المقام يندفع ايضا ما اورده شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه
على من قيد التوبة المستحب لها الغسل بما كانت عن كبيرة او
من لزوم عدم استحباب الغسل للتوبة عن الصغيرة النادرة فانها
ليست نسيا لعدم اخلالها بالعدالة مع شمول النص لغسل التوبة

منها خاتمة الذنب ان لم يستتبع امرا آخر يلزم الاتيان به شرعا
كلبس الحرير مثلا فكفى الندم عليه والعزم على العود اليه ولا يجب
آخر سوى ذلك وان استتبع امرا آخر من حقوق الله او
من حقوق الناس مثليا او غير مثلي وجب مع التوبة الاتيان
به ورتبا كان المكلف مخيرا بين الاتيان بذلك للامر وبين
الكفاءة بالتوبة في الذنب المستتبع لحقوق الله المالية
كالعتق في الكفارة مثلا يجب الاتيان بها مع القدرة وغيره
المالية ان كان غير حد كقضاء الفوايت وصوم الكفارة
فكذلك وان كان حدا فالمكلف مخير ان شاء اقيم بالذنب
عند الحاكم ليقام عليه وان شاء ستره واكتفى بالتوبة منه
فله حد عليه ح ان تاب قبل البينة عند الحاكم واما ان
حقوق الناس المالية فيجب تبرية الذمة منها بقدر الامكان
فان مات صاحب الحق فورثته في كل طبقة قايمون مقامه
فمتى دفعه اليهم هو او ورثته او اجنبي متبرع برئت ذمته
وان بقي الى يوم القيمة فلفقرا شا رضوان الله عليهم

وجوه الاول انه لصاحبه الاول الثاني انه لآخر وارث ولو
بالعموم كالامام الثالث انه ينتقل الى الله سبحانه والاول اصح





وقد دلت عليه الرواية الصحيحة عن الصادق عليه السلام واما حقوقهم
العين المالية فان كان اخذه باذنه وجب الارشاد وان كان قصاصا
وجب اعلام المستحق له وتمكينه من استيفائه ويقول له
انا الذي قتلت اباك مثلا فان شئت فاقتص مني وان
شئت فاعف عني وان كان حد القاذف فان كان
المستحق له عالما بصدوره منه وجب التمكين ايضا وان كان
جاهلا به فهل يجب اعلامه به وجهان من كونه حق آدمي
فلا يسقط الا باسقاطه ومن كون الاعلام يجر ايذاء اللهم
وبنيها على ما يوجب البغضاء ومثل هذا يجري في العيبة الخ
وكلام المحقق الطوسي وتلميذه العلامة طاب ثراهما
يعطي عدم وجوب الاعلام بها واعلم ان الاتيان بما يستتبعه
الذنوب من قضاء الفوايت واداء الحقوق والتمكين من
القصاص والحد ونحو ذلك ليس شرطا في صحة التوبة بل
هو واجب برأسها والتوبة صحيحة بدونها وبها تصير اكمل
واتم واما التوبة المبغضة والموقتة والمجملة فمختلف فيها و
الاصح المبغضة والاما صح عن الكرخي الاصرار على صغيرة
واما الموقتة كان يتوب عن الذنوب سنة فاشتراط العزم على

صحة

عدم العود ابدا ليقضي بطلانها واما المحلة كان يتوب على الذنوب
على الاجمال من دون تفصيلها وهو ذاكر للتفصيل فلذا توقف
فيها المحقق الطوسي والقول بعفوها غير بعيد اذ لا دليل على اشتراط
التفصيل والله اعلم **الحديث التاسع والثلثون**
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان وغيره من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر والحسن بن علي
جميعا عن ابي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الاعلى و
علي بن ابرهيم عن محمد عيسى عن يونس عن ابرهيم بن عبد الاعلى
سويد بن غفلة قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان ابن آدم اذا
كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة
مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني
كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني
قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت
عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نودك الى خفرتك فيقول ربك
منها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزهيدا
وان كنت علي ثقيلا فما عندك فيقول انا قرينك في قبرك



ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان ولينا
اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم ثيابا فقال
ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له
من انت فيقول انا عملك الصالح ازحل من الدنيا الى الجنة
وانه ليعرف غاسله وينادي حامليه فاذا ادخل قبره اتاه ملكا
القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول الله ربي ودين الاسلام
محمد صلى الله عليه وآله فيقولان ثبتك الله فما ثبت وقوى وهو
قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم
له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان
الله عز وجل يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا قال واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح من خلق الله
زيا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم
والله ليعرف غاسله وينادي حامليه ان يجسوه فاذا دخل
القبر اتاه ممتحنا القبر فالقيا الكفن ثم يقولان له من ربك وما

دنبك ومن بنبك فيقول لا ادري فيقول لا دريت ولا اهتديت
فيضربان بأفواههما ضربة مهما خلق الله عز وجل من دابة
الا تذعرها ما خلا الثقلين ثم ينفجان له بابا الى النار ثم يقولان له
ثم تبشر حال ويسلط الله عليه جبان الارض وعقاربها وهوامها
فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره بيان ما لعله يحتاج اليه الانسان في
هذا الحد مثل له ماله وولده وعمله مثل بالبناء للمفعول وتشديد
التاء المثلثة اى صور له كل من الثلثة بصورة مثالية يخاطبها
ويخاطبه ويجوز ان يراد بالتمثل حضور هذه الثلثة بالمثال
وحضور صورها في الخيال روح يكون المخاطبة بلسان المقال
الذي هو افصح من لسان المقال حريصا شحيحا الشح بتثليث اوله هذا
البخل مع الحرص تؤدبك بالهمزة اى تفصلك انى كنت فيك زاهدا
الزهد في الشئ ضد الرغبة فيه وماضيه مثلث العين وحسهم
بكسر الراء المهملة وبعدها ياء مثناة تحتانية وبعد الالف سين معجمة
اللباس الفاخر ابشر بروح وريحان وجنة نعيم الروح بفتح اوله
الراحة وبضمه الرحمة والجنة الدائمة وقرئ بالوجهين في
قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
وروى في الكشاف قراءة الضم عن رسول الله صلى الله عليه وآله و





عليه السلام

رواها في مجمع البيان عن الامام محمد الباقر صلوات الله عليه وفسر
الريحان في الآية بالرزق الطيب ونقل الشيخ ابو علي الطبرسي عن
بعضهم انه الريحان المشموم يوتى به عند الموت من الجنة وشمه
يقول انا عملك الصالح روى في الكافي في حديث آخر عن الامام
ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام عبد الله ص
عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله وهذا صريح في عدم الاعتداد
ايضا في تلك النشأة ادخل بصيغة فعل الامر وانه ليعرف غاسله
هنا فعل مؤدد يدل عليه السياق والواو حالية والتقدير
فيدخل والحال انه ليعرف غاسله ويحتمل ان يكون عاطفة
على اتاه فلا تقدير وبنا شد حامله في الصحاح نشد فلانا
الشئ نشدا اذا ابتغيته له نشدك الله اى سألك بالله
نخذ ان الارض بالخاء المعجمة المضمومة والذال المهملة المشددة
اى تشقانها والوعد القاصف الشديد الصوت ومن يبتلع في
كثير من احاديثنا المروية في الكافي وغيره انه يبتلع امامه
ايضا ولعل مولانا امير المؤمنين عليه السلام لم يذكر ذلك اكتفاء بشهرته
وهضما لنفسه المقدسة سلام الله عليه وروى اصحابنا انا
ابنا النبي صلى الله عليه وآله لما دفن فاطمة بنت اسد رضي الله عنها

برء ابو المؤمن عفا الله عنه

لفهما وقالها انبئك انبئك فيما تجب وترضى عما صيغة الغايب
او المخاطب وهو قول الله سبحانه يجوز عود الضمير لقول للملكين
يثبت الله الخ محذوف والتقدير هو مدلول قول الله عز وجل
والاولى عوده الى تثبيت المؤمن على ما يجيب به الملكين كما يدل
عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر قبض روح المؤمن
فقال ثم تعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره
ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي
الله ودينى الاسلام ونبيي محمد فينادي مناد ان صدق
عبدي فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت وما روى عنه صلى الله عليه وآله ان المسلم اذا سئل
في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك
قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ثم يفسح له
في قبره مد بصره فسح له يفسح بالفتح فيهما اى وسع له والفسحة بالضم
السعة والمراد بمد البصر مداه وغايته التي ينتهي اليها وبين ما روى
عن النبي صلى الله عليه وآله يفسح له سبعون ذراعا في سبعين وما
رواه في الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر محمد الصادق عليه السلام
يفسح له في قبره سبعة اذرع لا خلاف في الفسحة باحد الدرجات



فلعل فسحة الاذرع السبعة او الوسط بسبعون و
الاعلى مد البصر ثم يفتح له بابا الى الجنة فلا يزال يأتيه سرورها
من روحها وطيبها الى يوم القيمة كذا في احاديث اخر مروية في
الكافي وغيره ثم يقولان له نم قرير العين قرة العين برودها
وانقطاع بكائها وروحها ما كانت مشتاقة اليه والقر بالضم
ضد الحر والعرب تزعم ان دمع الباكي من شدة السرور بارد
ودمع الباكي مع الحزن حار قرة العين كناية عن الفرح والسرور
والظفر بالمطلوب يقال قرت عينه تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح و
الضم نوم الشائع الناجع من النعمة بالكسر وهي ما ينتفع به من
المال ونحوه او بالفتح وهي نفس النعم ولعل الثاني اولى فقد
قيل كم ذي نعمة لا نعمة له فان الله عز وجل يقول هذا الكلام
يحتمل ان يكون من كلام الامام عليه السلام ويكون كالمؤيد لما
تضمنه الكلام السابق من الفسحة وفتح الباب الى الجنة وروحه
قرير العين وان يكون من مقوله لهم قول الملكين اصحاب الجنة
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وهذا الحديث يدل على ان

اليوم يوم م

المراد بذلك الموت وبالملئكة ملئكة الموت وهو قول كثير من المفسرين
وفسر بعضهم ذلك اليوم بيوم القيمة والمراد بملئكة النار الزبانية
بالمستقر المكان الذي يستقرون فيه وبالمقر مكان الاستراحة
مأخوذ من مكان القيلولة ويحتمل ان يراد باحدهما الزمان اى
ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يتخيل من الامكنة والازمان و
يحتمل المصدرية فيهما او في احدهما واذا كان لربه عدوا
فظهر ان المراد بهما ما يشمل الكافر والفاسق التمادي في فسقه وقد
روى في الكافي عن الامام ابي عبد الله عليه السلام بطرق اربعة ما يخ عالية
بعضها من اعتبارنا انه لا سبيل في العبر الا من محض الايمان محضا
او محض الكفر محضا الخ من خلق الله زيادة في الكافي في حديث آخر
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قيل له يا
عبد الله من ابن فما رأيت شيئا اقبح منك يقول انا عملك والسيئ
الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث والزي بكسر الزاي المعجمة وتشديد
التحتانية الياء والهيئة ابشر بنار من جميم وصليم بجيم المبشارة هنا على سبيل
التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والنزل بضمتين ما يعد للضيف
النازل على الشخص من الطعام والشراب وفيه تهكم ايضا والحميم الماء
الشديد الحرارة يسقى منه اهل النار او يصبت على ابدانهم

والزبر



والانسب بالنزل السقي والتصلية التلويح على النار اتاه ممتحنا القه
اضافة اسم الفاعل اما الى معوله على حذف مضاف اى ممتحنا صاحب
القبر او الى غير معوله كمصارع مروه هذا الاولى وقد تظافرت
الاحاديث بتسميته هذين الملكين منكرا ونكيرا وانكر بعض اهل
الاسلام تسميتهما مبديا الاسم وقالوا ان المنكر هو ما يصدر عن الظافر من الانجاح عند
عنهما من التوبيخ له فليس المؤمن منكر ولا انكير عند والاحاديث سؤالهما والنكير
المتكاثرة صريحة في خلافهم فالغيا الكوفة تخصيص القائل هو ما يصدر م
بعد والله ظ لما فيه من السناعة المناسبة بحاله فبظربان يأتو
بمرزبة معهما مرزبة ما خلق الله عز وجل من دابة الا يذعرها ما
خلا الثقلين الياؤخ بالياء المثناة من تحت وبواو الف فاء
ثم واو وآخره خاء معجمة هو الموضع الذي يحرك من رأس الطفل
اذا كان قريب عهد بولادة وجمعه بافيخ كصابيح والمرزبة
بالزاء المهملة والزاي المعجمة والباء الموحدة عصاة من
حديد وفي الصحاح المرزبة التي تكسر بها المدر فان قلتها بالميم
خففت فقلت المرزبة انتهى وقال القاضي البيضاوي في شرح
المصابيح ان المحدثين يشددون الباء من المرزبة والصواب
تخفيفه وانما يشدد اذا ابدلت الميم همزة انتهى

ولكن كلامه صاحب القاموس صريح في التشديد في موزنه
ايضا ولم يتعرض فيه لما ذكره الجوهري وتذكير بالذال المعجمة و
العير المهملة اى فزع وانما سمي الانس والجن بالثقلين لعظم
شأنهما بالنسبة الى ما في الارض من الحيوانات والا فالطير يطلق على
ماله نفاسة وشأن اسم الثقل قال في القاموس ومنه الحديث
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي وقيل
سميا بذلك لثقل وزانة آرائهما وقيل لانهما مثقلان بالتكاليف
هذا ولعل الحكمة في عدم سماع الثقلين ذلك انهم لو سمعوه
لصار الايمان ضروريا فيرتفع التكليف وقد ورد احاديث
متكثرة من طرق الخاصة والعامة ان الحيوانات بل جميع
عذاب الميت في القبر فعن الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله اني كنت انظر الى الاراك والغنم
وانا ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر
اليها وهي ممسكة فاها ما هو لها سبتا بعد سبت حتى تذعر
فتطير فاقول ما هذا او اعجز حتى جاءني جبرئيل عليه السلام فقال
ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها وتذعر لها
الا الثقلين رواه في الكافي وعن زيد بن ثابت قال



بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حايط لبني النجار على بغلة
له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذ اقبر ستة
او خمسة فقال صلى الله عليه وآله من يعرف اصحاب هذه الاقبر
قال رجل انا قال فمتى ماتوا قال في الشرك فقال ان هذه
الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان
يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه الحديث ويسلط الله
عليه حيات الارض وروى في الكافي عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان الله يسلط على الكافر تسعة و
تسعين تنينا لو ان تنينا واحدا نفخ على الارض ما انبتت
شجرا ابدا وروى الجمهور ايضا هذا المعنى بهذا العدد
الخاص عن النبي صلى الله عليه وآله قال بعض اصحابنا الحال و
ينبغي ان يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه
الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء و
الحسد والحقد وسائر الاخلاق الرديئة فانها
تتشعب وتتنوع انواعا كثيرة وبعضها تنقلب حيات في
تلك النشأة اعني كلهم وبعض اصحاب الحديث في نكتة التخصيص
بهذا العدد وجه ظاهري افتاني محصله انه قد ورد في

هو الفقير السيد الشفاوي

الحديث ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
ومعنى احصائها الايمان باتصافه تعالى بكلها منها وروى
ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة
واحدة بين الجن والانس والبهايم واخر تسعة وتسعين رحمة
يرحم بها عباده فبقيتي من الحديث الاول انه سبحانه يبين
لعباده معالم معرفته بهذه الاسماء التسعة والتسعين
الحديث الثاني ان لهم فرعندي في النشأة الاخروية تسعة
وتسعين رحمة وحيث ان الكافر لم يعرف الله بجميع تسعين
تلك الاسماء جعل له في مقابل كل اسم ورحمة عينا ينهشه
في قبره هذا حاصل كلامه وهو كما ترى **نظر** لعلك تقول
انا قد نقيم عند القبر بعد دفن الميت فلا نسمع شيئا من ذلك
السؤال والجواب والخطاب والعقاب وربما نكشف عن الميت العقاب
فنراه في القبر على حالة الذي تركناه عليه ولا نرى معه شيئا من
تلك الحيات والعقارب فكيف يمكن التصديق بما يحال المشاهدة
فاعلم ان عدم سماعك ومشاهدتك شيئا من ذلك في
عالم الملك لا يمنع من التصديق به فان هذه الامور من عالم
الملكوت وهذه الاذن والبصر لا يصلحان لسماع الامور الملكوتية تصلحان



ومشاهدتها بل انما تدرك تلك الامور بحس آخر من الحواس
ترى الصحابة كانوا يؤمنون بنزول جبرئيل عليه السلام على
النبي صلى الله عليه وآله ويدعون بان النبي صلى الله عليه وآله كان
يشاهده وهو يخاطبه وهم لا يشاهدونه ولا يسمعون خطابه
فان كنت لا تؤمن بهذا فمنشأ اصل الايمان بالملائكة والوحي انهم
واجب عليك من تصحيح الايمان بعذاب القبر وان كنت آمنت
بذلك وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وآله ما لا يشاهد
الامة ويسمع ما لا يسمعونه فجوز مثل ذلك فيما نحن فيه ايضا وما
يكشف سوءة استبعادك ان تفكر حال النائم في مجلس فيه جماعة في
فانه قد يرى في منامه ان عقارب وحيات تلدغه او ان اشخاصا
يعاقبونه بانواع العذاب ويصرخون باصوات هائلة وهو عليه
نائم فمن ذلك غاية الالم وينادي بم غاية التأذي ويتضح
في اثناء النوم ويرتعد ويعرق من شدة الاضطراب مع ان
جماعة الجالسين حوله لا يسمعون شيئا من تلك الاصوات و
لا يرون شيئا من تلك الحيات والعقارب والاشخاص
التي يسمعها ويشاهدها في النشأة المنامية فقس على ذلك
عذاب القبر وحياته وعقاربه وغرضنا من هذا مجرد التشبيه

والتنبيه وليس القصد ان حيات القبر وعقاربه حيات ليلة ايضا كحيات المنام وعقاربه بهيمات فانها اشد واذهى من حيات اليقظة وعقاربها بل بسببها اليها كنسبة حيات اليقظة وعقاربها الى حيات النوم وعقاربه فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

**تذكرة** عذاب القبر وهو العذاب الحاصل في البرزخ اعني ما بين الموت والقيمة مما اتفقت عليه الامة سلفا وخلفا وقال به اكثر اهل الملل ولم ينكره من المسلمين الا شرذمة قليلة لا عبرة بهم وقد انعقد الاجماع على خلافهم سابقا ولاحقا والاحاديث الواردة فيه من طرق الخاصة والعامة متواترة المخون وهي اكثر من ان تحصى وقد اورد الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي طرفا منها من طرق اهل البيت عليهم السلام وكذا الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب الامامة وغيره وقد اشتمل كتاب المشكاة والمصابيح على احاديث منكثيرة في هذا الباب وفي القرآن العزيز آيات ترشد اليه قيها قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فقد ذكر سبحانه الرجوع اليه وهو البعث في القيمة معطوفا ثم على احيائين فاحدهما في القبر كما ذكره





جماعة من المفسرين منهم الفخر الرازي في التفسير الكبير ومن قال بالاحياء في القبر ما بعد ابه ومنها قوله سبحانه حكاية عن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة وهذا العطف يقتضي ان العرض على النار غدوا وعشيا غير العذاب بعد قيام الساعة فيكون في القبر وعن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان هذه في نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال عليه السلام الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ومنها قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى فقد قال كثير من المفسرين ان المراد بالمعيشة الضنك عذاب القبر بقرينة ذكر القيمة بعدها ولا يجوز ان يراد بها سوء الحال في الدنيا لان كثيرا من الكفار في الدنيا في معيشة طيبة هنية غير ضنك والمؤمن بالضد كما ورد في الحديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ومنها قوله تعالى في حق قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا فاء للتعقيب من غير مهلة فالمراد نار البرزخ ولو اراد سبحانه ادخالهم النار يوم القيمة لكان المناسب الاتيان بثم كما لا يخفى

للاحتجاج في الكتب الكلامية على انكار عذاب القبر بقولهم تعالى
حكاية عن الكفار ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل وتقرير الاستدلال انه سبحانه
عدهم على وجه يشعر بتصديقهم للاعتراف بإماتتين وإحياءتين
فاحدى الإماتتين في الدنيا والأخرى في القبر بعد السؤال والحل
للاحياءين فيه للسؤال والأخرى في القيامة واما الاحياء في
الدنيا فانما سكتوا عنه لان غرضهم الاحياء الذي يترتب فيه
قدرة الله سبحانه على البعث ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا اي
بالذنوب التي حصلت بسبب انكار الحشر والاحياء في الدنيا
لم يكونوا فيه مقرين بذنوبهم قال المحقق الشريف في شرح المواقف
ان تفسير هذه الآية على هذا الوجه للشايع المستفيض من المفسرين

هو

ثم قال واما حمل الاماتة الاولى على خلقهم امواتا ثم انطفه
وحمل الاماتة الثانية على الاماتة العادية على الجبوة وحمل الاحياء
على الاحياء في الدنيا والحشر فقد رده بان الاماتة انما تكون بعد
سابقة الجبوة والاجبوة في اطوار النطفة وباقي قول مشروح في
المفسرين والمعتمد هو قول الاكثرين انتهى كلامه فقد جعل التفسير
بالوجه الاول مستفيضا وبالوجه الثاني شاذا ويخطر بالبال

ان الام



ان الامر بالعكس فان الشايع المستفيض بين المفسرين هو ما
جعله شاذا او الشاذ النادر هو ما جعله مستفيضا ولعل
هذا من سهو قلمه فان التفاسير المشهورة التي تملأ الديار
في هذه الاعصار هي الكشاف للعلامة الزمخشري ومفاتيح الغيب
للامام الرازي ومعالم التنزيل للبغوي ومجمع البيان وجوامع الجامع
لامين الاسلام الطبرسي وتفسير القاضي البيضاوي وتفسير
القاضي ولم يختر احد من هؤلاء تفسير الآية بالوجه الاول
بل اكثرهم انما اختاروا التفسير الثاني واما التفسير الاول فبعضهم
نقله ثم زيفه وبعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان
قول الشايع المستفيض كما زعمه السيد المحقق لما كان الحال على هذا
المنوال ولا بأس في هذا المقام بنقل كلام بعض هؤلاء
للاعلام قال في الكشاف اراد بالاماتين خلقهم امواتا
اولا واماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالاحيائين الاحياءة
الاولى واحياء البعث ثم قال لعل ذلك فان قلت كيف صح
ان يسمي خلقهم امواتا اماتة قلت لما صح ان يقول سبحانه
من صور جسم البويضة وكبر جسم الفيل وقوله لك الخيار ضيق فم
الركية وسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا

الركيك البرمكي

صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما
اردت الاشياء على تلك الصفات والسبب في صحة ان الصغر
والكبر جايزان معا على الموضوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما
وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجايزين
وهو متمكن منهما على السوآء تقدر الموضوع على الجايز الآخر
فجعل صرفه عنه كنقله منه ومن جعل الاماتتين التي بعد حيوة الدنيا
والتي بعد حيوة القبر لرفعه اثبات ثلث احياآت وهو خلاف
ما في القرآن العزيز الا ان يتحمل احدهما غير معتد بها او يزعم
ان الله يحييهم في القبر ثم تستمر بهم تلك الحيوة ثم يموتون بعدها
ويعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله الا من شآء الله
فان قلت كيف تسبب هذه القولة فاعتبار ذوبنا قلت
قد انكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى
لان من لم يخش العاقبة تجرى في المعاصي فما رأوا الاماتة وقد
تكرر اعليهم علموا بان الله قادر على الاحاطة قدرته على الانشاء
فاعتبروا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما تبعه
من معاصيهم انتهى كلامه رحمه الله وقال الشيخ ابن حجر في جوامع
الجامع اراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتهم عند



انقضاء آجالهم والاحيائتين الاحياة الاولى واحياء البعث
وقيل الاماتتان هما التي في الدنيا بعد الحيوة والتي في القبر قبل
البعث والاحياءتان هما التي في القبر للمسائلة والتي في البعث
انتهى كلامه وفي كلام هذين الفاضلين كفاية والله
الموفق تذنيب وعساك تقول ان تفسير الآية على ما هو
الشايع المستفيض كما ذكرته يقتضي سكوت الكفار عن الاحياء
والاماتة الواقعين في القبر فما السبب في سكوتهم عنهما واهمالهما
وكيف لم يقولوا احييتنا اثنتا وامتنا اثنتا تقول ان الحيوة في
القبر حيوة برزخية ناقصة ليس معها من آثار الحيوة سوى
الاحساس بالام او اللذة حتى انه قد توقف بعض الائمة في
عود الروح الى الميت فيه فلذلك لم يعدد وا بهما في جنب
الحياتين الاخريين قال في شرح المقاصد اتفق اهل الحق على
انه تعالى يعيد الى الميت في القبر نوع حيوة قد رما تاما او
يلتذ لكن توقفوا في انه هل يعاد اليه الروح تام او ما يتوهم من
امتناع الحيوة بدون الروح ثم وانما ذلك في الحيوة الكاملة
التي يكون معها القدرة والافعال الاختيارية انتهى كلامه
والحق ان الروح يتعلق به ولا لما قدر على اجابة الملكين و

عليه السلام ضعيف كما يشعر به ما رواه في الكافي عن الامام ابي جعفر
محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل فيدخل عليه في قبره ملكا
القبر منكر ونكير فيلقنان فيه الروح الى حقوه به الحديث وقد
يستبعد تعلق الروح بمن اكلته السباع او احرق وتفرق اجزاؤه
يمينا وشمالا او استبعاد فيه نظر الى قدرة الله سبحانه على حفظ
اجزائه الاصلية عن التفرق او جمعها بعده وتعلق الروح
بها تعلقا ما وقد روى عن ائمتنا عليهم السلام ما يدل على
ان الاجزاء الاصلية محفوظة الى يوم القيمة روى الشيخ الجليل
محمد بن يعقوب في باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي
عن الامام ابي عبد الله جعفر محمد الصادق عليه السلام انه سئل
عن الميت يبلى جسده قال نعم يا كل حتى لا يبقى له لحم ولا عظم
الا طينة التي خلق منها فانها لا تبقى في القبر مستديرة حتى
يخلق منها كما خلق اول مرة خاتمة ما تضمنه هذا الحديث
من تحتم العود في النشاة الاخروية وانه يكون قرين الانسان
في حشره المذكور في احاديث متكثرة من طرق المخالف والمؤالف
وقد روى اصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عاصم قال
وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه



وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله علمنا موعظة ننتفع
بها فانا قوم نغير في البرية فقال صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز
ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء
رقيبا وعلى كل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد
لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت
ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم
لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله
الا صالحا فانه ان صلح آنست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو
فعلك فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في
ابيات من الشعر نخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر
النبي صلى الله عليه وآله من يأتيه بحسان فاستبان لي القول
قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها
توافق ما تريد فقلت نخبر خليطا من فعالكما قرين الفتى
في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من ان تعقلا
لبوم يناديء المرء فيه فيقبل فان تك مشغولا بشيء مذمم
بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد
موته ومن قبله الا الذي كان يعمل وقد ذكرنا في بعض

للاحاديث السابقة كلها في تجسم الاعمال في النشأة الاخرى
ونقول هنا قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب
بل والنيران التي تظهر في القبر والعيمة هي بعينها الاعمال القبيحة و
الاخلاق الذميمة والعقايد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة
بهذه الصور وتجلت بهذه الجلايب كما ان الزرع والريحان
والحور والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة و
الاعتقادات الحقة برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت
بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف
المواطن فتتجلى في كل موطن بحلية وتتزيا في كل نشأة بزي
على ما سبق الكلام فيه في الحديث التاسع وقالوا ان
اسم القاهر في قوله تع يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد
ستحيط بهم في النشأة الاخرى كما ذكره الظاهريون من
المفسرين بل هو على حقيقته من معنى الحال فان قبايح الخلقية
والعملية والاعتقادية محيطة بهم في هذه النشأة وهي بعينها
جهنم التي ستظهر عليهم في النشأة الاخروية بصورة النار
وعقاربها وحياتها ونص على ذلك قوله عز وجل ان الذين





يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذا
قوله تع يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ليس المراد
انها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا في حجاب آخر وقوله
سبحانه فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
كالصريح في ذلك ومثله في القرآن الكريم كثير وورد في
الاحاديث النبوية منه ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وآله
الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله الجنة
تيقان وان غراسها سبحان الله والحمد لله الخ وغير ذلك
من الاحاديث المتكثرة ولله الهادي

سبحانه وتعالى

الذي يشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله صلى الله عليه وآله

م م

## الحديث الاربعون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل امير الاسلام ابي جعفر
محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ الجليل محمد بن
محمد بن النعمان المفيد عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن
الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي
بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن
حماد عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام عن ارواح المؤمنين اهم في الجنة على صور ابدانهم في الدنيا

المؤمنين م

لقلت فلان بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث
عن ارواح المؤمنين اى عما يؤل اليه حالها بعد خراب ابدانها
وكثيرا ما يطلق الروح على الجسم البخارى المتكون من اللطيف
الدم المتبخر المنجذب الى تجويف الايسر من القلب و
المراد هنا هو ما يشير اليه الانسان بقوله انا اعنى
اعنى النفس الناطقة وهو المعنى بالروح في القرآن
والحديث وقد تحير العقلاء في حقيقتها واعترف كثير
منهم بالعجز عن معرفتها حتى قال بعض الاعلام ان قول
امير المومنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
معناه انه كما لا يمكن التوصل لمعرفة النفس كما يمكن التوصل
لمعرفة الرب وقوله عز وعلا ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
تا يعضد ذلك والاقوال في حقيقتها متكثرة والمشهور
اربعة عشر وقد ذكرناها في المجلد الرابع من المجموع الموسوم
بالمشكوة والذي عليه المحققون انها غير داخلة في
البدن بالجزئية والحلول بل هي برية عن صفات الجسمية
منزهة عن العوارض المادية متعلقة به تعلق التدبير و

التوقو



التصرف فقط وهو مختار اعاظم الحكماء والالهيين والاكابر
الصوفية والاشراقيين وعليه استقر آراء اكثر متكلمي
الامامية كالشيخ المفيد وبني نوبخت والمحقق نصير الملة والدين الطوسي
والعلامة جمال الدين الحلي ومن الاشاعرة الراغب الاصفهاني
وابي حامد الغزالي والفخر الرازي وهو المذهب المنصور الذي
اشارت اليه الكتب السماوية ونطقت عليه انباء النبوية
وعضدته الدلايل العقلية وايدته الامارات الحدسية
والمكاشفات الذوقية فقال في الجنة الظرفية مجازية
باعتبار الشبح الذي تعلقت الروح به والا فهي مجردة
غير محايثة على صوابدائهم جزئان للمبدأ المجرد
او حال من المستكن في الظرف والمراد انها عاكفة مقيمة
على تلك الصور ويحتمل ان يكون على بمعنى في كما قالوه في قوله
تع ودخل المدينة على حين غفلة وقوله سبحانه واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان تشبيها للملابسة
التعلقية بالملابسة الظرفية لو رايته لقلت فلان
كانت الصورة بعني المثال والشبح ضمير راجع غير المذكور
اليها اى لو رايت ذلك الشبح المثالي لقلت هذا فلان

او لقلت له يا زيد وتقدير المبتدأ او حرف النداء لان المفرد لا يكون محكيا بالقول عندهم **نبصرة** ظاهر قوله عليه السلام في قال بخلق الجنة ص الجنة يعطى ان الجنة مخلوقة الآن ومن قال بخلق النار وهو قول الاكثر وعليه النحو الطوسي في التجريد وله شواهد من القرآن العزيز كقوله تع في حق الجنة اعدت للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين فقد اخبر سبحانه عن اعدادها بلفظ الماضي وهو يدل على وجودها والا لزم الكذب والمجاز على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تحقق وقوعه وعن الظاهر هكذا استدل الاشاعرة على هذا المطلوب ولو الرى طاب ثراه في هذا المقام كلام حاصله ان هذا الاستدلال ظاهر الانطباق على مذهب المعتزلة من حدوث القرآن واما على مذهب الاشاعرة فمشكل مع قولهم بان الكلام النفسي مدلول الكلام اللفظي اذ الجنة والنار حادثتان فلا مندوحة لهم من الحمل على التعبير عن المستقبل بالماضي قد يتم استدلالهم ويخدش بالبناء في توجيهه ان يحمل الزامهم الكثير من المعتزلة كعباد والى هاشم والقاضي عبد الجبار حيث ذهبوا الى انهما غير مخلوقتين وانما يخلقان يوم القيمة وبهذا يستدل بعضهم



آدم وحوا واسكانهما الجنة واخراجهما منها بالاكل من الشجرة وهو يضعف بما قاله بعض المفسرين من انهما كانا بستانا من بساتين الدنيا ويؤيده ما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني عن الحسين بن بشير قال سألت الحسن الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن جنة آدم فقال جنة من جنات الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابدا واما ما في شرح المقاصد والشرح الجديد التجريد من ان الحمل على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين والائمة كاجماع المسلمين فليس بشيء اذ لا تلاعب مع النقل عن المفسر المعتضد بالرواية عن الائمة الطاهرين واما الاجماع ففيه ثابت ولا دلالة في قوله تع قلنا اهبطوا منها جميعا على انهما لم تكن في الارض فان الانتقال من ارض الى اخرى هبوط كما في قوله تع اهبطوا مصرا فاهذا ولكن ظاهر قوله تع قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يقتضي ان الهبوط كان من غير الارض

تنبيه

الى الارض فليتامل ثمة في هذا الحديث دلالة على
امرين الاول بقاء النفوس بعد خراب الابدان واليه ذهب
اكثر العقلاء من الملّيين والفلاسفة ولم ينكره الا
فرقة قليلة كالقائلين بانّ النفس هي المزاج وامثالهم ممن
لا يعبأ بهم والشواهد العقليّة والنقليّة على ذلك كثيرة
وقد نصّ كتاب المطالب العاليه منها ما لا يوجد في غيره
ويكفي في هذا الباب قوله جلّ وعلا ولا تحسبنّ الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا يحزنون الثاني انها تتعلق
بعد مفارقة ابدانها العنصريّة باشباح مثاليّة تشابه
تلك الابدان وعليه الصوفيّة وحكماء الاشراق و
الذي دلت عليه الاخبار المنقولة عن ائمة اهل البيت
عليهم السلام ان تعلق الارواح بهذه الاشباح يكون
في مدة البرزخ فيتنعّم او يتالم بها الى ان يقوم الساعة
فيعود عند ذلك الى ابدانها كما كانت عليه روى الشيخ
الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اواخر كتاب

الجنائز



الجنائز من الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة
يتعارف وتتسائل فاذا اقدمت الروح على ملك الارواح
يقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسئلونها
ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيّا
ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا اقد هوى هوى وفي
الكافي ايضا عنه عليه السلام ان ارواح المؤمنين في حجرات
في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها
ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا
والحق آخرنا باوّلنا وروى في ارواح الكفار ضد
ذلك وروى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن الحسن
الطوسي في كتاب تهذيب الاحكام عن الامام ابي عبد
الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال ليونس بن ظبيان
ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال يونس يقولون
تكون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش فقال
عليه السلام سبحان الله المؤمن الكريم على الله من ذلك ان
يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يا يونس المؤمن اذا

الله تعالى روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون
فاذا اقدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت
في الدنيا وامثال هذه الاحاديث من طرقنا خاصة كثيرة
وروى العامة ايضا ما يقرب منها وظهر وشيعة
تدينهم ان القول بتعلق الارواح بعد مفارقة ابدانها
المعنصرية باشباح اخر كما دلت عليه تلك الاحاديث
قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذي
اطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب
اجسامها باجسام اخر في هذا العالم اما عنصرية كما يزعمه
بعضهم ويقسمه الى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ او فلكية
ابدا او بعد تردها في الابدان العنصرية على اختلاف
آرائهم الواهية المفصلة في محلها واما القول بتعلقها في
عالم اخر بابدان مثالية مدة البرزخ الى ان يقوم قيامتها الكبرى
فتعود الى ابدانها الاولية باذن مبدعها اياما يجمع اجزاءها او
بايجادها من كتم العدم كما انشأها اول مرة فليس من
التناسخ في شيء وان سميته تناسخا فلا مشاحة في التسمية
اذا اختلف المسمى وليس انكارنا على التناسخية وحكمنا بتكفيرهم



لمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن الى آخر فان المعاد الجسماني
كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل لقولهم بتقدم النفوس
وتردداها في اجسام هذا العالم وانكارهم المعاد الجسماني
النشأة الاخروية قال النحي الوائزي في نهاية العقول ان
المسلمين يقولون بحدوث الاخروية وردها الابدان لا
في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها
في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وانما كفروا
من اجل هذا الانكار اشق كلامه ملخصا فقد ظهر البون
البعيد بين القولين والله الهادي ختام ماورد
في بعض احاديثهم رضي الله عنهم من ان الاشباح التي تتعلق
بها النفوس ما دامت في عالم البرزخ ليست باجسام و
انهم يجلسون حلقا حلقا على صور اجسادهم العنصرية يجدون
ويتنعمون بالاكل والشرب وانهم ربما يكونون في الهواء
بين الارض والسماء يتعارفون في الجو ويتذاكرون واشال
ذلك مما يدل على نفي الجسمية واثبات بعض لوازمها على
ما هو منقول في الكافي وغيره عن امير المؤمنين والائمة
من اولاده عليه وعليهم السلام يعطى ان تلك الاشباح ليست

في كثافة المادّيات ولطافة المجرّدات بل هي ذوات
جهتين وواسطة بين العالمين وهذا يؤيد ما قاله بعض
اساطين الحكماء من انّ في الوجود عالما مقداريّا غير العالم
الحسّي وهو واسطة بين عالم المجرّدات وعالم المادّيات ليس
في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة فيه للاجسام والاعراض
من الحركات والسكنات والاصوات والطعوم والروائح وغيرها
مثل قائمة بذواتها معلقة لا في مادّة وهو عالم عظيم الفسحة
وسكّانه على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة وفي
الصورة وحسنها ولابدانهم المثاليّة جميع الحواسّ الظاهرة
والباطنة فيتنعّمون ويتلذّذون بالملذّات والآلام الحسّيّة
والنفسانيّة وقد نسب العلّامة في شرح حكمة الاشراق
القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمتألّهين
من الحكماء وهو وان لم يقم عليه وجوه يشفي من البراهين
العقليّة لكنّه قد تأيّد بالظواهر النقليّة وعرفه المتألّهون
بمجاهداتهم الذوقيّة وتحقّقوه بمشاهداتهم الكشفيّة وانت
تعلم انّ ارباب الارصاد الروحانيّة اعلى
قدرا وارفع شانا من اصحاب الارصاد الجسمانيّة



فلعلّك تصدّق هؤلاء فيما يقولونه اليك من خبايا الهياكل
الفلكيّة فحقيق ان تصدّق اولئك ايضا فيما يتلونه عليك اخبارا
من خبايا العوالم المقدّسة الملكيّة وههنا اقطع الكلام
شاكرا الله على توفيقه للاتمام ومصلّيا على اشرف الانام
وآله الهادين الى دار السّلام ٥ اتّفق الفراغ من مسوّدته
مسوّدة ضحوة يوم الاثنين ثالث العشر الثالث من ثاني
السنة الخامسة من العشر العاشر من المائة العاشرة من
هجرة سيّد المرسلين عليه وآله افضل صلوات المصلّين
بيد مؤلّفه الفقير الى الله الغني محمّد المشتهر بهاء الدين العاملي
وفّقه الله تعالى في يومه لغده قبل ان يخرج الامام من بيته
بمحروسة اصفهان حرسها عن بوائق الزمان وطوارق الحدثان
والحمد لله اوّلا وآخرا وظاهرا وباطنا

كتبت هذه النسخة الشريفة لنفسي الفقير
كرم الله الغني محمّد باقر بن زين العابدين
الشوشتري من نسخة عليها خطّ مؤلّفها
واجاز لها القارئها انار الله
برهانه وكان اتمام ذلك
في المشهد المقدّس الغروي في
شهر رمضان المعظّم سنة
ثلث واربعين بعد
الالف

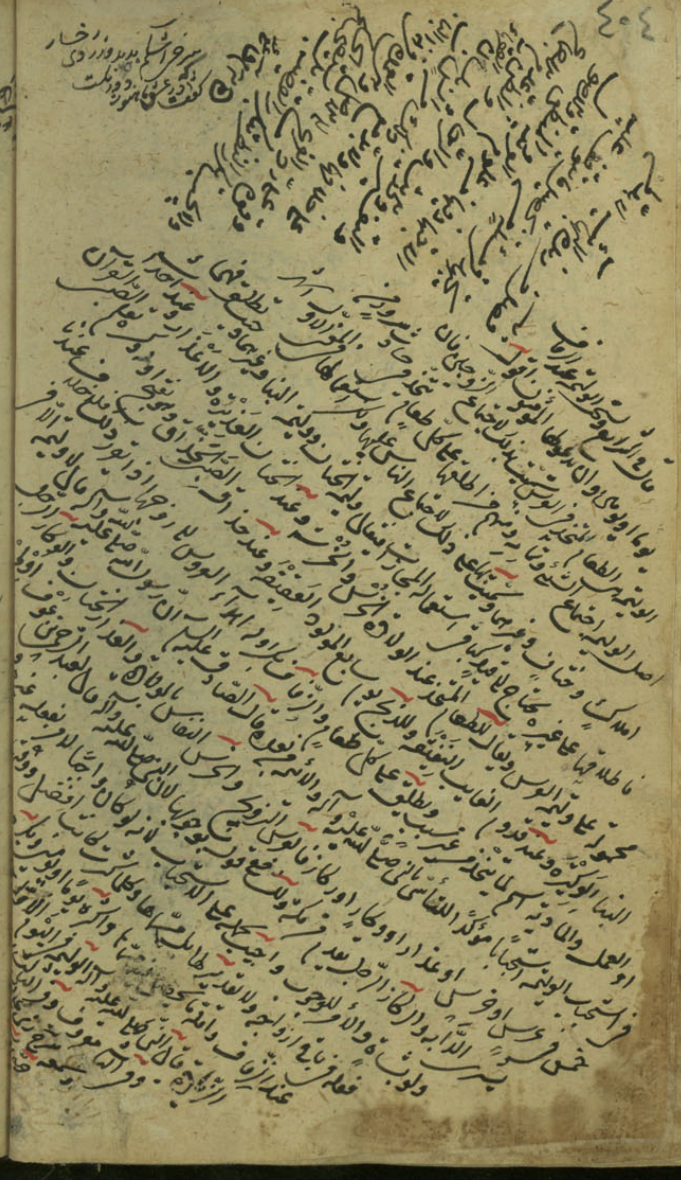



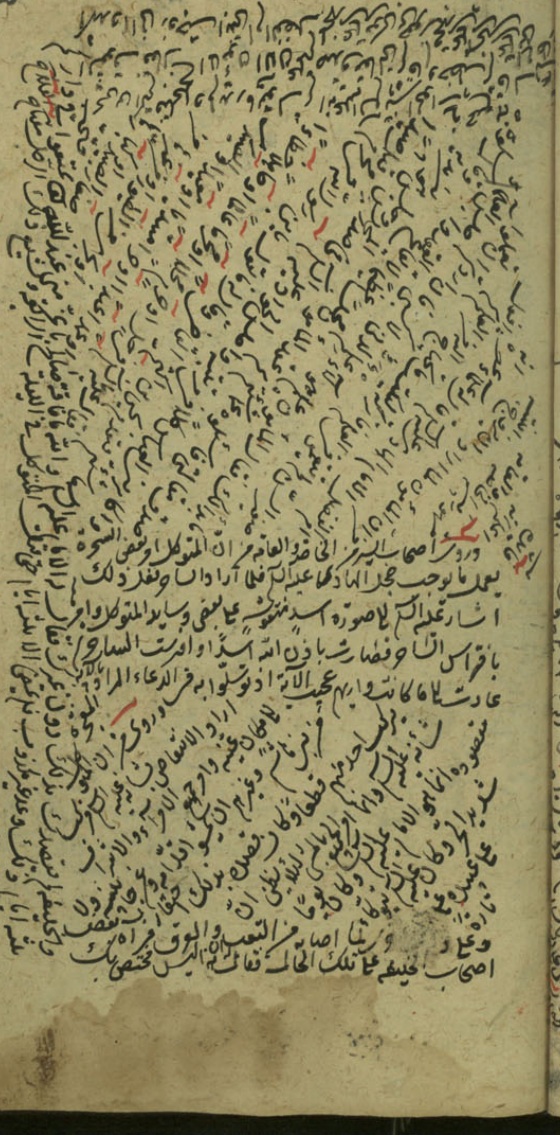

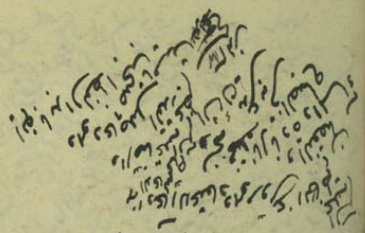

تقرء هذا الدعاء في المساء وفي الصباح وتقول اصبحنا اللهم معتصمين
بذمامك المنيع الذي لا يطاول ومن شر كل غاشم وطارق من
شر سايرما خلقت ومن خلقت من خلقك الصنايد والنابح والطارق
في جنة من كل مخوف بلباس سابغة وراء اهل بيتك
محمد صلوا نك عليه وعليهم محتجبا من كل قاصد لي باذية بجدار
حضير الاخلاص في الاعتراف بحرمهم والتمسك بحبلهم موقنا
ان الحق معهم وفيهم وبهم اوالي من والوا واجانب من جانبوا
فصل على محمد وآل محمد واعذني اللهم بهم من شر ما اتقيه يا
عظيم جرت لاعادي عمي ببديع السموات والارض وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
يبصرون ٥٥

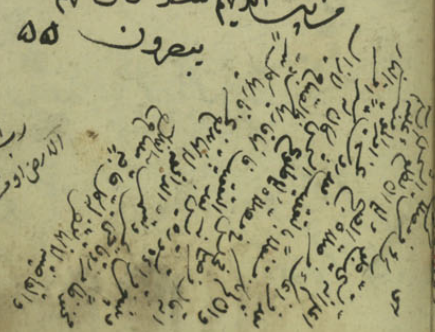

تقضى
نا خير به عنه ولا بأس
كان خارجًا من موضع الكنا فقول قد
اختلف كلامنا فقل الله ارواحهم في ذلك مع انهم في
الابتداء بالكبير العلي والتقديس والروايات
والمشهور ابن الخبيث ياخبيث عنه والروايات
والروايات بالقبض التي ظاهرها التعارض
وهي ما رواه بتسبيح فاطمة عليها السلام
تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما
صلوات الله عليه انه قال لرجل مرني سعدا
بالقربة حتى اثر في صدرها وفجت بالرحى حتى
ناصابها من ذلك ضر شديد فقلت لها لو اتيت
مر العمل فاتت اباها النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده
عليه السلام انها حاجة فاستحيا ولم يسألها فانصرفا
لمكانتا ثم قال السلام عليكم فقالت وعليكم السلام يا رسول الله ادخل فدخل
عليه ان ينصرف وقد كان نعمل ذلك بسيلم لنا فقال السلام عليكم
رؤسنا وقال يا فاطمة ما كانت حاجتك
امس عند محمد فخشيت ان لم تجبه
ان يقوم فاجرت



راسي
فقلت والله انا
احدثك يا رسول الله انها
استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وكسحت البيت
وجرت بالرحى حتى مجلت يداها فلما جاء الخدم
حتى اعرف بها ما قلت لها فقال لها والله لانت ابا
اذا اعلمك ما هو خير لك من الخادم اذا اخذتما منامكما فكبرا الله
وثلثا وثلثين تكبيرة وسبحا ثلثا وثلثين تسبيحة
راسها وقالت رضيت عن الله ورسوله فلم تزل
هذا الحديث حتى مجلت يداها التي تقابلها بالقار
سنة العمل تقاطرت دما الخ دم يطلق على القليل والكثير
كنسته وكنست بيتها الخ دما الخ دم يطلق على القليل والكثير
ابالك فسالته حاجة فاستحيا ولم يسألها بالقار المهملة والكاف المكسورة بمعنى
يكنسك هو ما انت فيه الهر بالمهملتين بمعنى القلق والشدة وجدت عنده احدا ان
رجل حذف بتبع الدال اي شاب واحدا ان الواو بعد الهمزة بدل من الالف
الرواية غير صحيحة في تقديم التسبيح على التحميد فان ظاهر التقديم
المطلق الجمع على الاصح كما بين في الاصول نعم ظاهر التقديم
الرواية السابقة غير صحيحة في تقديم التسبيح على التحميد فان لفظ ثم
فلم يثبت على الاولى ظاهر التقديم اللفظي ايضا فالتنافي في بعض الروايات
رواه ابو بصير عن الصحيح انه قال في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدأ بالتكبير
وثلثين ثم التحميد ثلثا وثلثين ثم التسبيح اربعا وثلثين هذه الرواية صريحة في تقديم
التحميد على التسبيح فتحمل الروايات الاخر على خلافها بقرينة
لفظ الرواية الصحيحة

على

صراط مستقيم و

روى في الكتاب المذكور بسنده

الكريم

انه قال اذا خشيت الخيانة فقل في نفسك اللهم اني

اعوذ بك من الاحتلام و المنام و روى فيه انه لا يحلم من

في الشيطان في اليقظة و لم يقل انه قال لم يقبل احد اذا اراد ان ينام ان

البيت عن الرضا عليه السلام انه قال لم يزل الناس

السموات و الارض ان تزولا و لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا

و روى فيه انه قال لم يقبل احد اذا اراد ان ينام ان

يقول اللهم احيا و باسمك اموت فاذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا و اليه

النشور و روى فيه انه قال اذا اوى الى فراشه قال

رب الملكين و الروح سبحانك ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت و ما ينفع فعله عبد يوم

سوء او ظلم نفسه صلى الله عليه و آله كان يكتحل بالاثمد

روى عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال من اصابه صنف في البصر و وجع في العين فليكتحل

و قد روى عن الرضا عليه السلام انه قال من اصابه صنف في البصر و وجع في العين فليكتحل

منا من الاثمد الذي يؤتى به من اصبهان و روى انه يذهب هذا الداء و يصفي البصر

من الماء الذي يجري في العين و روى ان تصلي على محمد و آل محمد و الحاح في الدعاء عند

اني اسألك بحق محمد و آل محمد ان تصلي على محمد و آل محمد و ان تجعل النور

في بصري و البصيرة في ديني و النفوذ في قلبي و الاخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك ابدا ما ابقيتني و روى

انه قال اذا رأى الرجل في الكافور بياضا فليتحول عن سقفه

منام فليتحول عن سقفه

الذي كان



عليه نائما و ليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا و ليس بضارهم

شيئا الا باذن الله و ليقل عذت بما عاذت به ملئكة الله المقربون

و بانبياء المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت و من شر

الشيطان الرجيم ٥٥

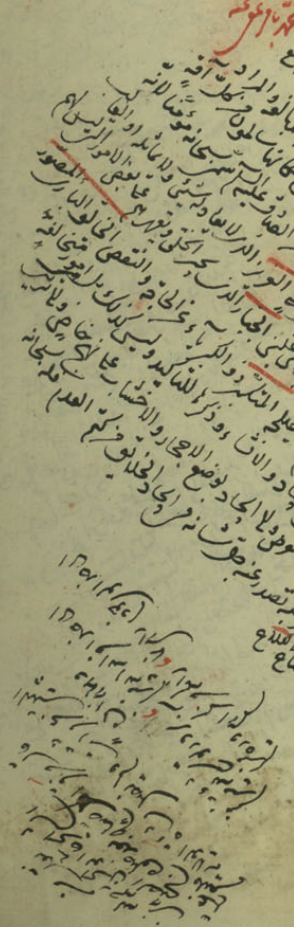

و
حدث
فلعل النكتة فيه امور
ارتقا الادنى وقوة الظاهر والباطن او حفظه
القارى وقوة الظاهر والباطن او حفظه
جمع حواسه وقسم نفسه او حفظه
الامكان دون الافضل كما سبحانه او ملك الاعانة
بجلب الانفع والدفع الضار على العباد
باب الغطة والكبرياء كما هو
عجز وعلا بان حضوعنا حضوعه
والوزراء ومن يحذو حذوهم
هنا مسئلة فقهية وهى ان من باع
يصح ان يقصد تعليل الاصفياء الخلص
عباده والمقربين وعرض الجميع صفقة
الاولياء والمقربين وعرض الجميع صفقة
اجل من ان يرد العبد ويقبل الصحيح
الجميع فلم يتق الا قبول الكل
تشريف الموسوم بالعبودية
الله عليه ان القراءة الوقف
يجب كلما اجرى القارى على لسانه
والنقوت
حصل للمكلف
ايجاد وهو احسن
بهذا يرد
قرر



قرر و
افاده وهكذا ينبغى من ترتيبه
فشيئا الى ان ينتهى الى الحضور و
البرهان الى درجة العيان فيشهد
العيان و يجرى على هذا النمط المستطاب الى ملك عظيم و
الخطاب و يجعلها وسيلة الى انجاح حاجته فان عرضها بلوازمها
لسانه كان ذلك اقرب لابواب الهدية و
فان فى رد الهدية فوات حصول الورد و
الثانية ج لاشارة اقرب و
لايغيب بل هو الذى هو داء السالكين
لتانون الادب الوظيفة جرى
الكلام مجرى الوظيفة
القدسى انا جليس من ذكرنى د التنبيه على علو مرتبة
لله عز شانه و الاشارة الى ان حق الكلام ان يجرى على ماكان
جنانه يصير اهلا لمجالس الخطاب فايذ السعادة الحضور و
الا ذكا و و اطلاع على تلاوته و تدبر معانيها بالليل و النهار فلا
من الميز و الوصول من الاثر الى العين و لكن لا يسعه و ٥ و روى انه عليه السلام انه قال
تجلى لله لعباده فى كلامه فسئل بعدها عن بعض اصحابه فقال يا رسول الله رايت
فخر مغشيا عليه حتى سمعتها من قايلها قال بعض العارفين ان لسان حجر الصادق
الاية حتى سمعتها من قايلها قال بعض العارفين ان لسان حجر الصادق
كان فى ذلك الوقت بمنزلة الطور عند تجلى الرب سبحانه للجبل فجعله دكا
احسن فعل السيخ السبحرى بالقارى
روايا شد انا الله ارد رحتى
چرا نبود روا از بهر
حتى ٥

لكن
مس ان العادة
لما كان غير بكلفة ومشقة ومن
وافضل الجود ما يجل والمشاق العظيمة في
حضور الجود غير الحضور الاعانة للمحتاج سبحانه الى العابد
يحصل له بسبب العبادة بما يسعد به الكلفة ويحصل به ما يلزمها من المشقة وباتي بها
العابد عارية عن الخلل لخالية عن رمز ابا المحمود عليهم الغنى فاذا دام الاعيار وجود في نظر السالك
و ان الحمد كما قاله المحمود عليهم ويذكر من ابا د اضمحل لجميع الاغيار لم يبق سوى المعبود
نهو يظهر الاثار الى ارتفاع انيتها قولها فيه كما مر
ملا حظة عن قوله فيض غنان لسانه نحو عن على حمزة
المطلق وعن قوله فيض غنان لسانه نحو عن على حمزة
مقام لا يبقى بتعريفه الكلام ولا بتوريه البيان الاغوضا
وخفاء ولا بورية كشف عن بصائرنا العوامي لصحابة
عن مقابلة قاصر اللهم الى ما سوى الارشاد مطلق
الهدى لا بنيه حتى لا نظر الى ما سوى الارشاد مطلق
اهدنا الصراط المستقيم الى ثاني معقولين موصله
الى البغية اولا وسوا وتعذب وتبل بل هي نفسها او بالحرف ويدفعها قوله تعالى
فلذلك الكتاب اذا امتنان في الايصال الى المطلوب واما قوله تعالى
النجدين واستحبوا العمى على الهدى فاخص من طلوبهم واعلم ان
الهدى من احبب فاخص من طلوبهم واعلم ان
اضاف هدايته عنشانه و
كانت تما
ولا تعدد
تضمار



المختاره لا انها عما ارتم الخيار اولها الهداية الى جلب المنافع ودفع المضار
بافاضة المشاعر الظاهرة والمدارك الباطنة والقوة العاقلة واليه اشرقوا تقا
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وبانيها نصب الدلائل العقلية الفارق بين
الحق والباطل الصلاح والفساد واليه يشير قوله عز وعلا وهديناه النجدين
وثالثها الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب اليه يومي قوله تعالى و
اما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وبرابعها الهداية الى طريق
السير الى حضائر القدس والسلوك الى مقامات الانس بانظام سلك اثار
التعلقات البدنية واندراس اكدار الجلاء بسبب الجميعة والاستغراق
في ملء حظ اسرار الكمال ومطالعة انوار الجمال وهذا النوع في
الهداية يختص بالاولياء ومن يجذوحذوهم فاذا تلا هذه الاية
اصحاب المرتبة الثالثة اراد وا بالهداية المرتبة الرابعة واذا تلاها اصحاب
المرتبة الرابعة اراد وا الثبات على ما هم عليه من الهدى كما روى عن
امير المومنين عليه السلام من نفسر اهدنا بثبتنا او زدنا ثبتنا والهداية على
الاول كذا على الثاني
مجاز وكذا على الثالث
ان اعتبر فهوم الزيادة دخل
في المعنى المستعمل فيه او الخصيص الصراط الحاصل
كانها نفس السالكة او هم بسيرها فيه وشاهدها صوفي الذاتي و
بالسبب ومن عد اخره بالقياد وهو الحق او دين الاسلام صراط بعد
الصراط المستقيم اما مطلق طريق الحق او الصالحين هنا بجمعهما انه
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل بعد
الصراط الذين انعمت عليهم بالفاتحة وهم على ما فسر في سورة النساء
السبيل الذين انعمت عليهم بالفاتحة وهم على ما فسر في سورة النساء
صراط الذين انعمت عليهم بالفاتحة وهم على ما فسر في سورة النساء
آيات مقدم وهذه الاية كما تفسير للصراط المستقيم وصراط الذين
السبيل انعمت عليهم المذكورون في قوله تعالى اولئك مع الذين
النبيين والصديقين الى قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا
والمعنى ان
الاسلام راس جميع
العلم ان

نعم وان
سبحانه و
حلت ان يحيط بها بطلا
الحصر لا تحصوها كلها انها
اسره او احرقه و كلها انها
دبيعه او حيا في او حيا في
اثار و حاتي او حيا في
كافاته العقاب و الزكيه
النفس بالاخلاق و نونها من غير سبق توبه او حيا في كالملائكه
اثار و حاتي كبعض ان الذنوب بعد التوبه او حيا في كالشهداء
الاربعه الاخيره و ما يكون وسيله الى امثالها من الاربعه الاولى و الطرق الى العدو و الصلاح و تفسير المغضوب عليهم بالعصاه
اليه سبحانه و عليهم بالهود و الضالين بالنصارى و قد تقدم في الاعتقاديات فان المنعم عليه في العاقله او الكامله في النكاره مع
في الاعتقاديات توبته اي توبه كانت فوقها في ذي الضد الواحد فرد غير متعين
مب اختل احدى قيدي مقيد بالاضافه الى ذي الجنسيه المتعاطفين و سوغ مجيء
اما مبتدء او مقيد بالاضافه الى ذي الجنسيه المتعاطفين و سوغ مجيء
اما مبتدء او مقيد بالاضافه الى ذي الجنسيه المتعاطفين و سوغ مجيء
صرافته اما مجعل لفظ مجرى المعرف باللام من المعاطفين و سوغ مجيء
بها عنه لا بها عنهم فيها مع التصريح
تاكيد النفي الواقع فيها مع التصريح
عجب الفاعليه و المفعوليه و الدلاله
فيصير الاضافه بمنزله العدم
كما جاز انا زيدا ضارب
ضارب زيد انا زيدا
وقوع المعمول حيث يمتنع وقوع
العامل هذا و ان
عدوله
سبحانه



سبحانه عن اسناد الغضب الى نفسه جل شأنه مع التصريح باسنا دعديله
اعني النقم اليه عز سلطانه شديد لمعالم العفو و الرحمة و تاسيس لمبانى
الجود و الكرم حتى كان الصادر عنه لا غير و ان الغضب صادر عن
غيره سبحانه و الا فالمناسب بعد قوله غير و عليهم صراط الذين انعمت
عليهم ان يقول غير الذين غضب عليهم و كما هذا النمط من التصريح في
جانب الرحمة و التعريض في جانب العقاب جرى قوله عز و جل لئن
شكرتم لازيدنكم و لئن كفرتم ان عذابي لشديد حيث لم يقل
لاعذبنكم مع انه هو مقتضى المقابلة و كذلك اعقب الايات المتضمنه
لذكر العفو و الانتقام فانك تجدها ظاهرة في ترجيح جانب
العفو كما في قوله تعالى يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء و كان
الله غفورا رحيما فان ظاهر المقابلة و كان الله غفورا معذبا فعدل
سبحانه عن ذلك الى تكرير الرحمة ترجيحا لجانبها و كما في قوله عز سلطانه
غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذي الطول حيث وجد
صفة الانتقام و حفها مخوفة بعفوت العفو و الاحسان معزوة الى
صفات الرحمة و الغفران و لتقطع الكلام عن القطع الرحمة و الغفران
سابلا من جل شأنه ان يغمرنا برحمته و غفرانه و يعاملنا بعفوه و جوده
و امتنانه و ان يوفقنا و سايرا لاخوان بالصبر في الخطوب و التوسل
اليه سبحانه في سيد الشهر و اشرف الاوليز و الآخرين و عترته الائمة
الطاهرين صلوات الله عليه و عليهم اجمعين ان لا يردنا ئي مأربة خائبين و ان
لا يواخذنا بسوء اعمالنا يوم الدين انه ارحم الراحمين و اكرم الاكرمين
فرغت بعون الله من تاليفه مع تراكم افواج العوايق و تلاطم
امواج العوايق و توزع البال بالحزن و الترحال في اوايل
العشر الثالث من الشهر الثاني من السنة الحادية
من العشر الثاني بعد الالف من هجرة
وانا اسال الامام محمد المهدي الرضا
سجاد ابن السيد سيابم
والحمد لله اولا و آخرا
وظاهرا و باطنا

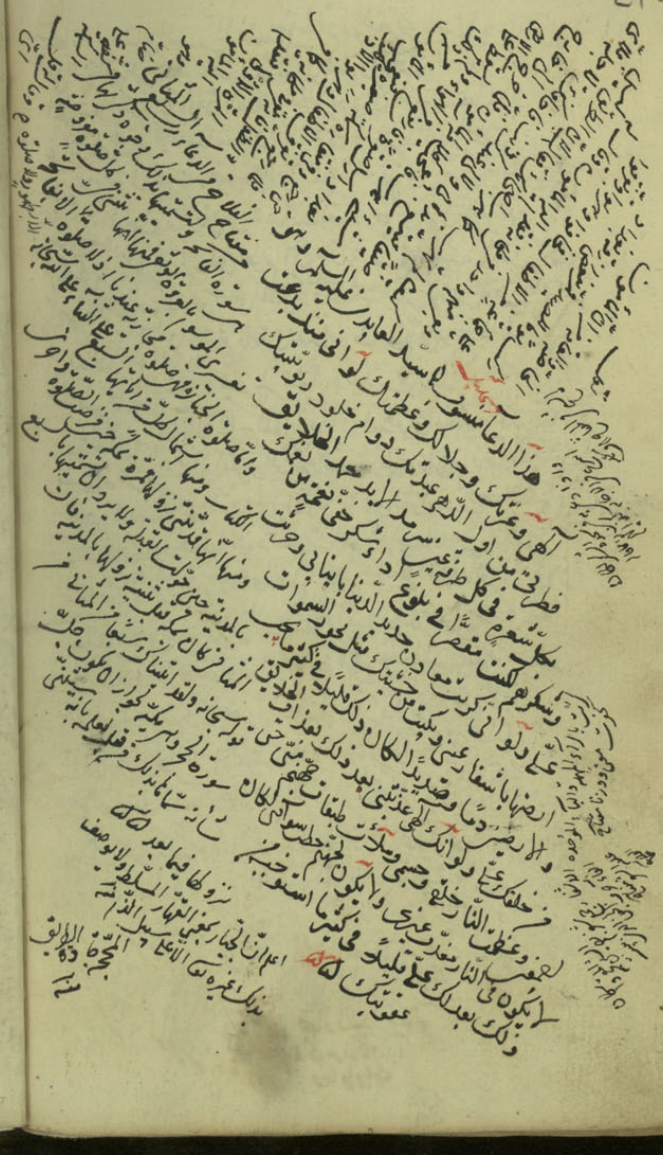

فايده في دفع الوبا والطاعون نقلته من خط العلامة مير محمد باقر مجلسي نور الله مرقده

قال مولانا علي بن موسى اذا كثر الوبا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يضر ولا ينفع
شيء الا باذن الله توكلت على الله ولا ياتي بالشفاء الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله حسبي الله
الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين اللهم ارزقنا العافية يا ولي العافية ولا تفرق بيننا وبين العافية يا خالق
العافية مرفوع لابي عدة رجال حضروا عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر كل واحد منهم ما يخاف من الوباء وكره الموت فسكتهم
فقال عليه السلام لا يخرج احد من البلد الذي تحدث فيه هذا ولكن اذا كان ذلك فليصل احدكم على فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ... مرتين
اربعا وثلثين مرة وعلى امها خديجة عليها السلام ثلثا وثلثين مرة ويأخذ المشط ويسمي الله عز وجل ويسرح لحيته من فوق الى
من اسفل الى فوق ويقرأ انا انزلناه الى آخرها ويمر المشط على رأسه وحاجبيه وصدره ويقول اللهم صل على محمد
وآل محمد وعافنا من الوباء كله فانه يكفاه دعاء آخر لدفع الوباء اوموتريت نبشت
نبشت بكن هكن نبشت بهو لي حي حي حي نبشت بالطف الطاف يجتني مما نخاف
دعاء آخر لدفعه بركات حضر بن غزوان بايد نوشتن وهر كس فرد آورد اين رادت مدون مجربست
بسم الله الرحمن الرحيم الحي الحق الحكيم الحليم الحميد الحفيظ الحسيب الرحمن الرحيم المحصي المحيي الاحد
الواحد الفتاح ر وبه وقع في سنة ... وباء عظيمة ببلد ... ذات ... هذا الدعاء
... لو قرا هذا الدعاء ... او على احد فانه يدفع الوبا باذن الله بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم ادفع عنا البلاء والوباء وسوء القضاء وموت الفجاءة وشماتة الاعداء ودرك الشقاء
وميتة السوء والامراض والاوجاع والاصداع والطعن والطاعون والخناق وشر الجن والانس
وشر العين وشر الظلمة والكفرة والفسقة ومن حسد كل حاسد والحقد والزلازل والسيوف
والقروح والحرق والغرق والنهب والاضرار وشر الفساد وظلم الظالمين وفسق الفاسقين
وكيد الكايدين وخيانة الخائنين اللهم اصلحنا واصلح الراعي والرعية وسكن العباد والبلاد
وادفع الغلاء والوباء والمحنة والفتنة ما ظهر منها وما بطن عنا وعن جميع امة محمد صلى الله عليه وآله
شرقا وغربا بحق الائمة المطهرين وصلى الله على نبينا محمد وآله اجمعين ويقرأ هذا الدعاء لدفع الوباء
بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان من زوال الايمان يا دائم المعروف يا قديم
الاحسان يا هادي المضلين اياك نعبد واياك نستعين وصلى الله على محمد وآله اجمعين الصالحين
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظم البلاء والوباء في النفس
والاهل والولد الله اكبر الله اكبر الله اكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر اللهم كما شفعت نبينا فينا فاسقنا
وارحمنا ولا تواخذنا بذنوبنا يا رب العالمين انك على كل شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله اجمعين وايضا لدفعه اللهم كفى علمك عن المقال وكفى كرمك عن السؤال ٥

[illegible]



[illegible]

فايده ايضا لدفع
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم سكن هيبة صدمة
قهرمان الجبروت باللطف النازلة الواردة من
فيضان الملكوت حتى نتشبث باذيال لطفك ونعتصم بك
عن انزال قهرك يا ذا القوة الكاملة ويا ذا القدرة الشاملة
اللهم يا عظيم الرجاء ويا سميع الدعاء ويا واهب العطاء ويا ولي الولاء
ادفع عنا وعن اهل بيتنا وعن اهل بلدنا وعن جميع المؤمنين و
الضر والوباء والطعن والطاعون والجذام ... محمد المصطفى و
المؤمنات القحط والوباء والجسم ... علي المرتضى ... يا رب يا رب
... ووقاهم ... من ... الحسن ... برحمتك يا ارحم
... الامان الامان من ... يا دائم المعروف ويا قديم الاحسان برحمتك يا ارحم الراحمين
... واستغفر الله ... واسال الله من كل خير واستعيذ بك من
... ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين

[illegible]

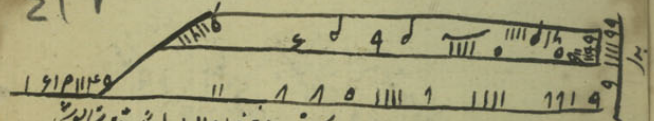

بسم الله الرحمن الرحيم

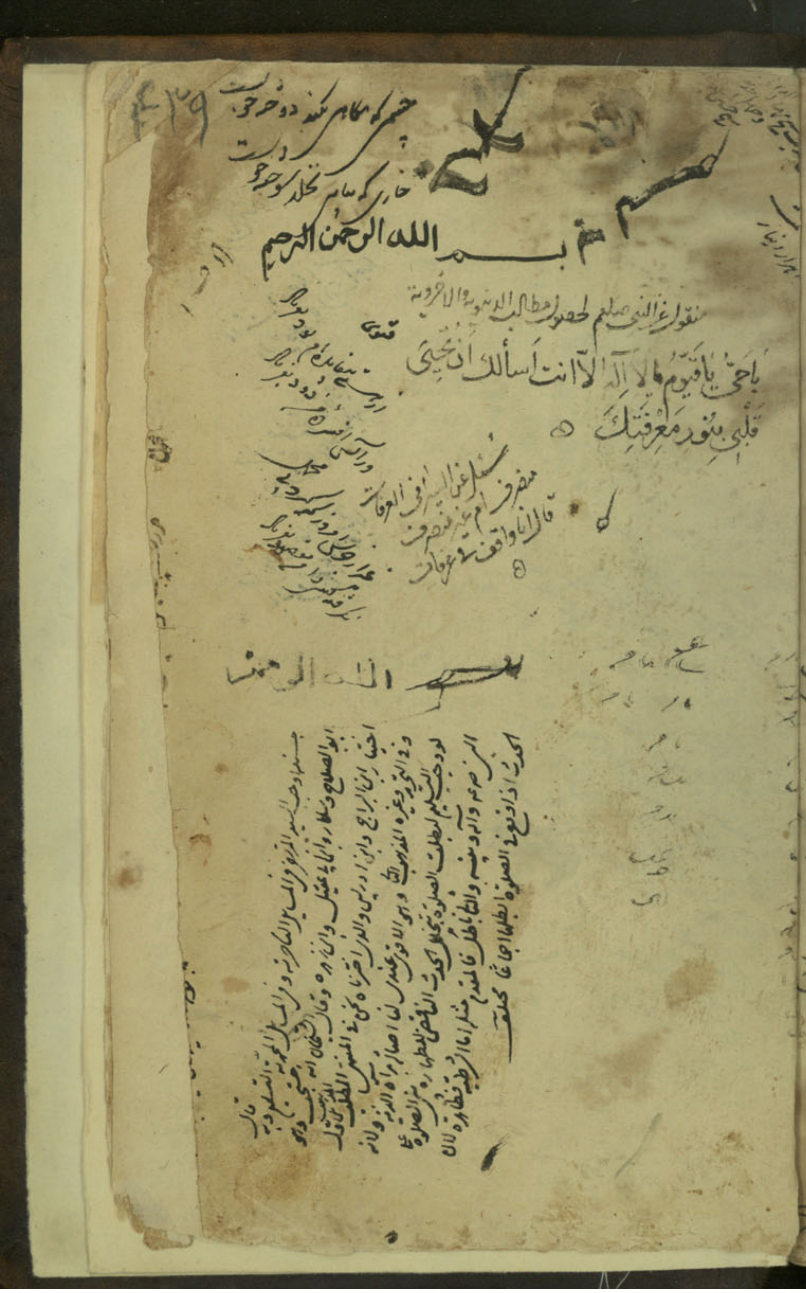

٣٠١٨